¢

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

تذكرت وأنا أتصفح كتاب ابنتنا السبّاقة للخير دائمًا (منى سعيد عليوة) والذي أسمته «اصنع طموحك»، كيف كان دأب النبي ﷺ وأصحابه في اتباع قول الله تعالى: ﴿ﭪ ﭫ﴾ وقوله تعالى: ﴿ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ﴾.

تذكرت كم كان النبي ﷺ حريصًا على الازدياد في العلم وكان يحرك لسانه بالقرآن حتى لا ينساه، فأوحى الله تعالى إليه: ﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ﴾.

فكان طموحه قد أوصله إلى المرتبة العليا في العلم والفضل فقال تعالى: ﴿ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ﴾.

وكم كان طموح الصحابة في التسابق في تحصيل العلم والتفافهم حول رسول الله ﷺ يغترفون من بحر القرآن وبحر السنة ونقلوا كل ذلك إلى الأجيال من بعدهم، وكم كان طموحهم في السباق إلى الجنة في ميدان الجهاد حتى كان أحدهم يأكل تمرات، فقال: «إنها لحياة طويلة حتى أنتهي منها» ودخل غمار

المعركة فقاتل حتى قتل.

وأذكر سعد بن أبي وقاص وهمته العالية في معركة القادسية، وقد فاجأه الفرس بسلاح لم يعرفه العرب (الأفيال)، تتقدم
ولا تلوي على أحد لتسحق كل ما يعترضها، وفكر القائد في استخدام سلاح مضاد وأمر الفرسان بحمل مشاعل من نار يرمون بها الفيلة من فوق ظهور الإبل فتراجعت الفيلة وبدلًا من أن تحطم جيش المسلمين، حطمت ما وراءها من جيش الفرس وانتهت المعركة بقتل رستم وهزيمة الفرس.

وفي معركة المدائن وقف الفرس متربصين بسعد ومن معه على شاطئ نهر دجلة، والمسلمون على الشاطئ الآخر، والنهر في موسم فيضانه ..

كم كان طموح سعد إلى النصر حينما أمر الجيش بعبور النهر وليس معهم سفن أو قوارب، لو أصدر قائد هذا الأمر لجيشه بعبور النهر دون سفن أو قوارب لقيل: إنه لمجنون، ولكن سعدًا كان طموحًا واثقًا من نصر الله، فأمر المسلمين أن يقولوا: ﴿ئى ئي بج بح﴾ .. واقتحم بفرسه نهر دجلة واقتحم الناس من ورائه فساروا وكأنما يسيرون على وجه الأرض فلم يغرق منهم أحد، ولم يضع لهم متاع أو سلاح، وقال الفُرس:



هؤلاء هم الجن جاءوا يمشون على الماء فألقى الله الرعب في قلوبهم وفروا .. وعبر سعد ومن معه يتبعونهم بالقتل والأسر حتى وصل إلى إيوان كسرى فاتخذه مصلى وقرأ قول الله تعالى: ﴿ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ﴾ .. إنه سعد أحد العشرة المبشرين بالجنة، إنه واحد من حملة النور من الجيل الأول الذي عاصر المصطفى ﮋ، وهم أعظم الناس شغفًا بالطموح الذي تعلو معه الهمة وترتفع النفس معه إلى أعظم الآمال دون تردد أو خذلان.

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

هكذا كان شأن الطامحين إلى العلا، تسرده علينا ابنتنا الفاضلة فتشحذ الهمم وتسمو بالأرواح إلى التسابق في ميدان الخير.

وقد كان دعاء النبي ﷺ: «**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، ومن العجز والكسل ومن البخل والجبن، ومن غلبة الدين وقهر الرجال**» .. هذا الدعاء يرد كل ما يصرف النفس إلى التطلع إلى الهمة العلية والمراتب الزكية، وإننا نرى الإخلاص والتوجه إلى الله هو سر النجاح والفلاح، وهو كتاب رائع في جملته، نافع في دقائقه.



والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب في تربية السلوك وشحذ الهمم، فإن الأمم لا ترقى إلا بتربية تقوم على منهج فاضل من الدين والأخلاق ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه الشيخ الدكتور

علي محمد توفيق النحاس

المجاز فى القرآن بالقراءات

العشر والسنة النبوية

¢

أهدي هذا الكتاب

إلى مهجة القلب .. وقرة العين .. وفرحة النفس .. والديَّ الكريمين ..

ثـم ..

إلى طالباتي الغاليات صانعـات الطموح .. وأخواتي في الله المجدات ..

ثـم ..

إلى كل صنَّاع وصانعات الطموح ..

إلى كـل طَمـوح يـروم النجـاح ..

الى كـل من يريد التميز والفلاح ..

إلى كل هؤلاء .. نهدي لهم هذا الكتاب قائلين ..

لـه همـة تعلو كل همـة كما قد علا البدر النجوم الداريا

سدد الله خطاكم وجعل طموحاتكم سبيل نجاة لكم يوم القيامة .. اللـهم آمين.

¢

المقدمـة

أما قبل ..

فالحمد لله الذي تفضل .. وأنعم علينا وجعل لنا نبراسًا ونورًا .. والحمد لله الذي جعل لنا هدفًا وغاية .. ﴿ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ﴾

والحمد لله الذي جعل لنا موعدًا وجزاءً ..

ثم الصلاة والسلام على نبينا المصطفي خير الأنام ﻍ

أما بعد ...

فهذا الكتاب قد سطرته لجيل طامح شامخ .. يرى العلياء قريبة المنال بالجد والاجتهاد .. ليرفع عليها راية التوحيد ..

فهو لأمة تنهض بدينها على سواعد عاملة .. وطُموحات جادة .. وآمالٍ سامقة..

فهذا الكتاب انطلاقًا من قول النبي ﷺ: «**المؤمن القوي خيرٌ وأحبُ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا**

تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن «لو» تفتح عمل الشيطان» [رواه مسلم].

فمنه انطلق عنان قلمي ليخط لنا دفقات طامحة من الهمم .. لتشعل العزائم .. وتنير الدروب .. فهذا الكتاب بوارق أمل أبعثها في سماء العلا .. لعلها تنير الطريق لمسترشد .. أو تشد عزم حائر .. أو تجدد دماء النجاح في حياتنا الراكدة .. ولتصنع طموحاتنا على أرض واقعنا .. فإنما هي طموحات وهمم تتفاوت .. كما قال نبينا الكريم: «**لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال ..** » الحديث.

☜ **وتذكــر:**

عمرك محدود فــأدرك بـــــــه ... بعــض الأمانـــي وانتهـــز

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ... فكن طالبـــــًا في الناس أعلي

كتبه : مني سعيد عليوة
المجازة بالقرآن والسنة
ومديرة دار حاملة المسك لتحفيظ القرآن والسنة
ومديرة الجامعة العالمية للقرآن والسنة وتعليم القراءات عبر الإنترنت

انطلاقـــة

☆ **الطموح ..** كلمة تشرق بها النفس ..

☆ **الطموح ..** يعني المستقبل ..

☆ **الطموح ..** الحياة بهدف ..

☆ **الطموح ..** روح المسلم ..

☆ **الطموح ..** همة تضيء وعزم لا يلين ..

☆ **الطموح ..** توكل وعمل ..

☆ **الطموح ..** بناء أمة تحمل راية التوحيد ..

☺ **فيا أيها الطامح!** هلَّا حلَّقت في سمـــاء الهمم لترقى لنفوس لم ترضَ بدون القمم بدلًا.

لا يدرك المجد من لايركب الخطرا ولا ينـال العلا من قدم الحـذرا

☜ هنا نطمح ونحقق ..

☜ هنا نطمح ونستعين بالله ولن نعجز ..

☜ هنا نطمح ونبني ولا نتخاذل ..

☜ هنا نطمح ونعلو ..

☜ هنا نطمح وننطلق .. فلننطلق على بركة الله ..

فذات أصيل تلألأت فيه الشمس كحبة لؤلؤ في جو السماء .. لمعت فيه السنون الماضية كصفحة حساب .. بها نتائج أيام عمر مضى .. يا ترى .. كم حققنا من طموحاتنا وآمالنا ..

لأستهلن الصعب أو أدرك المنـــى   فما انقادت الآمال إلا لصابر

صحيح الطموح له طعم ولكن أيضًا له ثمن .. فكل منا يطمح لكن هناك تفاوت فمنا يحلم أنه يطمح .. ومنا يطمح بأنه يحلم .. ومن ثمَّ بون شاسع بينهما.





☆ ما هو الطموح اذاً؟! ☆

• **الطموح في اللغة:** مصدر قولهم: طَمَحَ يَطْمَحُ وهو مأخوذ من مادة (ط م ح) التي تدل على علو في الشيء، يقال طَمَحَ ببصره إلى الشيء: عــلَا.

ويقال: أطمح فلان بصره أي: رفعــه.

ورجل طماح: بعيد الطرف.

• **والطموح اصطلاحًا:** هو أن ينزع الإنسان إلى معالي الأمور ويعمل على تغيير حاله إلى ما هو أسمي وأنفع، وكلما نال مرتبة نظر إلى ما فوقها ولا يكون ذلك محمودًا إلا إذا وافق الشرع الحنيف[1].

---

(1) طموح بلا حدود.

☆ الطموح في القرآن والسنة ☆

▪ الطموح غرسه الله في قلب المؤمن قائلًا:

﴿ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ﴾.

﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ﴾.

﴿ﮩ ﮪ﴾.

﴿ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ﴾.

﴿ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ﴾.

﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ﴾.

➡ إطلالة ⬅

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

▪ وغرسه النبي قائلًا ﷺ: «**إن الله تعالى يحب معالي الأمور ويكره سفسافها**»(2).

وقال ﷺ: «**لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس**»(3).

---

(2) صحيحة الألباني.

(3) متفق عليه.

وقال ﷺ: «**إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها**»(4).

فالنبي ﷺ علمنا المعالي وغرس في قلب المسلم الطموح وبنى فينا الشموخ وسقانا التوكل في كل لفتة من لفتاته .. فتراه ﷺ باسم الثغر بالرغم من أنه يحمل هم أمة، يخوض المعارك ويجوب الساحات، يربي الأجيال ويأنس بأهله ويداعب الصحابة ويعلمهم الطموح في كل شيء حتى في الجنة فقال: «**إذا سألتم الله الجنة فأسألوه الفردوس الاعلي**».

الله أكبر .. هذا هو قدوتك .. رحمة للعالمين .. يحثك على أن ترفع رأسك فأنت المسلم ذو الهمة الحديد والعزم الذي لا يلين ..

فلله درك أيها الطامح المؤمن ..

«فما ثبت من ثبت ولا أبدع من أبدع، ولا انتصر من انتصر ولا تغلب من تغلب إلا بامتلاك أسباب القوة، وعلي رأس تلك القوى .. القوة القلبية الإيمانية والقوة النفسية، فالذي ينهزم في المواجهات، ويغلب في التحديات غالبًا ما تكون هزيمته ابتداءً من داخل نفسه، وغلبته أولًا في قلبه فالقوة في الحقيقة

---

(4) صححه الألباني.

هي قوة القلب، وقوة الإيمان والاعتقاد الذي يتربع على عرش ذلك القلب فكم من جسدٍ ضعيف هزيل، ناطح جبالًا من الشدائد والصعاب فكسرها، وواجه أمواجًا عاتية من الهموم والأكدار فتغلب عليها وذلَّلها وما ذلك إلا لقوة ما فيه وبداخله»[5].

---

(5) كيف تواجه اليأس.



☆ أنت ما بين اليأس والطموح ☆

«لقد شاهدت مؤخرًا مركبًا شراعيًّا تتدلي أشرعته في تراخ فوق الصاري وكأنها فاقدة الحياة لم يكن المركب يتحرك وإنما كان جاثمًا في سكون وهدوء فوق السطح الأملس الهادئ للميناء كان هذا المركب آمنًا ومطمئنًّا ونائيًا عن الأخطار ولكنه لم يكن ليذهب إلى أي مكان.

وما أشبه البشر بذلك، فنحن يمكننا أن نبقى آمنين ومطمئنين ولا نبرح الميناء، وبذلك نحيا حياة مجردة من الجرأة والخطر، أو يمكننا أن نرفع أشرعتنا ونسابق الريح ونتحدى البحر ونتخلى عن قدر من الأمان والهدوء ونملك العالم والشخص الذي يجابه التحديات ويكون مستعدًّا للتخلي عن شيء من الأمان هو الشخص الذي يتحرك من مكان إلى الذي يليه، وإلى أن يلحق هذا المركب الشراعي بالريح، فسيظل رابضًا في مينائه إلى الأبد» **(6)**.

نحن البشر قد خلقنا لننشر أشرعتنا ونسابق الريح لعبادة الله بشتى صورها، ونختبر جوهرنا الحقيقي، ولم نخلق لتظل في أمان تام وسكون تام .. فليس في مقدورك أن تغير الظروف التي فرضتها عليك الحياة ولكن في مقدورك أن تحدد الطريقة

---

(6) خطوات نحو القمة.

التي تتعامل بها مع هذه الظروف.

فالطريق إلى النجاح والطموح مملوء بالفاشلين، والطريق إلى النجاح مملوء بالإخفاقات، فالأشخاص الذين يحققون النجاح في النهاية هم أولئك الذين لا يخشون المحاولة، هم أولئك الذين يعرفون أن الفشل محتمل في أي محاولة، وهم لا يحبون الفشل حتى إنهم يمقتونه بشدة، ولكنهم في الوقت نفسه لا يهابونه .. فلا يوجد إنسان فاشل ولكن هناك إنسان بدأ من القاع وما زال فيه لم يتحرك ليواجه مطبات الصعود.. فهو استسهل الاستمرار في سهل القاع واستصعب مرتفعات القمة..

«وقد كان هناك رجل يجري كل صباح على شاطئ البحر فوجد صيادًا كلما اصطاد سمكة كبيرة ألقاها في البحر مرة ثانية وإذا اصطاد سمكة صغيرة أدخلها السلة التي بجواره فتعجب منه كثيرًا وظل على هذا الحال إلى أن اقترب منه وسأله لماذا يفعل هكذا؟

فقال: والله إني لأتحسر على السمك الكبير هذا، ولكن ما بيدي حيلة!

فسأله لم؟ قال: لأني لا أملك إلا مقلاة صغيرة لا تسع إلا للسمك الصغير .. !!



اندهشت من رده؟؟ .. لحظة لا تضحك عليه .. وتقول: بل إن عقله هو الصغير وليست المقلاة!

دعني أذكرك أن هذا الصياد إنما تحدث في الحقيقة عنك وعني .. ففي مرات كثيرة عندما تواتينا فكرة ضخمة وطموح عظيم .. نهب مزعورين ونرفع أكف الضراعة قائلين: «يا رب امنحني فكرة أصغر، لا أستطيع أن أترك الراحة والدعة، لا تجعلني أعرق وأكدح وأستغل قدراتي».

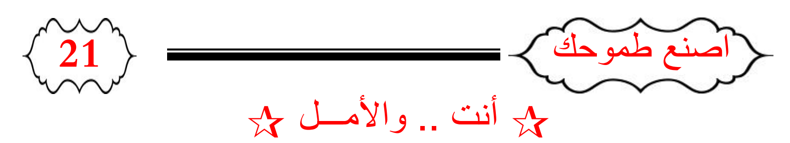
والمغزى من القصة أنه عندما تأتيك فكرة ضخمة فانشغل بها واعمل على وضعها في حيز التنفيذ، فالله الذي منحك هذه الفكرة الضخمة في الأساس سوف يمنحك الأدوات الصغيرة التي ستمكنك من تحويل ذلك الحلم الكبير إلى حقيقة(7).

تذكر أن

| الوحيد الذي لا يفشل هو من لا يعمل.

---

(7) خطوات نحو القمة (بتصرف).



☆ أنت .. والأمـــل ☆

☒ لا تكن سجين الأمل تنتظر أحدًا يموت من أقاربك الأثرياء، فقط انظر إلى الكنز المعلق بذراعيك فستجد يدين يكمن سر النجاح فيهما.

☒ لا تسمح لشيء يثبط همتك .. فالطموح هو التصميم على رؤية الأشياء من زاوية أكثر اتساعًا .. فلو توكلت على الله حق التوكل لأخذت بالأسباب وانطلقت لتصنع طموحاتك ونجاحاتك ولن تنتظر أحدًا بعد الآن ..

📖 قبل تخرجه من الثانوية بـ 10 أيام فقط! تعرض (شين فيرمورت) لحادث سيارة أصيب على إثره بالشلل الرباعي، ولقي أحد أصدقائه مصرعه في نفس الحادث، كان طوال حياته يتمنى أن يصبح طبيبًا ولكنه الآن مصاب بالشلل الرباعي فهل يا ترى يبقى له أمل!!

لقد قضى عامًا في جلسات إعادة التأهيل ثم التحق بالجامعة وحصل على الشهادة الجامعية، لكن هدفه أن يلتحق بكلية الطب ولكنه قوبل بالرفض مرارًا وتكرارًا من كليات الطب في كل أنحاء أمريكا وأخيرًا تم قبوله في إحدى كليات الطب، فأقبل بنهم شديد مما أدى إلى تفوقه في الدراسة حتى حصل على جائزة



من جامعته وأصبح أول طالب يتخرج من كلية الطب وهو على كرسي المقعدين..!

✸ إشراقة ✸

كل فاشل له أعذار أما الناجح فلا عذر له في نجاحه!! فاختر لنفسك إما أعذار أو نجاحات ..



☆ الطموح .. والوقت ☆

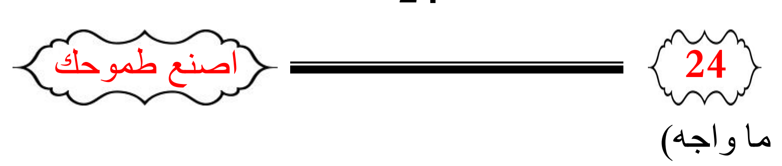
☜ لابد أن تعلم أيها الطامح أن الساعة لا تحتوي على 60 دقيقة، فالحقيقة العملية هي أن الساعة لا تحتوي إلا على عدد الدقائق التي تستخدمها فقط!

فكلنا نملك 1440 دقيقة كل يوم، ولكن منا من هو في عداد الموتى .. فيومه يتأرجح بين الكسل والتأفف .. حتى ينصرم يومه .. ثم ينعى محق بركة وقته في صفحة وفيات مستقبله ..

📖 كان الشاب ديفيد ويلس مصممًا على أن يكون محاميًّا ولكنه كان مصابًا بالعمه القرائي (خلل القراءة) وهو خلل بصري يجعل الحروف تظهر عكس الطريقة التي يجب أن تكون عليها تمامًا ولكنه جاهد وكان يسجل كل المحاضرات حتى استطاع أن يتخرج بالفعل محاميًا .. يا ترى كم أخذ من الوقت حتى يصنع طموحه هذا؟!

هل لك أن تتخيل كم الوقت الذي كان يبذله في محاولة التغلب على هذا المعوق!

فهو معوق ليس بهين فلن يستطيع استكمال دراسته لأنه يقرأ الحروف معكوسة فكيف سيفهم الكلام هكذا؟ ((لو حاولت ان تجرب ان تقرأ الكلمات معكوسة لتفهم معناها لعلمت مدى

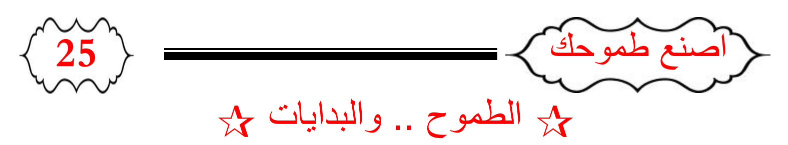


ما واجه)

هذه الإعاقة كانت كفيلة بأن يتحطم طموحه على صخرة الأعذار .. ولكنه ترك هذا الكلام وجعله للكسالي فقط.

إطلالة

| الطموح كنز للحياة لا ينضب إلا بالموت



☆ الطموح .. والبدايات ☆

انظر هناك سترى شابًّا يدخل المسجد ليصلي الجنازة ها هو يجلس ولم يصل ركعتين تحية رب المسجد، وها هو رجل يقترب منه ويقول: «قم فصل» إنه يبدو أن عمره بضع وعشرون سنة.

وسأترك له المجال ليذكر لنا ما حدث ..

قال: فقمت وركعت فلما رجعنا من دفن الميت دخلت المسجد فبادرت الركوع فسمعت من حولي يقول: اجلس اجلس ليس ذا وقت صلاة وكان بعد العصر (8).

قال: فانصرفت وقد حزنت وقلت للأستاذ الذي علمني القراءة: دلني على دار الفقيه أبي عبد الله ابن دحون قال: فقصدته، فأعلمته بما جرى فدلني على «موطأ مالك» فبدأت به عليه، وبدأت أطلب العلم وكان يستصعب علي جدًّا ولكن فتح الله علي وتتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحوًا من ثلاثة أعوام وبدأت بالمناظرة .. وفتحت لي أبواب الفقه والحديث .. إلخ.

---

(8) الراجح في المسألة أنه يكره في هذا الوقت صلاة التطوع المطلق لكن إذا كان هناك سبب كالدخول للمسجد فيجوز الصلاة فهي تسمى الصلاة المسببة أي لها سبب وليست تطوعًا مطلقًا.

☞ هل تعلمون من هذا؟

لن تصدقوا .. إنه الإمام العالم الفقيه ابن حـــزم .. الذي لا يخلو كتاب فقه من اسمه .. فله منة على كل فقيه وكل طالب علم.

لله ما أعلى همته يبدأ في تعلم الفقه وهو ابن ست وعشرين سنة فما يموت حتى يكتب المحلى الذي يحتاج إليه المجتهد المطلق ..

وقد ذكر في معجم الأدباء أن ابن حزم اجتمع يومًا مع الفقيه أبي الوليد الباجي صاحب التواليف الكثيرة وجرت بينهما مناظرة فلما انقضت قال الباجي لابن حزم: تعذرني فإن أكثر مطالعاتي كانت على سرج الحراس. قال ابن حزم وتعذرني أيضًا فإن أكثر مطالعاتي كانت على منائر الذهب والفضة (يقصد أن رغد العيش والغني كان سببًا في عدم تحصيله العلم مبكرًا)(9).

فبادر إلى الخيرات قبل فواتها	**وخالف مراد النفس قبل مماتها**
ســـتبكي نفوس في القيــامــة	**علي فوات أوقات زمان حياتها**
فلا تغتر بـالعز والمـال والمنى	**فكم قد بلينا بانقلاب صـــفاتها**

---

(9) صلاح الأمة في علو الهمة بتصرف.





قال أبو نصر هارون بن موسي بن جندل النحوي:

كنا نختلف إلى أبي علي البغدادي $ وقت إملائه النوادر بجامع الزهراء ونحن في فصل الربيع فبينا أنا ذات يوم في بعض الطريق إذ أخذتني سحابة فما وصلت إلى مجلسه $ إلا وقد ابتلت ثيابي كلها .. وحول أبي علي .. أعلام أهل قرطبة .. فكنت مستحيًا من هيئتي .. فأمرني بالدنو منه وقال لي: مهلًا يا أبا نصر لا تأسف على ما عرض لك فهذا شيء يضمحل عنك بسرعة بثياب غيرها تبدلها، وسرعان ما ستجف فوالله لقد عرض لي ما أبقى بجسمي ندوبًا (علامات) تدخل معي القبر ثم قال لنا: كنت أختلف على ابن مجاهد $ فادلجت إليه لكي أكون قريبًا منه فأسمع العلم ولا يضيع مني شيء، فلقد كان يحضر مجلسه الخلق الكثير أعجز عن حصرهم فخرجت قبل الفجر لكي أستطيع أن أصل مبكرًا لألحق بمجلس قريب سهل السماع.

فلما انتهيت إلى الدرب الذي كنت أخرج منه إلى مجلسه ألفيته مغلقًا يصعب فتحه. فقلت: سبحان الله أبكر هذا البكور وأغلب على القرب منه. فنظرت إلى سربٍ بجنب الدار فاقتحمته فلما توسطته ضاق بي ولم أقدر على الخروج ولا على النهوض فاقتحمته أشد اقتحام حتى نفذت بعد أن تخرقت ثيابي

وأثر السرب في لحمي حتى انكشف العظم فشعرت وكأن روحي تخرج لكنَّ الله منَّ عليَّ بالخروج فوافيت مجلس الشيخ على هذه الحال.

قال أبو نصر فكتبناها عنه من قبل أن يأتي موضعها في نوادره.

وسلاني بما حكاه وهان عندي ما عرض لي من تلك الثياب واستكثرت من الاختلاف إليه ولم أفارقه حتى مات $.

دببت للمجد والساعون قد بلغوا	**جهـــد النفوس وألفوا دونه**
فكابدوا المجد حتى مل أكثرهم	**وعانق المجد من أوفى ومن**
لا تحسب المجد تمرًا أنت آكلـه	**لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا**

☜ وهذا مكحول الدمشقي يقول: «كنت عبدًا لامرأة من هذيل فأعتقتني فما خرجت من مصر وبها علم إلا احتويت عليه فيما أرى ثم أتيت الحجاز فما خرجت منها وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى ثم أتيت العراق فما خرجت منها وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى ثم أتيت الشام فغربلتها كل ذلك أسأل عن النفل فلم أجد أحدًا يخبرني فيه بشيء حتى لقيت شيخًا يقال له: زياد بن جارية التميمي فقلت له: هل سمعت في النفل شيئًا؟ فقال: نعم سمعت حبيب بن مسلمة الفهري -رضي الله تعالى

عنه- يقول: شهدت رسول الله ﷺ نفل الربع في البدأة والثلث في الرجعة» **(10)**.

✍ **قال الذهبي:** كان السلف يطلبون العلم لله فنبلوا وصاروا أئمة يقتدى بهم وطلبه القوم منهم أولًا لا لله، وحصلوه ثم استفاقوا فحاسبوا أنفسهم، فجرهم العلم إلى الإخلاص في أثناء الطريق، كما قال مجاهد وغيره: «طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية، ثم رزق الله النية بعد» وبعضهم يقول: «طلبنا هذا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لـه» فهذا أيضًا حسن ثم نشروه بنية صالحة؛ وقوم طلبوه بنية فاسدة لأجل الدنيا وليثنى عليهم فلهم ما نووا قال النبي: «**من غزا ينوي عقالًا فله ما نوى**» **(11)**.

وترى هذا الضرب لم يستضيئوا بنور العلم ولا لهم وقع في النفوس، ولا لعلمهم كبير نتيجة من العمل وإنما العالم من يخشي الله تعالى، وقوم نالوا العلم وولوا به المناصب فهي

(10) من كتاب الرحلة في طلب الحديث ص 198، (والنفل هو الزيادة على الحق المفروض للجندي يجعله له القائد تشجيعًا على القتال أو مكافاة على عمل أجراه).

(11) رواه احمد (5-315) والنسائى (2-208) والدارمي وفي سنده يحيى بن الوليد لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات.

حظهم من الدنيا ..

إن للـــه عبـــادا فطنـــا	**طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا**
نظروا فيهـا فلما علموا	**انها ليســـت لحي سكنـــا**
جعلــــــوها لجة واتخذوا	**صالح الاعمال فيها سفنـــا**

رحل يحيى بن يحيى إلى الإمام مالك وهو صغير، وسمع منه وتفقه، وكان مالك يعجبه سمته وعقله، وروي أنه كان يومًا عند مالك في جملة أصحابه، إذ قال قائل: قد حضر الفيل، فخرج أصحاب مالك لينظروا إليه غيره -أي: وبقي يحيى مكانه- فقال له مالك: لم تخرج فترى الفيل، لأنه لا يكون بالأندلس، فقال له يحيى: إنما جئت من بلدي لأنظر إليك وأتعلم من هديك وعلمك، ولم أجئ لأنظر إلى الفيل، فأعجب به مالك وسماه (عاقل أهل الأندلس).

وحكي عن الإمام ثعلب أنه كان لا يفارقه كتاب يدرسه، فإذا دعاه رجل إلى دعوة شرط عليه أن يوسع له مقدار مِسورة ـ وهي المتكأ من الجلد ـ يضع فيه كتابًا ويقرأ.

وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم، لا يسمع إلا بعد تعب، وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق، فصدمته فرس فألقته في هُوَّة، فأُخرج منها وهو كالمختلط، فحُمل إلى منزله على تلك الحال

وهو يتأوه من رأسه فمات ثاني يوم -رحمه الله تعالى-.

واذا كـــانت النفوس كبـــارا	**تعبت في مرادهـــــا الأجسام**
ومن تكن العلياء همة نفســه	**فكل الذي يلقاه فيها محبب**

وهذا هو الإمام الزهري يقول عنه ابن أخيه: «**حفظ عمي القرآن في ثمانين ليلة**».

❋ ومضة ❋

| النجاح عمل وجد وتضحية وصبر ومن منح طموحه صبرًا وعملاً، حصد نجاحًا وثمرًا .. فاعمل واجتهد وابذل الجهد لتحقق النجاح والطموح والهدف .. فمن جدّ وجد ومن زرع حصد.



وقل من جد في أمر يحاولـــــه واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر





☆ سارقوا الطموح .. ☆

هناك أناس سيحاولون إقناعك بالتخلي عن طموحك، سيخبرونك بأنك مجنون وبأنه من غير الممكن تحقيق طموحاتك، وأنك تعيش في جزيرة الأحلام الوردية.

وسيكون هناك آخرون يضحكون عليك ويسخرون منك ويحاولون النزول بك إلى مستواهم، وهناك لا يرضون إلا أن تكون أقل منهم وإن نبلت نفوسهم فقد يحاولون أن يفكروا في أن يتركوك تصل لمستواهم، لله در نفوسهم الضعيفة!!!

هؤلاء تجنبهم، اهرب من مقابلتهم كلما استطعت، وإن اضطررت للاحتكاك بهم فادفع كلامهم بالحسني ﴿ک ک ک گ﴾ .. ولا تجعل عقلك وقلبك سلة مهملاتهم، فترتفع سحب سمومهم في سماء نفسك فتنغلق عليك إشراقة النفس وإقبال روحك على طموحك.

إن نصائحهم المجانية وانتقاداتهم هي أرخص سلعة في عالمنا فالنبي ﷺ قال: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

فلتنتبه! فالصاحب ساحب. . فلما تسمع لهؤلاء!

عندما تتدفق دماء الطموح والنجاح في نفسك لا ترقها

شهادة في سبيل استرضاء هؤلاء .. فلو نزلت أفكارهم على أرض الواقع لأقمنا عليهم حد السرقة.

وهؤلاء في نظري كالمنافقين إذا خالفت كلامهم الذي يورث الهزيمة النفسية ودحر الهمة وإسفاف الحياة. . فكتب الله لك التوفيق والنجاح بالفعل. . قامت الأفراح وافتخروا بمجدك. . وهتفوا بنصرك. . وقالوا فعلًا أنت بطل الأبطال وداحر الأشرار وفاتح الديار ..

وإن قابلتك بعض العقبات والصعوبات بطريقك - وهو الطبيعي- عقدوا لك مجالس الحكمة التي تفجرت ينابيعها لهم وهم في غمرات النوم الذي لايبق معه وضوء!!

وأعلموك أن بغبائك لم ترضخ لتجاربهم وحكمهم الموقوتة كالقنابل العنقودية تنفجر في قلب كل من دب نسيم الطموح بقلبه لتنسف من روحه كل بريق أمل.

فلم تضيع طموحك بكلام هؤلاء؟!

طالما أنك استحضرت نيتك واستجمعت إخلاصك فلتعلم أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا. . فيا أيها المؤمن تذكر أن لك رب يدبر أمورك وعليه فليتوكل المؤمنون.

☜ ولا تنس أن نبيك علمك الاستخارة في الأمور كلها





«فلا ندم من استخار ولا فشل من استشار»!!

❑ وأخيرًا:

حسدوا الفتي اذ لم ينالوا سعيه	**فـالنـاس أعداءٌ لـه وخصـــومُ**
كضرائر الحسناء قلن لوجههـــا	**حســـــــــدًا ومقتًا إنه لذميمُ**

✸

إشراقة ✸

حلاوة الظفر تمحو مرارة الصبر، ولذة الانتصار تذهب المعاناة، واتقان العمل يزيل المشقة ..

من لي بمثـل ســيرك المدلـل	**تمشــي رويـدًا وتجي في الأول**

إطلالة ➥

| يعجبني الذي يتوكل على الله ويستجمع قواه مستعينًا بخالقه فيتجاهل التحطيم ويتجاوز العوائق.

فعندما علمت قصة الإمام الطحاوي زدت يقينًا بذلك .. فعندما كان الطحاوي يطلب العلم عند خاله إبراهيم المزني قال له المزني عندما أتعبه في التدريس: والله لا جاء منك شيء - أي ليس منك فائدة - قام الطحاوي مستنكرًا في نفسه هذا الأمر ولم يصدق ما قاله له أستاذه، بل رحل إلى غيره من العلماء وأخذ يطلب العلم منهم، فتفقه وتعلم، حتى انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، ولقب بالعلامة والحافظ الكبير ومحدث الديار المصرية وفقيهها فكان الطحاوي بعدها، كلما درَّس أو أجاب في المسائل الفقهية يقول: رحم الله أبا إبراهيم المزني لوكان حيًّا ورآني لكفَّر عن يمينه.

☆ طموح .. وتحطيم ☆

📖 كانت تقول .. كنت أثناء دراستي للعلوم الشرعية أجد شوقًا جارفًا لحلقة الحديث وعلومه بالرغم من أن هذه الحلقة كانت تبدأ السابعة صباحًا مما يتوجب على أن أذهب مبكرًا .. لكم أن تتخيلوا كيف سأصل في الموعد إلا إذا نزلت من بيتي قبله بساعة إلا ربع على الأقل!! لشدة الزحام في هذا الوقت.

فكنت أحاول جاهدة الوصول قبل أن تصيبني الحسرات على فوات جزء من الحلقة دوني حتى إذا دخلت وجدت الحلقة قد بدأت بالفعل. . حتى وإن لم يحضرها إلا طالبة واحدة .. فالمعلمة كانت منضبطة جدًّا وكانت تقول: «لي نية لا أرجع فيها حتى وإن جئت ولم أجد أحدًا لحدثت السارية وانصرفت»!!

حتي إذا جلست شعرت بهبوب رياح الإيمان وتشدو من حولي نسائم السنة، فلقد ملك الحديث قلبي فله طعم إيماني ومذاق روحاني يسلب لبي مما دفع بي لأن أقرأ بنهم شديد في سير السلف عن أعلام الحفَّاظ والمحدِّثين وكيف حفظوا السنة ودرسوها وصانوها .. فيأكلني الهم حزنًا على ضياع عمري في تلك المناهج الدراسية التي لا تنبت كلاء ولا تمسك ماءً. . لكن كنت أُسَكِّن قلبي بقوله سبحانه: ﴿ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ﴾.

38

فالحديث النبوي وفقهه كان لي منبع العلم والإيمان فكنت أتعجب من المواقف النبوية وأقف أتأمل ردود الصحابة وأفعالهم، وكأني خرجت من بؤرة مكاني وزماني .. وذهبت لألتقط أطايب الصحابة الكرام.

فكنت أستشعر مجالستهم فقد كان يأتي على اليوم في انهماك من شدة سباحتي في بواطن الكتب فأصدم من أني وصلت لجلدة الكتاب .. فسيرهم قلبتْ موازين دنياي ..

فالحديث النبوي .. صنع حياتي وسقاني المعالي والهمة فشغفت نفسي بسير المحدثين والمحدثات التي اندثرت آثارهم فلا تكاد تسمع عنهم شيئًا وخاصة النساء منهن .. فلا نعلم من سيرهن ولا علمهن ولا أدبهن شيئًا ..

فقط نسمع هذا الهراء والسخف الذي بقرت به وسائل الإعلام رءوسنا عن أخبار الساقطة الفلانية وعن السفيهة الفلانية اللواتي أنتجن ما يفتن شبابنا ويريق دينهم على أعتاب هذه الشاشات وحسبنا الله ونعم الوكيل فهم يصدق فيهم قول الله:

﴿ئۆ ئۇ ئۇ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ي ئج ئح ئم﴾ [النور: 19].

فعندما كنت أغوص في سيرهن أكتشف لؤلؤًا مكنونًا من الأخلاق والدين والعلم والحياء لا يتحصله إلا من أدمن الغوص

في بطون الكتب ولاحول ولا قوة إلا بالله.

فهل سمعتم بـ «ست الوزراء» المحدثة الجليلة، أو فاطمة بنت العباس الحافظة العالمة التي كان ابن تيمية يعرف وزنها في العلم وهو الذي كان يقال عنه بحر لا ساحل له، وبئر لا تكدره الدلاء. و«بيكام» المرأة الوحيدة التي كتبت تفسير القرآن وكانت تسمي بزينة نساء عصرها لعلو شأنها في العلم، وغيرهن الكثير والكثير .. إلخ.

فعزمت على أن أبدأ وأن أسير على طريقهم في الطلب فانتشت همتي لأحفظ من السنة بجوار حفظي للقرآن ودراستي، ولكن هيهات هيهات .. ما أن عزمت ونويت إلا وهبَّت رياح عاتية من معوقات بل محطمات الهمم سواء من نفسي أو ممن هم حولي.

فلقد ذهبت لأشتري صحيح البخاري وكلي فرح وسرور فدخلت المكتبة وطلبت من البائع نسخة من الكتاب فأخرج لي كتابًا ضخمًا لم أرَ مثل ضخامته في حياتي فقال لي هذا هو!!

فألجمتْ المفاجأةُ لساني ..

فقلت في نفسي من يقرأ ويستوعب هذا الكتاب يكون عالمًا فما بالنا بمن يحفظه ويتعلم ما به!! سيكون فقيه الأمة؟!

فلقد كانت طبعة ضخمة جدًّا لكبر خطها قد يصل وزنها لأكثر من اثنين من الكيلو جرامات!!

فسألته: ألا يوجد نسخة مقسمة على الأقل غير هذه النسخة؟

قال: لا.

فشكرته .. صامتة!

واشتريت كتبًا أخرى وتركت صحيح البخاري!!

فقلت: لابد أن أبدأ بالتدريج. وهنا بدأت المحبطات تهل!

ففتشت عن كتاب «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» الذي كنا ندرسه بالحلقة وقلت: أبدأ بحفظ المتفق عليه ثم أنتقل للذي يليه وهكذا ..

وعندما أسررت بذلك للمعلمة لم أجد منها رد فعل!

فسكت وعزمت في نفسي على المضي في طريقي .. فشغفي بالسنة وحبي لها كان يحركني .. وبدأت بالفعل متوكلة على الله في الحفظ ..

لكن دسامة المادة العلمية ببعض الأحاديث واستصعاب كلمات هي من غريب الحديث وغموض فقهها بالإضافة إلى وحدتي في هذا العمل، والانشغالات التي تقتحم اليوم .. كلها تؤدي إلى الانصراف عما أنتويته ..

والمجتمع من حولي لا يلقي بالًا بهذا الأمر على الإطلاق فمن علت همتها تطمح لختم القرآن وفقط!

واما الطائفة العظمي فيحفظن ما يتيسر لهن منه ويدرسن بعض المواد الشرعية ويكتفين بذلك.

فلم أجد من يعين على هذا الأمر!

وكنت لا أعرف أحدًا يحفظ السنة ومن يحفظ شيئًا فغالبه من الاأربعين النووية.

وذات يوم قرأت عن دورة تقام في الحرم لحفظ «الصحيحين» فاندهشت من الخبر، واشتقت لأن أشارك فيها لكن أين أنا وأين هم!!

لكن مجرد استشعار أن هناك من ينافس على نفس الهدف شد عزمي وبدأت بالنهل من نهر القرآن والسنة. . فكنت لا أترك أحدًا بالبيت صغيرًا كان أو كبيرًا إلا وقلت له خذ سمِّع لي .. حتى كنت أعِدُ الأطفال بأن من يسمع لي سأعطيه حلوى أو مالًا أو مكافآة مغرية !

فأنا لم أجد لنفسي عذرًا واحدًا للتباطؤ، فالجامعة ندرس بها في كل فصل ستة مواد علمية تحتاج لجهد كبير، وكل مادة يتشارك فيها أستاذان!!

فلم لا أتحجج وأقول: إنها صعبة ولا أستطيع التوفيق بين المواد!؟

وبدأت فعلًا فجعلت لي حفظ مقرر يومي من القرآن والأحاديث مع ضعف المقرر يكون مراجعة.

فلو حفظت ربعًا أراجع ربعين. . ولو حفظت عشرين حديثًا أراجع أربعين وهكذا .. وفى نهاية الاسبوع لااحفظ جديد بل اراجع ما جمعته طوال ايام الاسبوع ..

لكن قد تأخذنا الحماسة والهمة بعض الوقت .. لكن الطريق طويل وله وحشة بسبب الوحدة .. وأحيانًا كان يتراكم الحفظ دون أن أجد من يُسَمِّع لي، لكن الأهل يخافون على الدراسة. . والصديقات يرون أني أحلم.

وهناك من كان يتحفني بكلمات من العيار الثقيل .. قائلًا: هل تظني نفسك بنت تيمية! أم بنت سعيد بن المسيب! أم بنت سفيان الثوري!!

وهذه القذائف التي كانت تخرج مما يشبه طائرات الأباتشي البشرية كانت تصدع رأسي ولكن لا تهشمه بفضل الله .. فكنت دائمًا أتذكر عظم الأجر وفضل طلب العلم وفضل العلماء وفضل السنة والاتباع يكفيني أن تضع الملائكة اجنحتها رضًا

بما أصنع، ويرضيني أن تكون لي نية في حديث رسول الله «**إن النملة في جحرها والحوت في باطن البحر ليستغفرون لمعلم الناس الخير**».

وكنت دائمًا أحتمي من غوائل الطريق بالدعاء «اللهم ارزقني حفظ كتابك وسنة نبيك على الوجه الذي يرضيك عنِّي .. آمين».

واتخذت من كتب السير رفيق درب .. وأحاول جاهدة ترك سماع هؤلاء المثبطين المحقرين لفعلي يقولون: (اختمي الأول القرآن ثم ضيعي وقتك في ترهاتك هذه!).

ولكن توكلت على الله وشددت العزم للمضي قدمًا خصوصًا عندما علمت كيف صبر العلماء على الشدائد في سبيل نشر راية السنة والاتباع ..

فكنت أرتب وقتي وجهدي بحيث يتسع الوقت لكل انشغالاتي ومحفوظاتي ودراستي وعملي ، فكنت أحفظ من بعد الفجر أو قبله ، فهي من أقوى فترات الحفظ التي يصفو فيها الذهن، ثم أثني بالمراجعة للقرآن او لما حفظته من السنة ثم أنتقل إما لمذاكرتي أو مشاغلي الأخرى.

وهكذا إلى أن رزقت بفضل ومنة الله بعد هذا التمحيص

بأخت في الله اتفقت معها أن تسمع لي، وبالفعل بدأنا بالانتظام .. مما أثمر أن انضمت لي صديقة تريد الحفظ وبدأت القافلة تنطلق وبدأ انضمام أخريات لنا فتشجعنا جميعًا وسرنا هكذا مدة مما جعل المنافسة تشتد بيننا.

والبشائر بدأت تهل ولكن ..

بدأت الهمم تفتر وتقل وتنصرف الواحدة تلو الأخرى بسبب الانشغالات إلى أن رجعت لسابق عهدي ولكن بقيت الأخت التي تسمع لي فالحمد لله.

بالإضافة لاحتياجي لبعض الشروحات الحديثية التي كانت تستغرق وقتًا طويلًا في فهم ومعرفة فقه الحديث لكن كل هذا جعل لي ثروة كبيرة بالإضافة إلى ما درسنا في الحلقات مما زادني تعلقًا به.

فكنت أتنقل من باب لآخر وكأني في حديقة غناء وروضة من رياض الجنان جمعت بين دفتي كتاب.

فلكَم أثَّرت في مواقف حتى البكاء بل والنحيب. . وأخرى بالفرح حتى الضحك .. مما فتق لي دروبًا من الفهم في القرآن والحياة عامة.

ثم رجعت صديقة منهن وأكملت الطريق معي على طوله

..

حتى جاءت لحظات قوية .. !

لحظات عصيبة .. !

لحظات فرح وبكاء .. !

لحظات بشر وسرور .. !

لحظات رجفة فرح .. !

لحظات خوف .. !

لحظات لهجت فيها داعية أن يتقبل الله هذا العمل خالصًا لوجهه.

هذه اللحظات هي لحظات ما قبل الختم. فلقد بقي لي عدد من الأحاديث فقلت: لابد من الاستعانة بالله وختمها خلال أيام.

ونويت أن يكون يوم ختمي هو يوم الجمعة دون أن تدري رفيقتي.

وبالفعل بدأت بعزم ولم أظهر شيئًا حتى تكون مفاجأة للجميع .. !

وما أن أشرقت يوم الجمعة .. إلا وبدأ فؤادي يرتجف فرحة وخوفًا في نفس الوقت وبدأت لحظات الختم تقترب .. الحديث

تلو الآخر ..

وتتابعوا .. حتي وصلت لآخــر حديث .. فكنت أحفظه بدموع قلبى لاعينى.. كنت أكرره وأنا أكاد لا أراه حتى إذا أنهيته وتأكدت من تثبيته، إلا ....

وخررت ســـــــــاجدة لله شكـــــــــــــــرًا.

وانهمرت دموعي المخزونة فرحًا وسرورًا وخوفًا وإنابة وشوقًا أن يتقبل الله خالصًا لوجهه الكريـــــــم ..

ومر شريط الرحلة وكأنها دقيقة من العمر فقلت: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله».

وذهبت مسرعة لأبشر أهلي وخاصة أمي الحبيبة .. الوحيدة التي كانت تدعو لي وتثبتني على تحقيق طموحي في حفظ بعض من السنة .. وهاج الجميع فرحًا وسرورًا وارتفعت الصيحات تكبيرًا.

ورأيت بشريات الفرح تغمر الجميع فحمدت الله أن حقق طموحي ولم يخذلني ولم يصرف همتي .. واكتملت فرحتي بعلمي أن صديقة الدرب هي الأخري ختمت في نفس اليوم

وكانت تنويها مفاجأة هى ايضاً.. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات». انتهي بعض من كلامها.

☜ **أيها القارئ ماذا تنتظر؟**

- أما زلت تفكر؟
- أما نويت أن تصنع طموحك؟
- أما اشتاقت روحك لترضي ربك؟

■ ماذا تنتظر إذًا!!

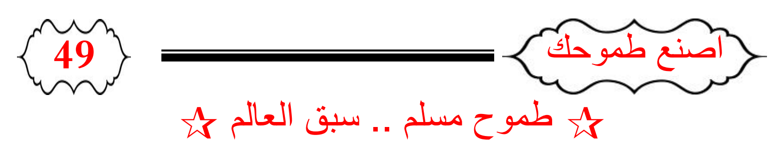
فقط جدد نيتك واستحضر الإخلاص واستعن بالله ولا تعجز[12].

جامع العلم نعم الذخر تجمعه   لا تعدلن به درًّا ولا ذهبـــــــــــا

همسة

| لا تستوحش لقلة السالكين ولا تغتر بكثرة الهالكين.

(12) من كتاب قصص واقعية معاصرة في حفظ السنة للمؤلفة.



☆ طموح مسلم .. سبق العالم ☆

📖 المخترع المسلم الهندي الذي اخترع لنا الهوت ميل .. نعم لا تتعجبون فالمخترع ليس أمريكي بل هو مسلم هندي ..

البريد الالكتروني (hotmail) هوتميل هو أكثر ما يستخدم من أنواع البريد حول العالم وهو تابع لشركة ميكروسوفت الأمريكية وهو ضمن بيئة ويندوز التشغيلية وخلف هذا البريد الإلكتروني قصة نجاح شخصية تستحق أن نذكرها وخصوصًا كما يبدو من اسم صاحبها أنه مسلم، فصاحب هذا الاختراع هو المسلم: «صابر باتيا».

ففي عام 1988وقد قدم صابر إلى أمريكا للدراسة في جامعة ستنافورد وقد تخرج بامتياز مما أهله للعمل لدى إحدي شركات الإنترنت مبرمجًا وهناك تعرف على شاب تخرج من نفس الجامعة يدعي: جاك سميث.

وقد تناقشا كثيرًا في كيفية تأسيس شركتهما للحاق بركب الإنترنت وكانت مناقشاتهما تلك تتم ضمن الدائرة المغلقة الخاصة بالشركة التي يعملان بها وحين اكتشفهما رئيسهما المباشر حذرهما من استعمال خدمة الشركة في المناقشات الخاصه عندها فكر «صابر» بابتكار برنامج يوفر لكل إنسان

بريده الخاص وهكذا عمل سرًّا على اختراع البريد الالكتروني وأخرجه للجماهير عام 1996 وبسرعة انتشر البرنامج بين مستخدمي الانترنت لأنه وفر لهم أربع ميزات لا يمكن منافستها.

وحين تجاوز عدد المشتركين في أول عام العشرة ملايين بدأ يثير غيرة رئيس شركة ميكروسوفت وأغني رجل في العالم وهكذا قررت ميكروسوفت شراء البريد الإلكتروني وضمه إلى بيئة الويندوز التشغيلية وفي خريف 97 عرضت على صابرمبلغ 50 مليون دولار غير أن صابر كان يعرف أهمية البرنامج والخدمة التي يقدمها فطلب 500 مليون دولار وبعد مفاوضات مرهقه استمرت حتى 98 وافق صابر على بيع البرنامج بـ 400 مليون دولار على شرط أن يتم تعيينه كخبير في شركة ميكروسوفت واليوم وصل مستخدمو البريد الساخن إلى 90 مليون شخص وينتسب إليه يوميًّا ما يقارب 3000 مستخدم حول العالم.

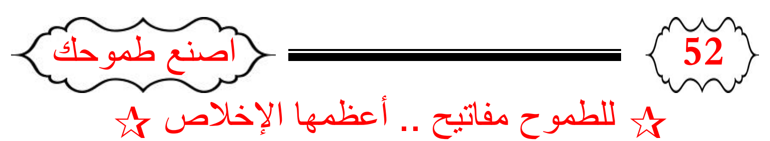
أما صابر فلم يتوقف عن عمله كمبرمج بل ومن آخر ابتكاراته برنامج يدعي (آرزو) يوفر بيئة آمنة للمتسوقين عبر الإنترنت وقد أصبح من الثراء والشهرة بحيث استضافه رئيس أمريكا السابق بيل كلينتون والرئيس شيراك ورئيس الوزراء

الهندي بيهاري فاجباني.

ومما يسر النفس أن صابرًا ما أن استلم ثروته حتى بني العديد من المعاهد في بلاده وساعد كثيرًا من الطلاب المحرومين على إكمال تعليمهم (حتي إنه يقال أن ثروته انخفضت بسرعه إلى 100 مليون دولار) .. لكننا نقول كما قال رسول الله: «**ما نقص مال من صدقة**».

❋ ومضة ❋

| لا تخش الفشل بل استغله ليكون معبرًا لك نحو النجاح والطموح واجعله حافزًا ووقودًا ولكن استعن بالله ولا تعجز.



☆ للطموح مفاتيح .. أعظمها الإخلاص ☆

الإخلاص لله تعالى والاستعانة به هما المفتاح الأعظم للطموح، ومن أهم مقومات وعناصر النجاح والتوفيق في الدنيا فضلًا عن الآخرة .. فكم من أُناس بذلوا من الجهد والمال والوقت والتفكير ما لا يعلمه إلا الله تعالى ولكنهم لم ينالوا إلا دنيا وفقط! فالإخلاص له طعم بالقلب والروح.

قال الله تعالى: ﴿ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ [البينة: 5].

وقال النبي: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى**»(13).

وعن أبي هريرة: قال رسول الله: «**إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم**»(14).

فإن أردت أن تصنع طموحك بالفعل عليك بصلاح النية والإخلاص لله تعالى بالسر والعلن، واستخدم الدنيا لتنال الآخرة .. فمن أشرك في عمله غيرَ الله حبط عمله، وضاع جهده، وزالت بركة فعله وقوله، وأصبح من الخاسرين .. !

وإذا نوى المسلم الخير في أعماله المباحة حصل الأجر

---

(13) متفق عليه.

(14) رواه مسلم.

الجزيل، وقد كان من السلف يتوقف قبل العمل لإصلاح نيته من الرياء والسمعة ومن أعرض دون مرضاة الله تعالى: (15).

«إن التوفيق هو محض فضل الله تعالى يهبه لمن يشاء من عباده ويصرفه عمن يشاء فقد يبارك الله في العمل القليل فيكتب له القبول عند الناس وتتفتح له أبواب التأثير من حيث لا يحتسب المرء، وهنا تكون كلمته وفعله يحقق طموحاته، ويكون موقفه صانعًا للطموح وتكون علاقاته صانعة للطموح وتكون رؤيته صانعة الطموح بل ويكون صمته صانعًا لطموحه» (16).

❋ ومضة ❋

| اشتغل بأهدافك أولاً ثم انشغل مع أهداف الآخرين، لتكن لك أهداف ورؤى خاصة بك، أهداف تسهرك إذ ينام الآخرون، تشغلك إذ يغفل الآخرون، ترشدك إذ يتيه الآخرون.

---

(15) من كتاب زاد الشباب في العلم والآداب.

(16) هندسة الحياة.



☆ استـمتع بنجـاحك ..

وابنِ صروحك بطمــوحك ☆

يبدأ الطموح بحلم يكاد أن يكون خياليًّا, يتطور الحلم إلى أحلام متتابعة تلاحقك ..

تجعلك تفكر بها: عند أكلك, شربك, ملبسك, أينما تذهب يلاحقك هذا الحلم..

ترى نفسك متربعًا على عرشٍ بنيته بجهدك يستحق أن تكرس حياتك من أجله.

- **تريد أن يكتب اسمك في قائمة العظماء ..**
- **تريد أن تحقق إنجازات لم يحققها شخص من قبلك ..**
- تنظر إلى نفسك فتجد أنك لا تزال شابًّا في المدرسة أو الجامعة وإمكاناتك لا تساعدك في تحقيق حلمك, يستصعب عليك الهدف, وتكون هذه أول عثرة في طريقك.

كل العظماء بدءوا بإمكانات بسيطة جدًّا وبعضهم بإمكانات معدمة ورغم ذلك اخترعوا واكتشفوا ونالوا احترام الأمم والشعوب.

هذا يهون عليك العثرة الأولي فتبدأ جديًّا في بداية الخطوة





الأولي لتحقيق حلمك, ثم تواجهك عثرة أكبر من سابقاتها!

الطريق طويل!

ولا تعرف من أين تبدأ!

إنها معضلة بالفعل!

لابد من حل لها!

نعم ستجد الحل الأكيد .. هو التخطيط الزمني للأهداف على مدى فترات مختلفة, تخطط لهدف معين وترسم مسار خطواتك على مدى تدريجي.

تبدأ بالورقة والقلم تكتب خطتك للسنة المقبلة وخطتك لخمس سنوات مقبلة وخطة للعشر سنوات التي تليها والخمس عشرة سنة التي بعدها .. تبدأ بالتطبيق التدريجي.

الحمد لله لقد انتهيت من العثرة الثانية ..

وبدأ مشوار تحقيق الحلم .. الحلم الذي يراودني لتحقيقه والذي من خلاله سيكون لحياتي معنى كبير جدًّا للبشرية وسأنفع فيه ديني .. ووطني .. وعائلتي, الجميع سيفخر بي ..

ولكن عثرتي القادمة هو أن الجميع يهزأ بي وبأحلامي .. «أنت فاشل .. أنت مو صاحي أكيد .. ! اسم الله عليك من هالخبال .. ! جيك على ويهك .. !».

ولكن أنت بداخلك مقتنع بأنك ستحقق طموحك وتسير بخطي ثابتة لمخططاتك المسبقة التي حددتها, إنهم يكثرون عليك .. يحبطونك .. !

دع عنك هذا الهراء .. عش حياتك واستمتع بشبابك .. ستكون واثقًا جدًّا بما تحمله من طموح .. سيكون ردك: إن الاستمتاع الحقيقي هو في تحقيقك لهدفك السامي, الذي من أجله تبذل حياتك، والذين يهزءون بك هم أنفسهم سيتفاخرون للجميع بمعرفتك وقربهم منك.

لا تصغ إلى من يحبطك ويقلل من قدراتك .. فلا فرق بينك وبين العلماء والمفكرين والمخترعين .. لديك ما لديهم ومن خلال قدراتك سوف تبني نفسك .. سوف تنجح .. امضِ .. امضِ ..

وتمضي السنوات, وتحتاج لجهد أكبر .. مثابرة .. صبر .. تكاد تسقط منهمكًا بإحساسك الفاشل لتكريس حياتك لشيء بعيد عن الواقع ..

في هذا الوقت يخرج لك اثنان: واحد اسمه «الإحباط» وواحد اسمة «الأمل»!

يسحبك الإحباط من حلمك يجعلك تسقط .. تريد مقاومته ..





ولكنك تفشل .. ! فقد كبر هذا الإحباط, منذ خطوتك الأولي وهو ينمو على غذاء التعب والجهد .. والآن أصبح عملاقًا موحشًا, فتتذكر أن الإحباط حين يصبح بهذا الحجم فأنت قريب من الوصول.

بالمقابل يأتيك الأمل بلمحة ضوء صغيرة في طرف حلمك الطويل المتعب, يعطيك الدافع والقوة لتدفع الإحباط لتسقطه, وتبدأ بخطوات أسرع لتقترب من ضوء الأمل .. تخاف أن يكون سراب .. تزيد من جهدك ومثابرتك .. وبالمقابل تزداد أشعة ضوء الأمل, فتقترب منه وتلامسه ..

نعم تلامسه .. ! لقد وصلت لهدفك .. أصبحت كما تريد .. بنيت ذاتك بجهدك .. بنيت صرحًا عملاقًا يناسب طموحك وأحلامك .. أصبحت حقيقة.

☑ أنت الآن ناجح يفتخر بك من حولك .. يفتخر بك وطنك .. أنت مثال للمثابرة تضرب فيك الأمثال .. يبحثون عن قصة كفاحك سنوات وسنوات ليستفيدوا منك.

واستمتع بنجاحك, وابن صروحك بطموحك .. (17).

☆ طموح .. وعَرَق ☆

---

(17) مقالة عبر النت.

📖 وهل بلغ جهدك مثل هذا الشاب الذي أراد أن يحقق كتابًا في اللغة فدل على المعري فجعل الكتاب في مخلاة وهو مكون من عدة مجلدات لطاف وحملها على كتفه من مدينة تبريز إلى المعرة ولم يكن معه مال يستأجر به ما يركبه فجعل يمشي على قدميه في شدة الحر فنفذ العرق من ظهره إليها فأثر فيها البلل وهي ببعض المكتبات الموقوفة ببغداد وإذا رآها من لا يعرف الموقف ظن أنها غريقة في نهر من ماء.

☜تذكر أنه ..

| ليس من الحصافة أن ترضى بنصف النجاح وفي مقدروك أن تبلغ النجاح كله!

☆ طموح .. ونبوغ ☆

كل من نبغ وصار عالمًا لا تنظر لنهايته ولكن انظر لبدايته وكيف صبر وتعلم وشق طريقه ..

انظر هناك في هذا المحل الصغير .. نعم هذا الرجل العاكف على إصلاح ساعة .. نعم نعم هل تعلم من هو؟!

إنه إمام محدثي العصر .. إنه محمد ناصر الدين الألباني .. أصابتك الدهشة؟!

ألم أقل لك انظر إلى البدايات ولا تنظر إلى النهايات؟

يقول: كنت لا أعرف من اللغة العربية شيئًا، بل كنت لا أعرف من الأحرف العربية شيئًا من أجل أنه لم يكن هناك عناية من الوالد $ في تعليمنا مع أنه كان إمام مسجد، وربما كان شيخ كتَّاب!.

فلما جئنا من سوريا إلى دمشق ما كنا نعرف شيئًا من القراءة والكتابة، وما نعرف الخمسة من الطمسة ولا الألف من النفطية! -النفطية هي العصا الطويلة التي كان يستعملها شيخ الكتاب حينما يريد أن يصطاد آخر ولد يعبث هناك يطوله بها- *وكانت لمدرسة هناك مدرسة أهلية جمعية الإسعاف الخيري, فهناك بدأت تعليمي,* وبطبيعة الحال بسبب مخالطة الطلاب كان

تعليمي باللغة العربية -أو بأخرى اللغة الشامية- أقوى من الذين لم يكونوا منتمين إلى المدرسة, وأذكر جيدًا يبدو لتقدمي في السن للطلاب المبتدئين, فقد جاوزت السنة الأولي والثانية في سنة واحدة؛ولذالك حصلت على الشهادة البتدائية في أربع سنوات, ويبدو أن الله ٥ قد فطرني على حب اللغة العربية, وهذا الحب هو الذي كان سببًا كسبب مادي بعد الفضل الإلهي أن إكون متميزًا متفوقًا على زملائي من السوريين في علم اللغة العربية ونحوها.

وأذكر أيضًا جيدًا أن استاذ اللغة والنحو حينما يكتب جملة أو بيت شعر على اللوح, يسأل الطلاب عن إعراب تلك الجملة أو ذلك البيت يكون آخر طالب من يطلب منه هو الألباني.

وكنت يومئذ أُعرف بـ «الأرناؤوط» أما كلمة «الألباني» فحينما خرجت من المدرسة وبدأت أكتب لأن كلمه «الأرناؤوط» تشبه أو تقابل كلمة العرب وكما أن العرب ينقسمون إلى شعوب ففيهم المصري والشامي والحجازي .. إلخ. كذالك الأرناءوط ينقسمون إلى الألبان والي الصرب من يوغوسلافيا والي بوشناق, فإذًا بين كلمة الألبان والأرناءوط عموم وخصوص, فالألبان اخص من الأرناءوط.

فكان أستاذ النحو يخرجني آخر واحد إذا عجز الطلاب عن الإعراب فيناديني: إيه يا أرناءوط ايش تقول؟ فأصيب الهدف في كلمة واحدة, فيبدأ يعير السوريين بي. ويقول: مش عيب عليكم هذا قرناءوطي!! وهذا من فضل الله علي.

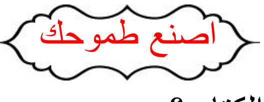
و ما زدت على الدراسة الابتدائية بعد ذلك بشيء!! والسبب في ذلك يعود إلى والدي، ولعل هذا كانت منه رمية من غير رامٍ؛ لأني فيما شاهدت فيما بعد لو تابعت تلك الدراسة لما استطعت أن أكون فيما أنا فيه من الدراسة لأن الدراسة النظامية صحيح أنها تسهل طريق من يريد أن يمضي أشواطًا كثيرة في البحث العلمي لأن هذا نادر جدًّا في الذين يتخرجون.

ولذلك بدأت أدرس على والدي الفقه الحنفي وعلم الصرف, بعض المشايخ الأخرى بعض المواد، وختمت على والدي القرآن بالتجويد وفي الوقت نفسه كنت أتعاطي مهنة النجارة والتي تسمي اليوم بالنجارة العربية وتعلمتها من خالي إسماعيل $ عملت معه سنتين وأيضًا من رجل يسمى بأبي محمد أيضًا، عملت معه سنتين وكان عملي معهما في الغالب في تصليح وترميم البيوت القديمة في الشام كانت من الخشب واللبن فكانت مع مضي الزمن والأمطار والثلوج ونحو ذللك تنهار بعض الجوانب من تللك الدور وتحتاج إلى نجار عربي

يصلحها، فكنت أخرج معه، ففي الشتاء في الغالب كنا لا نستطيع أن نعمل شيئًا فأمر على والدي وكان يتعاطي مهنة تصليح الساعات من بلده.

إلي أن تدهور حال العمل بالنجارة فعرض على أبي أن أعمل معه في مهنته (تصليح الساعات).

وبالفعل تعلمتها منه بفضل الله وكنت أتبادل معه الجلوس في دكانه فكان يأتي وأنا معه صباحًا حتى يصلي الظهيرة فإذا صلي الظهر ذهب إلى الدار ليستريح وبقيت أنا في الدكان ويأتي بعد صلاة العصر فكان يوجد هناك وقت فراغ من الوقت فأستأذن منه لأذهب للمسجد أستمع لبعض الدروس، وكان هناك رجل يبيع كتب في طريقي فكنت أمر عليه فأجد ما يلفت انتباهي فأستأجره منه، وذات يوم وجدت عنده بعض الأعداد من مجلة المنار. وكان فيها مقال يتكلم عن كتاب «إحياء علوم الدين» وينقده في أنه صوفي وبه أحاديث ضعيفة وواهية. وبهذه المناسبة ذكر أن لأبي الفضل زين الدين العراقي كتابًا وضعه على «الإحياء» خرج فيه أحاديثه وميز صحيحها من ضعيفها وهو المسمي بـ «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» فتلهفت نفسي جدًّا لهذا الكتاب فنزلت السوق أسأل عنه كالعاشق الولهان أين هذا





الكتاب؟

حتي وجدته عند أحدهم وإذا به أربع مجلدات، لكني كنت فقيرًا كأبي لا أقدر على شراء مثل هذا الكتاب، فاتفقت مع مالكه على أن أستأجره منه فوافق فأخذت الكتاب وأنا أكاد أطير فرحًا وذهبت إلى الدكان فكنت أغتنم فرصة غياب والدي بعد الظهر فأخلو بكتابي وخطيت خطة لنسخ المغني تخريج الإحياء فبدأت أنسخ واشتريت ورقًا واتخذت لي مسطرة، فبدأت أكتب حتى نسقت الجزء الأول في بالي خاطرة إنه أنا الآن مبتدئ في طالب العلم ثانيًا أعجمي ألباني، كثيرًا ما تمر بعض الأحاديث لا أفهمها. . أو تغمض على بعض الألفاظ الغريبة فقلت: لماذا أنا لا أستعين ببعض الكتب التي كانت في مكتبة والدي لشرحها؟ وفعلًا بدأت أشق الطريق في ذلك وأخطو خطوات جيدة إلى أن أنهيت المجلد الأول. . وقد استفدت جدًّا بفضل الله من هذا الأمر.

وبدأت أنطلق فتعلق قلبي بحب السنة واتباعها وبدأت أتعلم وكنت أبحث كثيرًا، وكانت هناك مكتبة الظاهرية كنت أعكف فيها في أوقات استراحتي على المخطوطات والكتب حتى صرت كأني أحد عمالها من مداومتي على التواجد.

حتي إن من كثرة طلبي للعلم أصبت بمرض في عيني، كنت إذا نظرت إلى الجدار الأبيض فأرى خيال شيء في عيني كالذبابة

يتحرك ولكن عندما ذهبت للطبيب منعني من القراءة حتى تسترد عيني العافية وحاولت أن أريح عيني وأمرت أحد النسَّاخ أن ينسخ لي كتابًا وقلبي يحترق شوقًا أن أكمل مطالعاتي ومشاريعي العلمية.

ومن ضمن المواقف التي مرت بي فكان لها أثر كبير في حياتي أنه ذات يوم ونحن على طعام العشاء قال لي أبي بلسان عربي مبين: إما الموافقة وإما المفارقة (فلقد كان أبي على المذهب الحنفي وأنا أخالفه في بعض الأمور وأوضح له أن السنة فيها خلاف ذلك مما أثر عليه جدًّا).

فقلت له: أمهلني ثلاثة أيام حتى أفكر في الأمر.. قال: لك ذلك.

فجئت بالجواب: ما دام أنك خيرتني فأنا أختار أن أعيش بعيدًا عنك حتى لا أزعجك بمخالفتي لك .. وكذلك كان، فخرجت من عنده ولا أملك درهمًا ولا دينارًا، وأذكر جيدًا أنه قدم إلى خمسًا وعشرين ليرة سورية فقط لما خرجت من البيت، وكان لي بعض أصدقائي أقرضني مائتي ليرة سورية فاستطعت أن أستأجر محلًّا وجعلته لتصليح الساعات وكان عند والدي بعض الآلآت القديمة التي لا يستعملها وليس بحاجة إليها

فأعطاني إياها فاستقللت في العمل، ومن فضل الله على أنني كنت دقيقًا في مهنتي وناصحًا فيها فكثرت الزبائن وكان عمري حينها ما يقارب من الواحد والعشرين.

وعندما خطبت وتزوجت لم يتدخل أبي ولا زارني ولا هنأني وبارك لي، إنما كان أحيانا يأتي إلى الدكان ولايدخله فقط يطمئن على أحوالي وينصرف.

وقد من الله على بالتوفيق بين تصليح الساعات وطلب العلم .. حيث إني حاولت أن أوفر جزءًا من المال الذي أربحه من مهنتي واشتريت قطعة أرض وحاولت أن أبنيها. . وسكنت فيها أنا وزوجتي فكنت أعمل في دكاني ساعة أو ساعتين حتى تفتح المكتبة الظاهرية أبوابها فأغلق المحل وأذهب لمدة ثلاث ساعات على الأقل قبل الظهر ثم أصلي الظهر في جماعة فإذا أغلقت أبوابها ذهبت إلى دكاني، عملت فيها نصف الساعة، ساعة من الزمن إلى أن يحضر وقت الغداء فأذهب إلى الدار وكنت اشتريت دراجة عادية فأركبها، وهكذا كنت أقنع من العمل بالشيء القليل وأوفر سائر وقتي للمكتبة. . حتى إنهم خصصوا لي غرفة. . حيث إنه كان يجتمع عندي كوم من المخطوطات على الطاولة، والطاولة وضعت لأربعة أشخاص فبحكم الواقع كان لا يستطيع أحد من الطلاب أن يأتي ليشاركني

في الجلوس عليها، مما أدى إلى أن الطلبة اعترضت خاصة في أوقات الامتحانات.

فكأن المسئولين هناك وجدوا حلًّا للمشكلة، عندهم غرفة مظلمة لا تصلح لتكديس الحطب فيها، فعرضوا على ذلك .. وجعلوني في هذه الغرفة ووضعوا لي ما أحتاج من الكتب كمراجع حتى ما أتعب الموظفين هناك.

حتي اجتمع لدي من العلم ما أعانني أن أُعلم إخواني. . وقد خرجت لي مؤلفات اشتهرتُ بها وكان لها وقع وأثر كبير مما دفع الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية أن يرسلوا لي لأدرس مادة الحديث. . وبالفعل ذهبت ودرست لعدة سنوات.

وكانت لي عدة مشروعات في التأليف والتصحيح والتنقيح. . كنت أحاول أستخلص لها وقتًا .. وكانت كلية الشريعة في جامعة سوريا قد عقدت عدة اجتماعات عديدة وقرروا أن يضعوا نواة لموسوعة الحديث، فأرسلوا لي وبعد المداولة في الموضوع اتفقت على أن أعمل لهم في كل يوم أربع ساعات وبقية الساعات لعملي الخاص بشرط أن يسمح لي في المكتبة الظاهرية بالدخول في أي وقت إن شئت من ليل أو نهار وبالفعل كان لي ذلك.

ولقد مر بالشيخ أحداث كثيرة منها أنه اعتقل وفي أثناء اعتقاله طلب من ابنه «صحيح مسلم» وقلم رصاص وممحاة حتى يعمل وهو في غيابات السجن!!

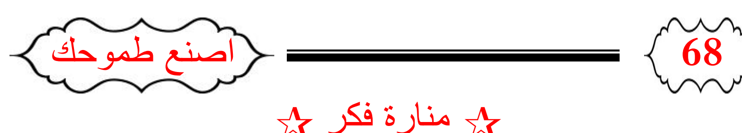
رحم الله شيخنا الفاضل والعالم الجليل الذي ضرب لنا أروع الأمثلة في صناعة الطموح .. (18).

من ذا الذي رفع السـيوف ليرفع — **اسـمك فوق هامات النجوم منارا**

كنا جبالًا في الجبال وربمـا — **سرنا على مـوج البحـار**

---

(18) كتاب الإمام الألباني لمحمد بيومي بإضافات مناسبة.



✰ منارة فكر ✰

☜ **أيها الطامح ..** حدد أهدافك ثم امض لها كما مضي صناع الطموح .. استرخص لها كل غالٍ وعزيز، أعطها أفضل أوقاتك، اترك لها ساعة من نومك، دع مجالس الكلام والعبث، واسأل الله التوفيق وتوكل عليه، فإنه لن يضيعك .. ﴿ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ﴾؟!!.

✰ الطموح .. ينير آمال العميان ✰

🕮 في عام 1809 ولد طفل ذو عينين جميلتين يحسده كل من رآه وكان على درجة من الذكاء وعنده حب استطلاع كبير، فكان أحيانًا يساعد والده في عمله الذي كان عبارة عن تصنيع سرج الخيل واللجام، وذات مرة وبينما هو يعمل مع والده أخذ إبرة كبيرة ومطرقة وقطعة من الجلد ووضع قطعة الجلد على الأرض وثبت عليها الإبرة وأخذ يطرق عليها بالمطرقة محاولًا إدخال الإبرة في الجلد، وكان يجد مقاومة كبيرة من الجلد لدرجة أن الإبرة أفلتت من يده وجرحت عينه جرحًا عميقًا ووقع على الأرض يبكي ويصرخ من الألم، وتسبب الجرح بسرعة في التهاب العصب البصري وفقد البصر بيعنه اليسرى ولما بلغ سن 3 سنوات أصاب الالتهاب عينه الأخرى وأصبح كفيفًا تمامًا!

فحاول والداه أن يخرجوه من حزنه العميق على وحدته وفقد عينيه فألحقوه بمعهد للعميان يتعلمون من خلال لمس حروف كبيرة من المعدن وكانت الأطفال يتعرفون على شكلها باللمس، وكان هذا الطفل يعتقد أن هذه الطريقة كانت غير عملية لأن طول الحرف كان يبلغ 3 بوصات بالإضافة إلى أنها ثقيلة جدًّا مما دفعه إلى أن يقضي وقتًا طويلًا يفكر طويلًا بينه وبين نفسه أنه لابد من أن يكون هناك طريقة أفضل من ذلك حين بلغ العشرين من عمره تم تعيينه مدرسًا في المعهد وفي عام 1829 نجح في تكوين حروف الكتابة باستخدام ست نقاط فقط وبدأ في تجربتها واستخدمها في المعهد وفي عام 1839 نشر طريقته حتى يطلع العالم على اكتشافه. . وواجه مقاومة ومعارضة شديدة جدًّا من الجميع بما فيهم المعهد نفسه وألف أول كتاب له يحتوي على ترجمة قصائد شعرية وحتي يمكنه الكتابة استعمل إبرة كبيرة مشابهة لتلك التي تسببت في إصابته بالعمى في البداية. ورغم هذا الاكتشاف إلا أنه لم يكن مقبولًا ولا معترفًا به ولم يستسلم وظل مداومًا على تعليم طريقته لتلاميذه وحاول مرات عديدة أن يقدم مشروعه للأكاديمية الفرنسية ولكن مشروعه كان يقابل دائمًا بالرفض.

وفي أحد الأيام كانت إحدي تلميذاته قد تفوقت وفي حفل تكريمها صفق لها الحاضرون فقالت: «هذه التحية أهديها

لمعلمي الذي علمني فلست أنا من يستحق التكريم ولكن الذي يستحق هو الرجل الذي علمني عن طريق اختراعه الخارق وهو الآن يرقد على فراش المرض وحيدًا منزويًا بعيدًا عن الجميع» فبدأت الجرائد والمجلات حملة قومية تعضد (برايل) وتؤيد وتدعم طريقته وكان من نتيجة هذه الدعاية المكثفة أن اعترفت الحكومة الفرنسية باكتشافه ..

وجرى أصدقاؤه يبلغونه بالأخبار الجميلة وقال لهم برايل والدموع تملأ عينيه «لقد بكيت 3 مرات في حياتي أولهما عند فقد بصري والثانية عندما اكتشفت طريقة حروف الكتابة وهذه هي الثالثة وهذا يعني أن طموحي بالحياة تحقق وإن طال الانتظار ..».

وفي عام 1852 مرض بالسرطان وتوفي وترك طريقة «برايل» لتعليم العميان التي أنارت بصيرة كل كفيف .. فسبحان القائل: ﴿ﯜ ﺪ ﺪ ﺋﺎ ﺋﺎ ﺋﻪ ﺋﻪ ﺋﯘ ﺋﯘ﴾ (19).

☜ ☆ تذكر ☞

| أن الطامحين الناجحين لم يصبحوا هكذا إلا لأنهم رأوا الأمل في حلكة اليأس .. فهل دققت في يأسك لترى بصيص الأمل !!

---

(19) هكذا هزموا اليأس.

✰ استراحة قصيرة✰

لعلك تحط رحالك هنا فى هذه المساحة وتضع الكتاب جانبا لتبحر فى فكرك وتستحضر الاخلاص مستعينا بالله

وتجدد دماء الهمة لتسرى بقلبك فتنتشى روح الطموح بجنبات نفسك من جديد ،،

فلتسطر هنا ماتشاء من طموحات واستعن بالله ولاتعجز

....

....

....

....



☆ بين الطموح واليأس ☆

اليأس إحباط يصيب الروح والعقل معًا، فيفقد الإنسان الأمل في إماكنية تغير الأحوال والأوضاع والأمور من حوله ..

قال الله: ﴿ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ﴾ [هود: 9].

واليأس نوعان:

- يأسٌ من أمر ما في الدنيا التي نعيش فيها.
- ويأس من رحمة الله وهو محرمٌ ومنهي عنه في ديننا .. وهذا هو ما حذر الله منه ﴿ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ﴾ [يوسف: 87].

وقال: ﴿ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ﴾ [الحجر: 56].

ولا يجدر بالمؤمن الموحد أن ييأس فإن الله قال في الحديث القدسي: «**أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء**» قال الشوكاني: «فمن ظن بربه الخير عامله سبحانه على حسب ظنِّه به، وإن ظن بربه السوءَ عامله سبحانه على حسب ظنّه به».

فماذا أنت ظان أيها الموحد برب كريم .. !

فتوكل على ربك فإنه لايقدر لك إلا كل خير، واعلم أنه من

يتوكل على الله فهو حسبه ويرزقه من حيث لايحتسب[20] .

كن كـالصــــقور على الـذرا   تصغي لوشوشة القمـــــــــر

لا كـــالغـــــراب يطـــارد الـ   جيف الحقيرة في الحفر

---

(20) هكذا هزموا اليأس.

☆ الطموح يمحي كل تعب ☆

📖 عام 1945 وقع في يد شاب كتابًا في علم الفلك يسمي «الزيج المصري» للمؤلف المسلم الأستاذ الكبير عبد الحميد مرسي غيث .. فقرأه هذا الشاب مرارًا وتكرارًا إلا أن بعض المعلومات عجز عن فهمها فتوجه إلى مصر للقاء مؤلف الكتاب ليشرح له ما خفي عليه من معلومات وألغاز فاستقل السيارة من الكويت إلى البصرة ثم القطار البخاري إلى بغداد ثم إلى بغداد ثم إلى بلاد الشام بسيارات نيرن ثم إلى بيروت بالسيارة ومنها بالباخرة إلى الإسكندرية ثم بالقطار إلى القاهرة ثم بالباص إلى محافظة الشرقية ثم بالسيارة إلى قرية (ميت النحاس) ثم على ظهر الدواب بين بساتين القرية إلى منزل المؤلف فوجده عجوزًا يزيد عن الثمانين عامًا، فظل في ضيافته فترة طويلة حيث تلقي على يديه الكثير من علوم الفلك، فتوجه هذا الشاب إلى جامعة فؤاد الأول وتخصص في علوم الفلك فأتم الدراسة فيها وتفوق بنجاح، ثم توجه إلى مدينة المنصورة في شمال مصر واستكمل دراسته الفلكية هناك وفي عام 1952 انعقدت بالمنصورة اللجنة الفلكية العليا للاتحاد الفلكي المصري وقررت منح هذا الطامح الشهادة الفلكية العلمية الثانية تقديرًا لأبحاثه العلمية القيمة وقررت اللجنة اعتباره عضوًا من

أعضاء الاتحاد العاملين .. هل تعلمون من هو هذا الشاب الطامح؟

إنه العالم الفلكي صالح العجيري .. الذي عاد بعد هذه الرحلة التي دامت 7 سنوات إلى بلده مكلل بصنع طموحه بكل فخر ونجاح.

وقال العجيري في كلمته للشباب وقد تجاوز الثمانين عامًا:

«غاية ما أقدمه إليكم أن تجعلوا العلم أسمى أهدافكم، وإن المرء يدرك بالعلم ما لا يدركه بسواه، ليس هناك معلم يستطيع أن يهبك العلم مثلما تهبه أنت لنفسك، فأنت خير معلم لذاتك، وبنفسك ترقي إلى سلم المجد، ويقيني أن كل إنسان يوطد العزم على أن يحصل على مبتغاه من المعرفة أو أي عرض من الدنيا فإنه سيبلغه لا محالة، سيبلغه بالجد والاجتهاد والعمل الدءوب والإخلاص والتفاني.

كلمات رائعة تكتب بماء الذهب .. فيا ليت القاعدين والمحبطين واليائسين يعلقونها على جدران حجراتهم ليعلموا أن المجد والكفاح ليس تَرِكةً تتوارثها الأجيال المتخاذلة!!

إنما هو جد واجتهاد وصبر وأمل!!

فهل ستتراجعون عن آمالكم وطموحاتكم حتى ولو بعد



الفشل مرات ومرات؟

الي متي يـاعين هذا الرقـاد — أما آن أن تكتحلي بالسـهاد

تنبهي من رقـدة وانظري — مـافـات من خير على ذي

همسة

اذا استصعب عليك أمر ما، فحاول مرة بعد مرة حتى تنجح.

ولا تنس أن قطرات الماء المتتابعة تحفر أخدودًا في الصخر الأصم.

وشوشة

لا تنس نصيبك من قيام الليل ففي جوفه جنة العابدين وراحة المجتهدين ومحل استجابة دهاء السائلين.





☆ الطموح في الدعوة إلى الله ☆

رحم الله أبا ذر .. يمشي وحده ويموت وحده ويُبعث يوم القيامة وحده .. هكذا تذكرت أبا ذر وأنا أتعرف على سيرة هذا الرجل الطامح الذي عاش يعمل لرسالة الإسلام مبلغًا لها سواء بالاتصال المباشر أو بالمراسلات البريدية، مرسلًا ما ظل يصدره وحده من نشرة تعريفية برسالة الإسلام ما يقرب من ستين عامًا وحده، حتى أعانه الله؛ فبلغ حصاد ما زرع أربعة آلاف من الأوروبيين الذين كان سببًا في إسلامهم، هي بلا شك خير له من أربعة آلاف من حمر النعم، وخير له من الدنيا وما فيها.

📖 وُلد المهندس محمد توفيق بن أحمد سعد عام 1902 في مدينة الفيوم بمصر، في حي هناك يُعرف بحي «الحواتم» حيث كان والده يعمل هناك مديرًا بإحدي المصالح الحكومية وفي مرحلة التكوين الأولي تأثر بوالديه اللذين كانا يواظبان على صلواتهما ويحافظان على تعالىم دينهما، وكان لوالده في منزلهم منتدي قرآني وأدبي وإصلاحي يجتمع فيه شيوخ وأئمة المساجد وقراء القرآن في المدينة بعد صلاة العشاء لتلاوة القرآن، حيث كان الطفل محمد يجلس فيه يستمع إلى قراءة القرآن مرهف الحس غض الفؤاد.

في بيئة تكوينه الأولي أيضًا تأثر بإمام مسجد الحواتم الذي كان يعقد دروسًا في المسجد بعد صلاتي الظهر والعصر، وإلي هذا الشيخ يُرجِع المهندس محمد توفيق الفضل بعد الله له فيما حصّله من ثقافة إسلامية واسعة في تلك المرحلة من عمره.

مر محمد توفيق بمرحلة طريفة وفريدة في فترة طفولته، دفعته إليها عقليته الطفولية المتسائلة تساؤلات فطرية بريئة ومنطقية .. ففي صغره اعتاد أن يرى أمام منزله المسجد والكنيسة الإنجيلية والكاثوليكية، فأثار ذلك في ذهنه تساؤلات كثيرة.

ومن ثم بدأ يتردد على الكنيسة خلسة، ولاحظ أنهم هناك يعاملون الأطفال معاملة حسنة (هذا طبعًا من سياستهم لأن دعوة التبشير يهمها جيل الأطفال والشباب بشكل أساسي)، وصار يردد معهم تراتيلهم، ولما اكتشف أبوه ذلك وكان لا يعلم حاول إقناعه بأن المسلمين يشكرون الله في المسجد لا في الكنيسة، وطلب منه عدم الذهاب إلى الكنيسة مرة أخرى، وتوعده إن أصر على الذهاب إليها أن يحرمه من مصروفات الدراسة، وذهب معه إلى ناظر المدرسة التي يذهب إليها، الذي حاول أيضًا أن يثنيه عن الذهاب إلى هناك بنفس المنطق، لكن الصبي كان مُصرًّا فانصرف من المدرسة متوجهًا إلى مفتش





التبشير الأمريكي في الكنيسة الإنجيلية «مستر جلوي».

وكان للتبشير مدرسة على بُعد كيلومتر من مدينة الفيوم يديرها «جلوي» هذا، فقابله الطفل هناك، وأبدى رغبته في الالتحاق بمدرسة التبشير وعدم العودة إلى مدرسته القديمة، فاتصل «جلوي» بأبيه مخبرًا إياه أنه يحاول إثناء ابنه عن عزمه، إلا أن الأب واجه كلام المبشر بغضب، ومن ثم فقد قبله «جلوي» في المدرسة وأعد له مكانًا للدراسة والإقامة ورتب له معلمًا يعلمه القرآن الكريم، ولم يكن قد حفظ إلا القليل منه.

ومضى الطفل يدرس القرآن والإنجيل معًا، ولأن الطفل كان يتمتع بعقلية منطقية فقد بدأت تتجمع لديه بعض الملاحظات النقدية من دراسة الكتابين، كانت بدايتها ملاحظته لما حوته قصة عرس الجليل في الإنجيل من موقف المسيح مع أمه وقوله لها: «ما لك وما لي يا امرأة»، وهو ما لاحظ أنه مناقض لما جاء في وصف المسيح في القرآن بأنه كان برًّا بوالدته ولم يكن جبارًا شقيًّا، وبدأ يدون ملاحظاته تلك في الكراريس التي أعطاها له مستر جلوي، فملأ ثلاثًا منها كلها ملاحظات منطقية فطرية.

وفي براءة عرضها على مستر جلوي طالبًا رأيه، فما كان

من جلوي إلا أن قال له: إن الذي كتب هذا الكلام هو الشيطان وليس أنت. ولما وضّح له أنه هو الذي كتبه قال له بأنه ليس لديه إجابة على تلك الملاحظات فأسقط في بيده؛ مما أحبط الصبي، فطلب منه أن يترك مدرسة التبشير، فأوصله جلوي إلى المكان الذي طلبه وهو المسجد الذي يصلي فيه عمه (وكان يخاف من العودة إلى المنزل خشية رد فعل أبيه)، حيث توسط له عمه وعاد إلى بيته بعدما عرف أبوه قصته مع جلوي.

ونمت ميول الفتي محمد توفيق ورغبته في نشر الخير وتعليمه لمن يجهل به كلما تقدمت به السن؛ ففي أثناء دراسته بالمدرسة الابتدائية كان يدرس مادة «الديانة والتهذيب» المقررة في ذلك الوقت، فكان يقوم بكتابة دروس تلك المادة ويقوم بتعليقها في أماكن متفرقة من البلدة لتعم الفائدة.

وفي مرحلة لاحقة وجد عددًا من المصليات الصغيرة التي أقامها الفلاحون على شاطئ بحر يوسف؛ لتكون قريبة من مكان أعمالهم في الحقول، فدعا عددًا من طلاب العلم لكي يقوموا بتدريس ما يتلقونه من دروس على مرتادي هذه المصليات فيما بين صلاتي المغرب والعشاء؛ حيث يكون الفلاحون قد أنهوا أعمالهم، وكانت المصليات 8 والأصدقاء 9 فوزعوا أنفسهم عليها واحدًا لكل مصلى، والفرد الباقي للتفتيش وكتابة

الملاحظات على عمل زملائه لتنبيههم إليها، وكانوا يتناوبون العمل في التفتيش على بعضهم البعض.

وفي عام 1918 سافر إلى القاهرة للدراسة في مدرسة الفنون والصنائع، وبعد تخرجه فكر في إصدار صحيفة مطبوعة، فقام بإصدار صحيفة من ورقة واحدة تسمي «التقوى»، وقام بإصدار ألف نسخة من العدد الأول منها، ثم استصدر ترخيصًا لها، وكتب عليها: «جريدة التقوى تصدرها جماعة الوعظ الإسلامي».

وواصل إصدار الصحيفة حتى عام 1929؛ حيث رُشح للسفر في بعثة دراسية إلى سويسرا، وهناك شعر بحاجة الأوروبيين للحصول على فكرة صحيحة وموضوعية عن الإسلام، فأنشأ «دار تبليغ الإسلام»، وهو اسم معنوي كان يعمل من ورائه، وكان يراسل الصحف الأوروبية ليرد على المقالات التي تنشر لتشوه الإسلام باسم «محمد توفيق - محرر جريدة التقوى بالقاهرة»، وكان يتلقي العديد من الرسائل من القراء التي تسأل عن الإسلام.

يقول حول تلك الفترة: «وكنت أتسلم الكثير من الرسائل على المنزل الذي كنت أسكن فيه، وبالطبع كنت أرد عليها،

وفي كل مكان كنت أتواجد فيه أجد كثيرًا من الأسئلة المتعلقة بالإسلام والمسلمين، وكانت صورة الإسلام مشوهة من أعداء الإسلام والمستشرقين ومن حَسَني النية الذين يصدقون كل ما يقرءون؛ فيعتقدون أن الإسلام بهذه الصورة.

وذات مرة قام أحد المبشرين واسمه دكتور رويلي مفتش التبشير في أسوان في ذلك الوقت، وكان بصدد جمع تبرعات للمساعدة في خدمات المستشفي التبشيري في مصر، ونشر في الصحف أنه سيلقي محاضرة عن مصر وفلسطين وحدد موعدها، وحث الجمهور على حضورها، وكان مكان المحاضرة في أحد المعابد الأوروبية».

يقول محمد توفيق: «وتصورت وقتها أنه سيتعرض في محاضرته للإسلام، وفعلًا تناول في حديثه أشياء كثيرة تمس الإسلام، وتحدث في مواضيع كثيرة عن العرب وفلسطين ومصر، وذكر مظاهر كثيرة من الفوضي والجهل المنتشر -الذي هو في الحقيقة بسبب البعد عن الإسلام-، وكانت تلك حملة مرتبة، وقد حمل الرجل صورًا معه إلى المحاضرة تسيء إلى الإسلام وإلي مصر أبلغ إساءة، ومن الصور التي عرضها بالفانوس في هذا الوقت صورة جمل وسيدة تركب خلف الرجل في المكان المنحدر من مؤخرة الجمل تكاد تسقط، ليوحي بهذا

أن معاملة الرجل للمرأة في الإسلام سيئة. ثم قال: هل تتخيلون كيف يتم الزواج هناك؟! المرأة عند المسلمين تباع؛ فهناك من يشتريها الزوج عند الزواج بعشرة جنيهات، وأخرى بعشرين وثالثة بخمسين (إشارة إلى المهر في مصر في الثلاثينيات من القرن العشرين) كأنك تشتري عنزًا أو جاموسة يمكنك أن تشتري المرأة، ويمكنك أن تتزوج بمن تعجبك بأي عدد تشاء، ولم يحدد رويلي عدد النساء بأربع كما هو معروف.

وبعد هذا عرض صورة أخرى لرجلين يمشيان يحمل أحدهما مغزله يغزل به وأمامه امرأته تحمل حملًا ثقيلًا من القمح قدّره بأربع كيلات، ورغم ذلك يقول زوجها لصاحبه: «سأطلقها»، بالرغم من تفانيها وتعبها في خدمته، وبعد ذلك قال لهم: الآن سأعرض عليكم صورة لأكبر مستشفي رمد في مصر، في القاهرة، وجاء بصورة ضريح السيدة نفيسة، وتظهر فيه حلقات في جوانب الضريح، وجاء بأناس تظهر عيونهم بصورة قبيحة جدًّا، وقد وضعت عليها طبقات من الطين بشكل قبيح تتقزز منه العين، وقال: هذه الطبيبة -يقصد السيدة نفيسة- من نسل النبي محمد أُرسلت إلى مصر لتعمي المصريين، وقال لهم: هل تعرفون كم عدد العميان في مصر؟ وأجاب أنهم يمثلون 30%.

وعندما انتهت المحاضرة قدم الحاضرون التبرعات لهذا المبشر، ورغبت في أن أرد على د. رويلي غير أن لغتي الألمانية لم تكن تسعفني في هذه المهمة، فقلت كلمات قصيرة في نهاية المحاضرة مؤداها أن لي تعليقًا قصيرًا ستقرءونه في الصحف. ولم أنَم في تلك الليلة، وجئت بجميع القواميس في محاولة مني لكتابة رد يصحح ما أثاره مفتش التبشير في محاضرته من أكاذيب ومغالطات. وفي الصباح صحح لي بعض الاشخاص المتمكنين من الألمانية ما كتبته بلغة ركيكة، وبعثت بهذا الرد للصحف، ونشرت الصحف الرد في صفحاتها الأولى، وذكرت أنه لـ «محمد توفيق - محرر مجلة التقوي بالقاهرة».

ومن هنا كانت الحاجة ماسة لتأسيس دار تبليغ الإسلام؛ لتقوم بتقديم مفهوم صحيح عن الإسلام، ولتساعد الأجانب الراغبين في معرفة الحقيقة فيما يتصل بالإسلام بلغاتهم الحية في مواجهة حملات التضليل والأكاذيب والتعصب.

● مسيرة نصف قرن من «تبليغ الإسلام»:

وهكذا بدأ الأستاذ محمد توفيق عمله في دعوة غير المسلمين من خلال «دار تبليغ الإسلام» في سويسرا ليواصله

من مصر بعد عودته حتى وفاته.

وحول ذلك يقول: «دار تبليغ الإسلام أو الاسم المعنوي الذي أقوم بنشاطي الإسلامي تحته من خلال اللقاءات أو المكاتبات التي أتبادلها مع الأجانب الراغبين في الحصول على فكرة صحيحة عن الإسلام؛ الأمر الذي اضطررت معه للاشتراك في صندوق بريد رقم 112 في القاهرة؛ حيث كان الصندوق يستقبل مئات الرسائل من جميع أنحاء العالم، ولم أكن أتصور أن الاهتمام بالإسلام والرغبة في معرفة أسسه يستحوذان على كل هذا الاهتمام من الناس من جميع أنحاء العالم، وكنت أقوم بالرد عليها، وبالطبع كان لكل رسالة طابعها، ولكل مرسل اهتماماته التي شدته إلى معرفة الإسلام، واعتراضاته أيضًا على بعض الأمور التي لم يحسن فهمها عن الإسلام، والتي هي نتاج أفكار غير صحيحة ومشوهة عن الإسلام بفعل أعداء الإسلام التقليديين.

وبأسلوب المراسلة هدى الله تعالى خلقًا كثيرًا إلى الإسلام ممن حصلوا على فكرة صحيحة عن الإسلام في بيئات تشوه سماحة الإسلام ومبادئه، كما اكتسبنا أصدقاء للإسلام كثيرين لكنهم لم يعلنوا اعتناقهم للإسلام، وكان الفضل لله تعالى ثم للرسالة الصغيرة التي وضعناها تحت عنوان «الإسلام دين

المجتمع»، والتي تضمنت فكرة مركَّزة عن رسالة الإسلام إلى الناس كافة وقد تُرجمت إلى معظم لغات العالم».

وفي عام 1943 تنازل عن إصدار مجلة التقوي إلى جماعة الوعظ ومكارم الأخلاق، وأصدر بدلًا منها مجلة «البريد الإسلامي»، وظل يصدرها حتى توفاه الله عام 1411هـ = 1991م، وفي خلال رحلته الطويلة في الدعوة إلى الإسلام بالمراسلة بمعظم لغات العالم الحي، بلَّغ دعوته إلى مائة ألف من الأجانب، قبلها منهم أربعة آلاف أسلموا بفضل الله، ﴿ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ﴾[(21)].

☜ ألا تغار من هذا الرجل؟!!

سيأت كل هؤلاء ومن بعدهم في ميزان حسناته، الله أكبر! كل أعمالهم في ميزان عمله!!! .. ماذا فعلت أنت في الدعوة؟ ماذا قدمت لقبرك؟

هيا قم وانشط ودع عنك ترهات الفاشلين وارم خلف ظهرك الكلمات المثبطة فلقد قال رسول الله: «**لئن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك مما طلعت عليه الشمس**» .. وهل تطلع الشمس إلا على كنوز الدنيا؟ فهداية شخص خير من الدنيا وما

---

(21) المتبتل في محارب تبليغ الإسلام لمجدي سعيد.





فيها .. وقال: «**من قال: هلك الناس فهو أهلكهم**».



إشراقة ✹

كثير هم الذين يعيشون الحياة كأنها بروفة لحياة أخري قادمة.

☆ الطموح .. والإيمان ☆

📖 تعال واستمع إلى قصة القسيس الأمريكي الشهير الذي أسلم عند مشاهدته لأحمد ديدات ..

وهذا الموضوع هو في الحقيقة كتيب أصدره القسيس السابق Kenneth L. Jenkins أو عبد الله الفاروق حاليًا .. وهو يصف قصة اعتناقه لهذا الدين العظيم ..

✍ يقول فيه: «كقسيس سابق وكرجل دين في الكنيسة كانت مهمتي هي إنارة الطريق للناس للخروج بهم من من الظلمة التي هم بها .. وبعد اعتناقي الإسلام تولدت لدي رغبة عارمة بنشر تجربتي مع هذا الدين لعل نوره وبركته تحل على الذين لم يعرفوه بعد .. أنا أحمد الله لرحمته بي بإدخالي للإسلام ولمعرفة جمال هذا الدين وعظمته كما شرحها الرسول الكريم وصحابته المهتدين .. إنه فقط برحمة الله نصل إلى الهداية الحقة والقدرة لاتباع الصراط المستقيم الذي يؤدي للنجاح في هذه الدنيا وفي الآخرة ..

البداية: كطفل صغير .. نشأت على الخوف من الرب .. وتربيت بشكل كبير على يد جدتي وهي أصولية مما جعل الكنيسة جزءًا مكملًا لحياتي .. وأنا لا زلت طفلًا صغيرًا ..

بمرور الوقت وببلوغي سن السادسة كنت قد عرفت ما ينتظرني من النعيم في الجنة وما ينتظرني من العقاب في النار .. وكانت جدتي تعلمني أن الكذابين سوف يذهبون إلى النار إلى الابد .. والدتي كانت تعمل بوظيفتين ولكنها كانت تذكرني بما تقوله لي جدتي دائمًا .. أختي الكبري وشقيقي الأصغر لم يكونوا مهتمين بما تقوله جدتي من إنذارات وتحذيرات عن الجنة والنار مثلما كنت أنا مهتمًّا!! لا زلت أتذكر عندما كنت صغيرًا عندما كنت أنظر إلى القمر في الأحيان التي يكون مقتربًا من اللون الاحمر .. وعندها أبدا بالبكاء لأن جدتي كانت تقول لي أن من علامات نهاية الدنيا أن يصبح لون القمر أحمر مثل الدم.

عند بلوغي الثامنة كنت قد اكتسبت معرفة كبيرة وخوفًا كبيرًا بما سوف ينتظرني في نهاية العالم .. وأيضا كانت تأتيني كوابيس كثيرة عن يوم الحساب وكيف سيكون؟؟ بيتنا كان قريبًا جدًّا من محطة السكة الحديد وكانت القطارات تمر بشكل دائم .. أتذكر عندما كنت أستيقظ فزعًا من صوت القطار ومن صوت صفارته معتقدًا أني قد مت وأني قد بعثت!! هذه الأفكار كانت قد تبلورت في عقلي من خلال التعليم الشفوي من قبل جدتي وكذلك المقروء مثل قصص الكتاب المقدس في يوم الأحد كنا نتوجه إلى الكنيسة وكنت أرتدي أحسن الثياب وكان جدي

هو المسئول عن توصيلنا إلى هناك .. وأتذكر أن الوقت كان يمر هناك كما لو كان عشرات الساعات!! كنا نصل هناك في الحادية عشر صباحًا ولا نغادر إلا في الثالثة .. أتذكر أني كنت أنام في ذلك الوقت في حضن جدتي .. وفي بعض الأحيان كانت جدتي تسمح لي بالخروج للجلوس مع جدي الذي لم يكن متدينًا .. وكنا مع بعض نجلس لمراقبة القطارات.

وفي أحد الأيام أصيب جدي بالجلطة مما أثر على ذهابنا المعتاد إلى الكنيسة .. وفي الحقيقة كانت هذه الفترة حساسة جدًّا في حياتي .. بدأت أشعر في تلك الفترة بالرغبة الجامحة للذهاب إلى الكنيسة وفعلًا بدأت بالذهاب لوحدي.

وعندما بلغت السادسة عشرة بدأت بالذهاب إلى كنيسة أخري كانت عبارة عن مبني صغير وكان يشرف عليها عليها والد صديقي .. وكان الحضور عبارة عني أنا وصديقي ووالده ومجموعة من زملائي في الدراسة .. واستمر هذا الوضع فقط بضعة أشهر قبل أن يتم إغلاق تلك الكنيسة.

وبعد تخرجي من الثانوية والتحاقي بالجامعة تذكرت التزامي الديني وأصبحت نشطًا في المجال الديني .. وبعدها تم تعميدي .. وكطالب جامعي .. أصبحت بوقت قصير أفضل عضو في الكنيسة مما جعل كثيرًا من الناس يعجبون بي .. وأنا

أيضًا كنت سعيدًا لأني كنت أعتقد أني في طريقي «للخلاص».

كنت أذهب إلى الكنيسة في كل وقت كانت تفتح فيه أبوابها .. وأيضًا أدرس الكتاب المقدس لأيام ولأسابيع في بعض الأحيان .. كنت أحضر محاضرات كثيرة كان يقيمها رجال الدين.

وفي سن العشرين أصبحت أحد أعضاء الكنيسة .. وبعدها بدأت بالوعظ .. وأصبحت معروفًا بسرعة كبيرة.

في الحقيقة أنا كنت من المتعصبين وكنت لدي يقين أنه لا يستطيع أحد الحصول على الخلاص ما لم يكن عضوًا في كنيستنا!! وأيضًا كنت أستنكر على كل شخص لم يعرف الرب بالطريق التي عرفته أنا بها .. أنا كنت أؤمن أن يسوع المسيح والرب عبارة عن شخص واحد ..!

في الحقيقة في الكنيسة تعلمت أن التثليث غير صحيح ولكني بالوقت نفسه كنت أعتقد أن يسوع والأب وروح القدس شخص واحد!!

حاولت أن افهم كيف تكون هذه العلاقة صحيحة! ولكن في الحقيقة أبدًا لم أستطع الوصول إلى نتيجة متكاملة بخوص هذه العقيدة!! أنا أعجب باللبس المحتشم للنساء وكذلك والتصرفات الطيبة من الرجال .. أنا كنت ممن يؤمنون بالعقيدة التي تقول أن على المرأة تغطية جسدها! وليست المراة التي تملأ وجهها

بالميكياج وتقول: أنا سفيرة المسيح!.

كنت في هذا الوقت قد وصلت إلى يقين بأن ما أنا فيه الآن هو سبيلي إلى الخلاص .. وأيضًا كنت عندما أدخل في جدال مع أحد الأشخاص من كنائس أخرى كان النقاش ينتهي بسكوته تمامًا .. وذلك بسبب معرفتي الواسعة بالكتاب المقدس كنت أحفظ مئات النصوص من الإنجيل .. وهذا ما كان يميزني عن غيري.

وبرغم كل تلك الثقة التي كانت لدي كان جزء مني يبحث .. ولكن عن ماذا؟؟ عن شيء أكبر من الذي وصلت اليه! كنت أصلي باستمرار للرب أن يهديني إلى الدين الصحيح .. وأن يغفر لي إذا كنت مخطئًا ..

إلى هذه اللحظة لم يكن لي أي احتكاك مباشر مع المسلمين ولم أكن أعرف أي شيء عن الإسلام .. وكل ما عرفته هو ما يسمي بـ «أمة الإسلام» وهي مجموعة من السود اسسوا لهم دينًا خاصًّا بهم وهو عنصري ولا يقبل غير السود (جماعة متطرفة) ولكن أسموه «أمة الإسلام» وهذا مما جعلني أعتقد أن هذا هو الأسلام .. مؤسس هذا الدين اسمه «اليجا محمد» وهو الذي بدأ هذا الدين والذي أسمى مجموعته ايضًا «المسلمين السود».

في الحقيقة قد لفت نظري خطيب مفوه لهذه الجماعة اسمه

«لويس فرقان» وقد شدني بطريقة كلامه وكان هذا في السبعينات من هذا القرن.

وبعد تخرجي من الجامعة كنت قد وصلت إلى مرحلة متقدمة من العمل في المجال الديني .. وفي ذلك الوقت بدأ اتباع «اليجا محمد» بالظهور بشكل واضح .. وعندها بدأت بدعمهم خصوصًا أنهم يحاولون الرقي بالسود مما هم عليه من سوء المعاملة والأوضاع بشكل عام .. بدأت بحضور محاضراتهم لمعرفة طبيعة دينهم بالتحديد .. ولكني لم أقبل فكرة أن الرب عبارة عن رجل أسود (كما كان من اعتقاد أصحاب أمة الإسلام) ولم أكن أحب طريقتهم في استخدام الكتاب المقدس لدعم أفكارهم .. فأنا أعرف هذا الكتاب جيدًا .. ولذلك لم أتحمس لهذا الدين (وكنت في هذا الوقت أعتقد أنه هو الإسلام!!).

وبعد ست سنوات انتقلت للعيش في مدينة تكساس .. وبسرعة التحقت لأصبح عضوًا في كنيستين هناك وكان يعمل في أحد تلك الكنيستين شاب صغير بدون خبرة في حين أن خبرتي في النصرانية كانت قد بلغت مبلغًا كبيرًا وفوق المعتاد ايضًا .. وفي الكنيسة الأخرى التي كنت عضوًا فيها كان هناك قسيس كبير في السن ورغم ذلك لم يكن يمتلك المعرفة التي كنت أنا أمتلكها عن الكتاب المقدس، ولذلك فضلت الخروج

منها حتى لا تحصل مشاكل بيني وبينه .. عندها انتقلت للعمل في كنيسة أخرى في مدينة أخري وكان القائم على تلك الكنيسة رجل محنك وخبير وعنده علم غزير .. وعنده طريقة مدهشة في التعليم .. ورغم أنه كان يمتلك أفكارًا لا أوافقه عليها إلا أنه كان في النهاية شخص يمتلك القدرة على كسب الأشخاص.

في هذا الوقت بدأت أكتشف أشياء لم أكن أعلمها بالكنيسة وجعلتني أفكر فيما أنا فيه من دين .. !!!

مرحبًا بكم في عالم الكنيسة الحقيقي..!

بسرعة اكتشفت أن في الكنيسة الكثير من الغيرة وهي شائعة جدًّا في السلم الكنسي .. وأيضًا أشياء كثيرة غيرت الأفكار التي كنت قد تعودت عليها .. على سبيل المثال النساء يرتدين ملابس أنا كنت أعتبرها مخجلة .. والكل يهتم بشكله من أجل لفت الانتباه .. لا أكثر .. للجنس الآخر!! الآن أكتشفت كيف أن المال يلعب لعبة كبرى في الكنائس! لقد أخبروني أن الكنيسة إذا لم تكن تملك العدد المحدد من الأعضاء فلا داعي أن تضيع وقتك بها لأنك لن تجد المردود المالي المناسب لذلك!

عندها أخبرتهم أني هنا لست من أجل المال .. وأنا مستعد لعمل ذلك بدون أي مقابل .. وحتي لو وجد عضو واحد فقط .. !!

هنا بدأت أفكر بهؤلاء الذين كنت أتوسم فيهم الحكمة كيف أنهم كانوا يعملون فقط من أجل المال!! لقد اكتشفت أن المال و السلطة والمنفعة كانت أهم لديهم من تعريف الناس بالحقيقة .. !

هنا بدأت أسال هؤلاء الأساتذة بعض الأسئلة, ولكن هذه المرة بشكل علني في وقت المحاضرات .. كنت أسألهم كيف ليسوع أن يكون هو الرب؟؟ .. وأيضًا في نفس الوقت روح القدس والأب والابن ووو .. إلخ .. ولكن لا جواب!!

كثير من هؤلاء القساوسة والوعاظ كانوا يقولون لي: إنهم هم أيضًا لا يعرفون كيف يفسرونها لكنهم في نفس الوقت يعتقدون أنهم مطالبون بالإيمان بها!!

وكان اكتشاف الحجم الكبير من حالات الزنا والبغاء في الوسط الكنسي وأيضًا انتشار المخدرات وتجارتها فيما بينهم وأيضًا اكتشاف كثير من القساوسة الشواذ جنسيًّا أدى بي إلى تغيير طريقة تفكيري والبحث عن شيء آخر ولكن ما هو؟

وفي تلك الأيام استطعت أن أحصل على عمل جديد في المملكة العربية السعودية ..

بداية جديدة: لم يمر وقت طويل حتى لاحظت الأسلوب

المختلف للحياة لدى المسلمين .. . كانوا مختلفين عن اتباع «اليجه محمد» العنصريين الذين لا يقبلون إلا السود .. الإسلام الموجود في السعودية يضم كافة الطبقات .. وكل الأعراق ..!

عندها تولدت لدي رغبة قوية في التعرف على هذا الدين المميز .. كنت مندهشًا لحياة الرسول ﷺ وكنت أريد أن أعرف المزيد .. طلبت مجموعة من الكتب من احد الإخوان الذي كان نشطًا في الدعوة إلى الإسلام .. كنت أحصل على جميع الكتب التي كنت أطلبها .. قرأتها كلها, بعدها أعطوني القرآن الكريم، وقمت بقراءته عدة مرات خلال عدة أشهر .

سألت أسئلة كثيرة جدًّا وكنت دائمًا أجد جوابًا مقنعًا .. الذي زاد في إعجابي هو عدم إصرار الشخص على الإجابة .. بل إنه إن لم يكن يعرفها كان ببساطة يخبرني أنه لا يعرف وأنه سوف يسأل لي عنها ويخبرني في وقت لاحق!! وكان دائمًا في اليوم التالي يحضر لي الإجابة.

وأيضًا مما كان يشدني في هؤلاء الناس المحيرين هو اعتزازهم بأنفسهم!! كنت أُصاب بالدهشة عندما أرى النساء وهن محتشمات من الوجه إلى القدمين! لم أجد سلمًا دينيًّا أو تنافسًا بين الناس المنتسبين للعمل من أجل الدين كما كان يحدث

في أمريكا في الوسط الكنسي هناك!

كل هذا كان رائعًا ولكن كان هناك شيء ينغص علي وهو كيف لي أن أترك الدين الذي نشأت عليه؟؟ كيف أترك الكتاب المقدس؟؟ كان عندي اعتقاد أنه به شيء من الصحة بالرغم من العدد الكبير من التحريفات والمراجعات التي حصلت له .. عندها تم إعطائي شريط فيديو فيه مناظرة اسمها «هل الإنجيل كلمة الله» وهي بين الشيخ أحمد ديدات وبين جيمي سواجارت .. وبعدها على الفور أعلنت إسلامي!!!!!!

بعدها تم أخذي إلى مكتب الشيخ عبد العزيز بن باز لكي أعلن الشهادة وقبولي بالإسلام .. وتم إعطائي نصيحة عما سوف أواجهه بالمستقبل.

• إنها في الحقيقة ولادة جديدة لي بعد ظلام طويل..!

كنت أفكر بماذا سوف يقول زملائي في الكنيسة عندما يعلمون بخبر اعتناقي للإسلام؟؟ لم يكن وقت طويل لأعلم .. بعد أن عدت للولايات المتحدة الأمريكية من أجل الإجازة أخذت الانتقادات تضربني من كل جهة على ما أنا عليه من «قلة الايمان» على حد قولهم!! وأخذوا يصفوني بكل الأوصاف الممكنة .. مثل الخائن والمنحل اخلاقيًا .. وكذلك كان يفعل

رؤساء الكنيسة .. ولكني لم أكن اعبأ بما كانوا يقولون لأني أنا الآن فرح ومسرور بما أنعم الله على به من نعمة وهي الإسلام .. أنا الآن أريد أن أكرس حياتي لخدمة الإسلام كما كنت في المسيحية .. ولكن الفرق أن الإسلام لا يوجد فيه احتكار للتعليم الديني بل الكل مطالب أن يتعلم.

تم إهدائي «صحيح مسلم» من قبل مدرس القرآن .. عندها اكتشفت حاجتي لتعلم سيرة الرسول ﷺ وأحاديثه وما عمله في حياته .. فقمت بقراءة الأحاديث المتوفرة باللغة الإنجليزية بقدر المستطاع .. أيضًا أدركت أن خبرتي بالمسيحية نافعة جدًّا لي في التعامل مع النصارى ومحاججتهم.

حياتي تغيرت بشكل كامل .. وأهم شيء تعلمته أن هذه الحياة إنما هي تحضيرية للحياة الأخروية .. وأيضًا مما تعلمته أننا نجازى حتى بالنيات .. أي أنك إذا نويت أن تعمل عملًا صالحًا ولم تقدر أن تعمله لظرف ما .. فإن جزاء هذا العمل يكون لك .. وهذا مختلف تمامًا عن النصرانية.

الآن من أهم أهدافي هو تعلم اللغة العربية وتعلم المزيد عن الإسلام .. وأنا الآن أعمل في حقل الدعوة لغير المسلمين ولغير الناطقين بالعربية .. . وأريد أن أكشف للعالم التناقضات والأخطاء والتلفيقات التي يحتويها الكتاب الذي يؤمن به

الملايين حول العالم (يقصد الكتاب المقدس للنصارى) وأيضًا هناك جانب إيجابي مما تعلمته من النصرانية أنه لا يستطيع أحد أن يحاججني لأني أعرف معظم الخدع التي يحاول المنصرون استخدامها لخداع النصارى وغيرهم من عديمي الخبرة .. أسال الله أن يهدينا جميعًا إلى سواء الصراط».

جزاه الله خيرًا وهذا الكلام لا يصدر في الحقيقة إلا من رجل صادق عرف الله فآمن به .. ومن ثم كبر الايمان في قلبه فطمح إلى العلياء .. حتى أصبح هدفه هو هداية الناس جميعًا!!!

وهذا الرجل تنطبق عليه الآية الكريمة التالية: ﴿ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڳ ڳۇۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅۉ ۉ ې ې ۑ ۑ ﯾ ﯾ ﯿ ﯿ ئا ئا ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ﴾ [المائدة: 82-84].

✸ إشراقة ✸

| جميل منك أن تحلم وتطمح، ولكن ماذا ستعمل لطموحك وأحلامك من الآن؟ إذا لم تكن لديك إجابة فارقد مع أحلامك بسلام.





☆ طموح لا ينهزم ولا يلين ☆

📖 لقد كان عطاء بن أبي رباح (أسود، أعور، أفطس، أشل، أعرج، ثم عميَ بعد ذلك) وقال عنه إبراهيم الحربي: كان عطاء عبدًا أسود لامرأة من أهل مكة، وكان أنفه كأنه باقلاء .. خمسة عيوب كانت في عطاء.

ماذا تظنون أنه فعل بها؟ هل استسلم؟! هل تكسرت أحلامه وطموحاته؟ هل تهدمت عزائمه؟ هل بكى على قدره وبكى يائسًا منتظرًا موته؟ هل قال عطاء لنفسه: أنا عبد مملوك وسأظل هكذا إلى الأبد, أنا أعور أشل أعرج, .. . ولن يقبلني أحد؟!!

طبعًا لا لم يقل أيًّا من ذلك .. لقد نظر لنفسه بعين التفاؤل لقد كان لعطاء أذنان تسمعان ورجلان تمشيان، وكان لعطاء لسان يتكلم ويد تكتب وعقل يفكر ويحفظ هذا ما وجده عطاء في نفسه كان ينظر بعين المتفائل الراضي الذي يمتلك الكثير من النعم .. لقد كان يعلم أن التغيير يبدأ من الداخل.

المهم كيف أرى نفسي..؟ لا كيف يراني الناس! إذا كنت ترى نفسك قويًّا وذكيًّا فهكذا ستبدو وبهذا سيعاملك الناس .. وإن السعيد من يرى الوجود سعيدًا ..

سأطلب العلم عند كل عالم.. سأجتهد وأتعلم وأثبت لنفسي وللناس أني قادر على تغيير حياتي للأفضل - بإذن الله - بهذه العبارات المتفائلة خاطب عطاء نفسه ..

فماذا حدث؟

لقد صاح المنادي في زمن بني أمية في مكة أيام الحج: لا يفتي الناس إلا عطاء!!

وقال عنه الإمام أبو حنيفة: ما رأيت أفضل من عطاء.

وقال الإمام إبراهيم الحربي: جاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين إلى عطاء هو وابناه فجلسوا إليه وهو يصلي فلما صلي التفت إليهم فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه إليهم ثم قال سليمان لابنيه: قوما. فقاما .. فقال: يا بني لا تنيا في طلب العلم, فإني لا أنسي ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود.

لقد أصبح عطاء بن أبي رباح عالمًا عظيمًا في عصره .. رسم صورة ذهنية متفائلة مشرقة عن نفسه وواقعه فكان له ما رأى وتوقع ..

تفاءلوا بالخير تجدوه .. هذه كانت قصة عطاء الذي مكث في الحرم 30 سنة يطلب العلم $.

انظروا كيف واجه عيوبه وواجه كلام الناس ونظرتهم

له..! انظروا كيف رسم صورة طموحة لنفسه في مستقبله مع عيوبه، وكان له ما أراد بإذن الله .. انظروا كيف نظر لنفسه بعين المتفائل الطموح..!

عمــــرك محدود فــــأدرك بـــه	**بعـــض الأمــــاني وانتهـــــز**
وما المرء إلا حيث يجعل نفســـه	**فكن طــالبًــا في النــاس أعلي**



☆ بالطموح والصبر يعلو القدر ☆

📖 يشرح لنا الإمام ابن الجوزي $ في «صيد الخاطر» حقيقة ثابتة في حوار طريف متخيّل بين الماء والزيت ..!

ذلك أنهما كلما اختلطا في إناء ارتفع الزيت على سطح الماء.

فقال الماء للزيت منكرًا: لِمَ ترتفع عليّ وقد أنبتُّ شجرتك؟ أين الأدب؟!

فقال الزيت: لأني صبرت على ألم الصبر والطحن بينما أنت تجري في رضراض الأنهار على طلب السلامة .. «وبالصبر يرتفع القدْر».

فليس هناك نجاح يرتفع به الإنسان في الدنيا والآخرة إلا إذا سبقه صبر على ألم العصر والمحن وطحن الشدائد والإخفاقات .. وأمّا من يريدون السلامة فإنهم أبدًا يعيشون دائمًا في الأسفل مع ذاك الماء.

لا تحسبنّ المجدَ تمرًا أنت آكله   لن تبلُغ المجد حتّي تَلعقَ



☆ الطموح .. والتخلف ☆

📖 ولد «ألبرت أينشتاين» عام 1879م في ألمانيا وكان طفلًا غير سابق لأوانه فكان بطيئًا في تعلم الكلام ولم تجر الألمانية على لسانه بسهولة إلا حين أصبح في العاشرة وخشي والداه أن يكون بليدًا أو متخلفًا لأنه كان يميل إلى أحلام اليقظة التي كانت تختطفه من هذا العالم فلم يكن يبدي كبير اهتمام بدروسه في المدرسة الكاثوليكية التي واظب عليها خمس سنوات لذلك لم يهتم به مدرسيه حتى إن أحدهم تقدم بتقرير لوالده بأنه لا أهمية للمجال الذي يختاره لابنه لن يفلح في أي مجال أبدًا.

وقد حدث لألبرت حادث ترك أثرًا عميقًا في نفسه إذ عثر على كتاب وهو في الثانية عشر من عمره عن الرياضيات فتعلم منه الهندسة قبل أن تدرس له في المدرسة وترك اتساق النظريات أثرًا لم يمحَ في عقله.

في عام 1894م بعد أن أخفق والده في عمله انتقلت أسرته إلى ميلانو في إيطاليا ولما لم يكن «ألبرت» قد استوفى شروط شهادته التي كانت ضرورية لقبوله في الجامعة فقد تخلف عن أسرته وبقي في رعاية بعض الأقارب ولما لم يكن سعيدًا في

مدرسته والمنزل بدأ يهمل في دراسته إلى أن طلب منه أخيرًا أحد الأساتذة أن يترك الثانوية لأن الاستمرار في التعليم بالنسبة إليه بلا جدوى فقبل «ألبرت» نصيحته بكل سرور ورحل إلى ميلانو للانضمام إلى أسرته.

في ديسمبر 1900م ظهر أول بحث منشور لأينشتاين في مجلة فيزيائية ومع أن هذه المقالة لم تكسب ألبرت منصبًا في البحث العلمي فإنه استكمل كسب عيشه بالتعليم والدروس الخاصة وفي أثناء هذا العمل غير المضمون أكمل أطروحته في النظرية الحركية للغازات وأرسلها إلى جامعة زيوريخ كي يفي بشروط الدكتوراه.

وفي عام 1902م وجد «ألبرت» وظيفة مدقق مبتدئ في مكتب براءات الاختراع السويسري حيث وجد في عزله جوًّا مثاليًّا للتأمل في المكان والزمان وطبيعة العالم الفيزيائي وهكذا كان «ألبرت» طيلة السنوات التالية يطور أفكاره في شقته الصغيرة.

عُين ألبرت أينشتاين أستاذًا في جامعة زيوريخ عام 1909، لم يغير دخوله إلى المجتمع الأكاديمي شيئًا من أسلوب حياته وانتقل إلى «براغ» عام 1910م وعندما وصل «براغ» بدأ يكوّن أفكاره التي أصبحت أساس النظرية النسبية العامة من انحناء

الزمان بالكتل والطاقة، ولكن سرعان ما اكتشف أن واجباته الجامعية الرسمية ولاسيما العمل التجريبي الرتيب يستهلك وقته.

وفي عام 1912م غادر الجامعة الألمانية وعاد إلى زيوريخ ومكث سنة فيها وبعدها قبل منصب مدير القصر في برلين، لم تستطع زوجته العيش في برلين فهجرته وعادت إلى سويسرا مع ولديها، كان ألبرت منشغلًا في تصحيح الأخطاء الرياضية في معادلاته إلا أن الحرب قد اندلعت فتغيرت الأوضاع وانخرط جميع زملائه في تعزيز الجهود الحكومية الحربية، ولكن ألبرت أينشتاين تجنب هذا العمل وكان ضد كل هذه الحرب، وكانت نتيجة تركيزه الشديد أن أهمل أينشتاين كل شيء حتى أنه أهمل صحته وعاني عام 1917م من انهيار عصبي ولكنه سرعان ما استعاد صحته بمساعدة ابنة عمه ليزا التي تزوجها عام 1919م.

وقد اشتهر ألبرت أينشتاين في الأوساط العلمية في هذا الوقت بأنه من أعظم الفيزيائيين وانهالت عليه العروض كي يلقي محاضرات إلا أنه تجاهل الكثير منها لأنها تأخذ وقتًا كبيرًا على حساب عمله.

سافر إلى أمريكا في جولة ثم عاد إلى بلجيكا واستقر في

أورستد والتحق في برن ستون 1933م وفيما عدا بعض الجولات العرضية في الولايات المتحدة فإنه بقي في برن ستون إلى أن توفي عام 1955م.

استهزاء .. سخرية .. فقر وحاجة .. وفشل في البداية .. ونظريات غير معترف بها .. لكن ذلك لم يمنع أن التاريخ سطر اسمه رغم أن من حوله أطلق عليه لقب المتخلف وأنه لا فائدة من تدريسه [22] !!!

---

(22) هكذا هزموا اليأس.



☆ الطموح .. والإحباط ☆

البعض منا وضع أمامه أسوارًا من الأوهام وبني بها جسورًا لا نهاية لها وسجن نفسه بأقفال اليأس والحزن والفشل ورمي بمفاتيح قفل العودة وأصبح أسيرًا لتلك الأقفال، مستسلمًا لظروفه وبنيات الطريق ولم يعد يملك مفاتيح ذهبية وأسرارًا تسهل عليه ولوج باب الانطلاقة، فثمة أقفال ذهبية تأبي أن تفتح أبوابها بدون أن تقص لها مفاتيح من نوع آخر لا يعرفها إلا كل مبدع يعرف التعامل مع هذه الأقفال بطريقة إبداعية.

ولعلي أستعرض بعضًا من هذه الأقفال التي منعت كثيرًا من الناس ولوج بابها للتخلص من أنيابها والانفكاك من مخالبها وهي:

- أولاً: قيود اليأس:

اليأس قيد ثقيل يمنع صاحبه من حرية الحركة، فيقبع في مكانه غير قادر على العمل والاجتهاد لتغيير واقعه بسبب سيطرة اليأس على نفسه، وتشاؤمه من كل ما هو قادم. إنه عنصر سيئ؛ لأنه يقعد بالهمم عن العمل، ويشتت القلب بالقلق والألم، ويقتل فيه روح الأمل.

إن العبد المؤمن لا يتمكن اليأس من نفسه أبدًا، فكيف

يتطرق اليأس إلى النفس وهي تطالع قوله تعالى: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ﴾ أم كيف يتمكن منها الإحباط وهي تعلم أن كل شيء في هذا الكون إنما هو بقدر الله تعالى: ﴿ے ۓ ۓ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ﴾.

فإذا أيقن بهذا فكيف ييأس؟ إنه عندئذ يتلقى الأمور بإرادة قوية ورضًا تام، وعزم صادق على الأخذ بأسباب النجاح .

إن القرآن يزرع في نفوس المؤمنين روح الأمل والتفاؤل: ﴿ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ﴾.

قال بعض العلماء: لولا الأمل ما بني بانٍ بنيانًا، ولا غرس غارس غرسًا.

ولا تيأسن من صنع ربك إنه	**ضمين بأن الله سوف يديل**
فإن الليالي إذ يزوى نعيمها	**تبشرت أن النائبات تزول**
ألم تر أن الليل بعد ظلامه	**عليه لإسفار الصباح دليل**

▪ ثانيًا: **ما السر .. في هذا؟!**

ما هو السر في أن المؤمن عنده أمل والكافر يائس قانط؟

السر أن المؤمن يؤمن بأن هناك إلهًا رحيمًا قديرًا يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء، ويمنح الجزيل، ويغفر

الذنوب، ويقبل التوبة، ويعفو عن السيئات، أرحم من الوالدة بولدها، وأبر بخلقه من أنفسهم، يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، يفرح بتوبة عبده أشد من فرحة الحائر إذا وجد ضالته، والغائب إذا وفد، والظمآن إذا ورد.

إلهٌ يجزي الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف ويزيد، ويجزي السيئة بمثلها أو يعفو.

إلهٌ يدعو المعرض عنه من قريب، ويتلقي المقبل عليه من بعيد، ويقول: «**أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه، إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلى شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلى ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**».

هذا هو السر في عدم يأس المؤمن لأن أمله موصول بخالقه الله ﻫ.ومن كان كذلك فقد فاز وأفلح وطرد اليأس من قاموس حياته[23].

☆ استفزاز الطموح ☆

عندما سألت الشيخ العالم على محمد توفيق النحاس

---

(23) مقال من الإنترنت بإضافات وتنسيقات مناسبة.





(الطبيب والمجاز في القرآن بالقراءات العشر الصغرى والكبرى والمجاز في السنة النبوية): كيف حقق طموحه العلمي في الدين والدنيا فأرسل يقول:

✍ هذه صفحات من حياتي طويت لم أكن أعدّها للنشر وإنما كنت أتحدث ببعض منها بين طلبة العلم، غير أن ابنتنا الفاضلة مني سعيد عليوة قد طلبت مني أن أروي قصتي في حفظ القرآن ورحلتي مع كتاب الله وفضله العظيم الذي غمرني به ببركة حفظي للقرآن العظيم. بالرغم من نجاحي بفضل الله كطبيب صيدلي أيضًا ..

فأقول: إن ذلك من قبيل التحدث بنعمة الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

فتحت عيني في طفولتي ووالدي الشيخ محمد توفيق النحاس الذي كان من كبار العلماء يعقد في بيتنا ندوات مع زملائه المشايخ يتدارسون فيها القرآن والحديث والعلوم الشرعية، فكان بيتنا مجمعًا للعلماء المدرسين في معهد الزقازيق الديني.

وكان والدي $ يحببني في القرآن بكثرة ترداده فلا أراه ساعة من ليل أو نهار إلا وهو يقرأ القرآن، وأحيانًا يقول لي:

أمسك المصحف وسأقرأ, وعليك أن تتابعني فإن أخطأت فردني .. وكنت أعجب كيف يجلسني هذا المجلس وهو أستاذ الدارسين وقد وصل إلى مرتبة مدير البحوث الإسلامية في آخر عهده الوظيفي وهي الآن (مدير مجمع البحوث الإسلامي) وأدركت فيما بعد أنه كان يعدني لشيء عظيم دون أن أدري .

وكان يقال له: لماذا لم تدخل ابنك الأزهر فيقول: إني أرجو أن يكون من أهل العلم .. فيقول السائل: كيف ترجوه من أهل العلم وقد أدخلته المدارس (الأميرية) وألبسته البدلة والطربوش، فيقول: ﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ﴾.

ثم انتقلنا بعد ذلك من الزقازيق إلى القاهرة لأن والدي قد نقل من معهد الزقازيق الديني إلى إدارة الأزهر ليعمل مديرًا للبعوث الإسلامية ثم مديرًا للبحوث الإسلامية, ولكنه رغم مشاغله الكثيرة لم يكن يغفل عن تعليمي العلوم الشرعية، فيدفع إلى كتب الحديث والفقه والعقيدة لكي أستذكرها وأقرأها عليه، وكنت في هذا الوقت في دراستي الثانوية ولم أكن مهتمًّا بحفظ القرآن سوى ما يطلب منا حفظه من المقرر في دروس النصوص والتربية الدينية.

ودخلت المسجد مرة فقدمني المصلون إمامًا وقرأت ما

تيسر من القرآن بعد الفاتحة، وبعد أن انتهيت من الصلاة استدعاني أحد الحاضرين، وقال: «كيف تؤم المصلين وأنت لا تعلم تجويد القرآن وترتيله, لا أراك بعد اليوم تؤم الناس وأنت لا تحسن التلاوة وإلا أوجعتك ضربًا، أغرك أن يكون والدك من كبار العلماء فتؤم الناس وأنت لا تحسن التلاوة؟ أم أعجبك صوتك وظننت أن هذا هو الترتيل؟ تعلم أولًا قبل أن تؤم الناس.

ورغم أنني أحسست وقتها بالاحباط والخجل إلا أن هذا الحادث كان له أثره الكبير في دفعي لحفظ القرآن وتجويده ولا زلت للآن أدعو لهذا الشخص الذي شعرت أنه هزأني وأحزنني في ذلك الموقف .. إلا أنه كان الدافع لي لحفظ القرآن وتجويده.

وبدأت أحفظ القرآن وأستمع إلى المصحف المرتل، وكان والدي قد ازدادت مسئولياته ومشغولياته، فلم أستطع أن أعرض عليه ماأ في ذلك الوقت.

وسمعت بأخ لي يكبرني ببضعة أعوام وكان يعمل مهندسًا واسمه (المهندس مصطفي نظيف) وأذكره هنا لأنه أول من علمني قواعد التجويد وكان يعقد في بيته مجلسًا لترتيل القرآن وحفظه فذهبت إليه وانتظمت في هذه المقرأة الأسبوعية.

وكان حفظي حسب ما يتيسر دون مراعاة لترتيب

المصحف فبدأت بسورة يوسف ثم الكهف ثم الإسراء ثم مريم ثم طه، وأدركت أن القرآن سنامه سورة البقرة فمن حفظها فقد علا هذا السنام واستطاع حفظ القرآن فحفظت ما تيسر منها.

ورغم دراستي في كلية الصيدلة لم أكن لأترك يومًا إلا وأحفظ فيه شيئًا من القرآن، وكنت أقسم الوقت الذي أستذكر فيه القرآن إلى ثلاثة أجزاء, جزء للحفظ الجديد وجزء لاستذكار الماضي وجزء للورد اليومي, فإذن كان الوقت المخصص ساعة ونصف كل يوم .. كان لكل قسم منها نصف ساعة, فإذا كان ساعة واحدة كان لكل قسم ثلث ساعة.

وانتهيت من دراسة الصيدلة وبدأت للتحضير للماجستير - ولم أنته بعد من حفظ القرآن. وكان لابد لي من حافز قوي آخر يدفعني إلى إتمام حفظ القرآن، وكان هذا الحافز القوي في صورة (مصيبة) .. سرقت مني رسالة الماجستير والأبحاث التي أعددتها وأتعبت نفسي فيها، وقال لي أستاذي المشرف على الرسالة: «وأنا أعلم من سرقها، إنها قريبة العميد، فلمن تشتكي؟؟ إذ إننا سنشكو إلى الخصم والحكم .. هيا تبدأ بموضوع آخر فلا تيأس ولا تحزن إن ذلك تكرر معي قبل ذلك وأنا أقوم بأبحاثي ..» قاطعته: «لا أبحاث بعد اليوم، إن الله عاقبني على ترك القرآن والتفرغ لأبحاث الماجستير والدكتوراة».

إنها صدمة حولتني كليةً إلى القرآن وعلومه وحفزتني إلى

التفرغ لحفظه والانتهاء من حفظه في وقت قصيري, وكان بعد ذلك مدارسة المشاريع في مجالس القرآن ومنهم الشيخ عامر السيد عثمان، وعرضت عليه القرآن بالقراءات العشر المتواترة وسمع والدي مني القرآن بعد ذلك وأجازني بسنده ثم بعد ذلك عرضت على الشيخ عبد الرازق البكري القراءات العشر المتواترة وأجازني بسنده كما أجازني شيخ القراء الشيخ عامر السيد عثمان.

لم تمض فترة وجيزة حتى بدأت في تأليف الكتب في التجويد والقراءات، وصار لي مجلس أقرئ فيه القرآن، وجاءني أستاذي الذي قرأت عليه القرآن أول مرة وعلمني التجويد وقد مضت عشر سنوات - جاءني في مجلس القرآن فقمت إجلالًا له، فقال لي: اجلس مكانك جئت لأتعلم منك، أصبح التلميذ أستاذًا والاستاذ تلميذًا.

وتزوجت بعد ذلك وأنجبت، وكنت أعاني من ضيق ذات اليد نظرًا لأني كنت أكتفي براتبي في وزارة الصحة، وأفرغ وقتي لمدارسة القرآن بعد ذلك, وكنت أختلف إلى شيخي الشيخ عامر وكانت تعجبه قراءتي فكان يقول لي: «ربنا يغنيك بالقرآن ويعزك بالقرآن».

وكان من بركة القرآن أن صار لي وردًا يوميًّا أقرأ لكل قارئ ختمة حتى أنتهي منها وبعد أن أنتهي من الختم بالقراءات العشر أعود فأبدأ من جديد لكل قارئ ختمة.



● وهذه بعض نفحات القرآن وبركاته التي منحني الله إياها:

1- الغني بالقرآن والعزة بالقرآن:

استجاب الله دعوة شيخي لي بالغني بالقرآن والعزة بالقرآن، أبلغني أحد زملائي أن السعودية تحتاج إلى صيادلة لهم خبرة في التفتيش الصيدلي وإدارة المخازن وكان ضيق ذات اليد حافزًا لي أن أتقدم لهذه الوظيفة, فما أن وصلت إلى المكان المخصص لتقديم الطلبات حتى فوجئت بازدحام رهيب وتكالب على حطام الدنيا، وكاد الناس يقتتلون ويتدافعون للحصول على الاستمارات. فقلت: والله لا يكون هذا الأمر إلا بعزة نفسي وقد أعزني الله بالقرآن فلا أهينه بذل الطلب, وأدرت ظهري للجمع الحاشد وتوجهت لمحطة الأتوبيس لأعود إلى البيت, وفوجئت بمن ينادي من خلفي وهو يجري لاهثا: «لقد سجلت استمارتين واحدة لي وأخت لك», فقام هو بملء الاستمارتين وأخذ مني صورة شخصية وصورة البطاقة وتولي هو تقديم الطلبين!

الطريف أنه (رب ساعٍ لقاعد)، فقد وقع الاختيار علي، ورفض طلبه، وتهيأت للسفر للسعودية بعزة نفس، وعملت هناك، وبعد سنوات قليلة عينت مديرًا للتموين الطبي في منطقة نجران وهي وظيفة لا يشغلها إلا السعوديون. فكنت أنا الوحيد

الذي أشغل هذه الوظيفة من غير السعوديين ليحقق الله دعوة شيخي بأن يعزني بالقرآن.

ومكثت في السعودية من عام 1972أكثر من عشرين عامًا وأنا أتقلب في نعم الله حتى أنه لما أردت إنهاء تعاقدي كانت ترفض استقالتي رغم وجود كفاءات سعودية يمكن أن تحل مكاني، وقد قبلوا إنهاء عقدي بعد إلحاح شديد وعرض ظروفي الأسرية التي اضطرتني إلى ذلك، وعدت عزيزًا إلى وطني غنيًّا بالقرآن.

2- إسلام العديد من أهل الكتاب على يدي:

كان ذلك أثناء عملي في السعودية فقد طلبت مني إدارة الدعوة والإرشاد في منطقة نجران توعية الجاليات غير المسلمة بمحاسن الإسلام وترغيبهم فيه, ولقد كانت تلك مهمة عسيرة لأنني لم أكن أحسن لغة التخاطب باللغة الإنجليزية، وما درسناه في العلوم كانت لغة العلم، وهي غير لغة التخاطب, فما أن بدأت في هذه المهمة حتى أكرمني الله بسرعة إجادة لغة التخاطب مع غير المسلمين حتى إنني بدأت في إلقاء العديد من المحاضرات باللغة الإنجليزية، بل وألفت كتابًا باللغة الإنجليزية أوضحت فيه البراهين الدالة على صدق الإسلام وصدق القرآن وصدق الرسول -عليه الصلاة والسلام- واثبتّ فيه دلائل الوحدانية ونبوة

عيسي ژ من واقع كتب أهل الكتاب التي يؤمنون بها، وكان لهذا أكبر الأثر في دخول العديد منهم -وهم يقاربون المائة شخص- في الإسلام.

▪ **ولكل منهم قصة طريفة، غير أني أكتفي هنا بمثالين:**

- ممرضة فلبينية كانت ترغب في التعرف على الإسلام فقابلتها وأرشدتها إلى صدق الإسلام ودلائل الوحدانية ودلائل صدق النبي ﷺ وقدمت إليها الكتب وطلبت منها الاطلاع عليها وإبلاغي بما انتهي إليه أمرها ووعدتني أن ترد على خلال شهر، ومضت ثلاثة أشهر ولم تتصل بي، وفهمت أن زميلاتها قد صدوها عن التعرف على الإسلام,, وكان من بين جولاتي التفقدية أن أقوم بالجولات على المستوصفات الخاصة وفي إحدي الجولات قابلتها وقلت لها ما منعك أن تردي علي؟ إذًا ردي إلى الكتب لينتفع بها غيرك, فلما جاءت بالكتب قلت لها: قبل أن أنصرف أسألك سؤالًا واحدًا: جاء في كتبكم أن المسيح ژ كان يصلي؟ قالت: نعم. قلت لها: لمن كان يصلي؟ أيصلي لنفسه أم لله؟ إذا كان إلهًا فكيف يصلي لإله آخر؟ قالت: اترك الكتب وأعطني فرصة أخري أسبوعًا فقط.

وبعد أقل من أسبوع وجدت بنتًا محجبة دخلت عليّ في مكتبي فلم أعرفها .. قالت: إني أنا التي قابلتني من أيام .. سؤالك هل كان

المسيح يصلي لنفسه أم لله؟ دخل قلبي وزلزل كل شبهات الشرك من نفسي, اذهب معي إلى رئيس المحاكم لأعلن إسلامي.

بعدها تزوجت البنت بعد إسلامها من طبيب مصري وأصبحت تتقن طهي الملوخية والمحشي بعد أن كانت لا تحسن إلا طهي السمك؛ لقد أنجبت من زوجها ابنًا أسمته عليًّا وقالت سميته كذلك لأذكر أنك أب لي ـ منّ الله عليّ بالإسلام من طريقك ـ وأنجبت بنتًا أسمتها (إيمان) وقالت: لأتذكر الإيمان على الدوام.

- **والمثال الثاني:** طبيب وطبيبة زوجان، طلبا التعرف على الإسلام فأسلم الزوج ولكن الزوجة بقيت على ديانتها ـ وسافرتُ أنا في إجازة، لم تسلم الزوجة ودعوت لها بالهداية في مكة عند قيامي بأداء مناسك العمرة, وعند عودتي وجدت رسالة منها تطلب مقابلتي .. ولما قابلتها في مقر عملها قالت لي: لعلك دعوت لي أن أسلم، قلت: نعم .. قالت: استجاب الله دعاءك، لقد جاءني بعد سفرك في منامي أحلام شبهتها أول الأمر بالكوابيس كان هاتف في المنام يقول لي: قولي: باسم الله، بسم الله، ويظل يردد ذلك حتى أستيقظ، فقلت في بادئ الأمر: إن ذلك من الشيطان. ولما تكرر الأمر كان الهاتف يلح علي: قولي باسم الله باسم الله, حتى أيقنت أن ذلك من الله وليس من الشيطان .. أطلب منك أن تأخذني إلى رئيس المحاكم لأعلن إسلامي ثم قالت:

أطلب منك أمرًا آخر .. وهو ألا يتزوج زوجي بامرأة أخرى .. ولما رأيت اصرارها على هذا الطلب قلت لها سأسميك خديجة بدلًا من اسمك (ايرين) .. تزوج النبي ﷺ خديجة ڤ ولم يتزوج عليها, فارتاحت لهذا الأمر وقالت: سأتفاءل بهذا الاسم, رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًّا ورسولًا.

3- إقراء القرآن وتعليمه:

بعد أن من الله على بحفظ القرآن وقراءته وجدت الكثيرين يلحون على في إقرائهم القرآن كما تعلمته وكنت أعقد مجلسًا لذلك قبل سفري إلى السعودية, وهناك وجدت العديد ينتمون إلى أجناس مختلفة وبلاد شتي فكان يجتمع في مجلسي السعودي واليمني والسوداني والأردني والشامي والمصري وغيرهم، وهكذا أراد الله تعالى لي أن ينتشر ما أقرؤه لهم من كتاب الله في بلادهم وأصبح لهم تلاميذ عندما عادوا لبلادهم ينقلون منهجي في الأداء والتلاوة وكنت ولا زلت أرفض أخذ الأجرة على الإقراء كما وجدت على ذلك شيوخي .. فإن من عزة القرآن الذي يحمله القارئ بين جنبيه ألا يعرضه لمذلة السؤال .. والمقرئ الذي يطلب من تلميذه أجرًا فإنما يذل نفسه التي أعزها الله بالقرآن, وكنت ولا زلت أردد دعاء شيخي «ربنا يغنيك بالقرآن ويعزك بالقرآن» وقد تمر لي ظروف حرجة

وعسيرة أكون محتاجًا فيها للمال، ولا أطلب شيئًا ممن يقرأ عليّ ثم أجد الفرج قد حلّ وانفرجت الأزمة من حيث لم أكن أتوقع وقد جربت ذلك مرارًا ووضعت نصب عيني قوله تعالى: ﴿ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ﴾ الآية.

4- تأليف الكتب:

من نفحات القرآن الكريم أن هداني الله لأبحاث في القراءات لم أسبق إليها بفضل الله، وكان الجو في السعودية مهيئًا لقيامي بهذه الأبحاث - وكنت أعرض ما كتبته على مشايخي أثناء قيامي بالإجازة السنوية في مصر. معظم ما ألفته كان في السعودية وجرى بعد ذلك تنقيحه في مصر بعد عودتي، والقليل منها كان قبل سفري أو بعد عودتي من السعودية, هناك تجد الراحة النفسية التي تعينك على طاعة الله والوقت الوافر الذي يعينك على البذل والعطاء بدلًا من أن تلهث طوال اليوم للحصول على لقمة العيش، وفي كلتا الحالتين فالمرء مأجور بإذن الله.

تلك بعض طموحاتي التي رزقت بها وحققتها واخيرًا ﴿ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ﴾[24].

---

(24) من كتاب قصتي في حفظ القرآن (قصص واقعية للحفاظ والحافظات مع طرق تعين على الحفظ) للمؤلفة.

ياجامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تـعـدلـن بــه درًّا ولا ذهبــا

☆ الطموح .. إما صبر فى ثبات وإما استسلام للسبات ☆

📖 ولدت هيلين كيلر في مدينة «تسكمبيا» بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1880م، وقبل أن تبلغ الثانية من عمرها أصيبت بمرض أفقدها السمع والبصر، وبالتالي عجزت عن الكلام لانعدام السمع.

سعت والدتها إلى تعليمها استعمال يديها في عمل إشارات تفصح بها جزئيًّا عما تود قوله، ثم وضعها والدها في معهد للعميان، وطلب من رئيس القسم أن يرشدها إلى معلمة لها، فأرشدها إلى آن سوليفان التي كانت قد أصيبت أول عمرها بمرض أفقدها بصرها، ودخلت معهد العميان في الرابعة عشرة من عمرها، وبعد حين عاد إليها بصرها جزئيًّا.

وقد التقت بعد انتهاء دراستها بهيلين كيلر لتبدأ معها رحلة طويلة مثيرة هي أشبه بالأعجوبة وتمثل في الحقيقة أروع إنجاز تم في حقل تأهيل المعوقين.

رحبت أسرة كيلر بالمعلمة سوليفان ترحيبًا حارًّا، وكانت هيلين آنذاك في حوالي السادسة من عمرها، بدأت سوليفان تعلمها الحروف الأبجدية بكتابتها على كفها بأصابعها واستعملت كذلك قطعًا من الكرتون عليها أحرف نافرة، كانت هيلين تلمسها بيديها

وتدريجيًّا بدأت تؤلف الكلمات والجمل بنفسها.

وبدأت المعلمة الجديدة مهمة تعليمها الكلام، بوضع يديها على فمها أثناء حديثها لتحس بطريقة تأليف الكلمات باللسان والشفتين.

وانقضت فترة طويلة قبل أن يصبح باستطاعة أحد أن يفهم الأصوات التي كانت هيلين تصدرها، ولقد أتقنت هيلين الكتابة وكان خطها جميلًا مرتبًا.

ثم التحقت هيلين بمعهد كمبردج للفتيات، وكانت الآنسة سوليفان ترافقها وتجلس بقربها في الصف لتنقل لها المحاضرات التي كانت تلقي وأمكنها أن تتخرج من الجامعة عام 1940م حاصلة على بكالوريوس علوم وهي في سن الرابعة والعشرين.

ذاعت شهرة هيلين كيلر فراحت تنهال عليها الطلبات لإلقاء المحاضرات وكتابة المقالات في الصحف والمجلات.

بعد تخرجها من الجامعة عزمت على تكريس كل جهودها للعمل من أجل المكفوفين، وشاركت في التعليم وكتابة الكتب ومحاولة مساعدة هؤلاء المعاقين قدر الإمكان.

وفي أوقات فراغها كانت هيلين تخيط وتطرز وتقرأ كثيرًا،

وأمكنها أن تتعلم السباحة والغوص وقيادة المركبة ذات الحصانين، ثم قفزت قفزة هائلة بحصولها على شهادة الدكتوراة في العلوم والدكتوراة في الفلسفة.

في الثلاثينات من هذا القرن قامت هيلين بجولات متكررة في مختلف أرجاء العالم في رحلة دعائية لصالح المعوقين للحديث عنهم وجمع الأموال اللازمة لمساعدتهم، كما عملت على إنشاء كلية لتعليم المعوقين وتأهليهم، وراحت الدرجات الفخرية والأوسمة تتدفق عليها من مختلف البلدان، وانتخبت من أهم عشر سيدات في العالم.

ألفت هيلين كتابين، وكانت وفاتها عام 1968م عن ثمانية وثمانين عامًا.

- **من أقوالها:**

- قالت: «إن الذين يراقبوني من شرفة وجودهم المعافى، يرثون لحالي ولكن مهما بدا طريقي مظلمًا في أعينهم فإني أحمل نورًا عجائبيًّا في قلبي، فالإيمان ينير كل سبيل أسلكه».

- في حين صرحت هيلين كيلر وهي العمياء والصماء والبكماء بقولها: «لقد استمتعت بمباهج الحياة ونعمت بجمالها!!».

- وقالت وهي الصماء البكماء العمياء: «لا تحني رأسك لمشاكلك ولكن أبقها عالية، وحينها ستري العالم مستقيما أمامك» (25).

وأظن أن كل يائس سيشعر بالخجل كثيرًا حين يقرأ قصة هذه الأعجوبة التي تحدّت كل إعاقتها الجسمية وفوق ذلك ترى من جمال الحياة ومباهجها ما لا يراه اليائس المحبط الذي يملك السمع والبصر والنطق!!.

فسبحان الله!!

تعلم فليس المرء يولد عالمًا	**وليس أخو علم كمن هو جاهل**
فإن كبيـــــر القوم لا علم عنده	**صغيرة إذا التقت عليه المحافل**
وإن صغير القوم أن كان عالمًا	**كبيــــر إذا ردت اليه المحافـــل**

---

(25) من كتاب علو الهمة للنساء للمؤلفة.





☆ لا تحقر من طموحك مهما كان ☆

📖 كان هناك رجل يعيش في فقر مدقع للغاية ولكنه يبحث عن مهنة يبرز من خلالها ويتفوق .. ولكنه لم ييسر لتحديد تلك المهنة التي تصلح ليعيش معها مستقبله فقرر أن يتوقف عن التفكير فيها مؤقتًا على أن يتحرك ليفعل شيئًا.. أي شيء.

ونظر حوله بتمعن فلاحظ تهافت الناس على الترفيه ولم تكن وسائل الترفيه حينها مثلما هي عليه اليوم، بل كان جلها يتمثل في زيارة المنتزهات والحدائق.

فاختار أن تكون خطواته الأولي هناك على أبواب تلك المنتزهات ليبيع الفشار.. لكنه لايملك ثمن تصنيع عربة صغيرة ..

لا .. لن ييأس .. فإذا كان لا يملك الثمن فلماذا لا يقترضه ويسدده من ربح المشروع؟

اقترض خمسين دولارًا .. ووقف يبيع الفشار خلف عربته الأولي!!

وأقول: الأولي لأنه من بعد سداده للدَّين، ومن فائض ربحه اشترى العربة الثانية!! ثم الثالثة .. فالرابعة .. والخامسة!

وراحت مشروعاته تتوسع، وزادت مكاسبه .. ولكنه ما

زال يبحث بفكره عن عمل يهواه بالفعل ويستقر فيه .. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وجد ما يبحث عنه .. فباع مشروعه الترفيهي - بفروعه المتنقلة - بمبلغ يقدر بمائتي ألف دولار.

وقرر استثماره في مجال المباني والعقارات لأن أسعار العقارات الأمريكية كانت في أعلي معدلاتها بعد الحرب ..

بني أربعين مسكنًا .. بيعوا جميعًا .. وجمع من وراء ذلك مبالغ طائلة واصل استثمارها .. وسرعان ما اكتشف أن هناك مجالًا جديدًا عليه أصبحت سوقه أكثر رواجًا وهو في نفس الوقت ليس ببعيد عن بناء وبيع العقارات .. ألا وهو سوق المشروعات الفندقية وهكذا انتقل من نجاح إلى نجاح تضخمت ثروته ووصلت إلى ثلاثة مليارات دولار ..

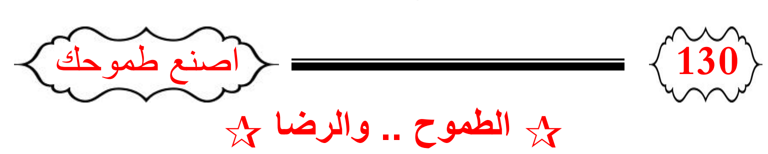
☜ **تذكر!!** كانت بدايته عربة فشار! (26).

استراحة

(26) الخطوة الأولى كيف تغلبوا على صعوبات البداية.



واجه الشمس دائمًا، وستسقط خلفك الظلال.



☆ الطموح .. والرضا ☆

📖 أحد السلف كان أقرع الرأس .. أبرص البدن .. أعمي العينين .. مشلول القدمين واليدين .. وكان يقول: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به كثيرًا ممن خلق، وفضلني تفضيلًا».
فمر به رجل فقال له: مم عافاك؟؟ أعمي وأبرص وأقرع ومشلول .. فمم عافاك؟

فقال: ويحك يا رجل؛ جعل لي لسانًا ذاكرًا، وقلبًا شاكرًا، وبدنًا على البلاء صابرًا، اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر.

قال تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ﴾ [الزخرف 36] ..
فلتكن طامحًا راضيًا لا تنس نصيبك من الدنيا ولكن لا تضع آخرتك بدنياك ..

☆ الطموح .. والفقر ☆

📖 الشيخ سليمان عبد العزيز الراجحي بدأ من لا شيء حتى أصبح على خريطة رجال الأعمال البارزين لم يتسرب اليأس يومًا إلى قلبه صدق الله في كل صغيرة وكبيرة فأصدقه ..

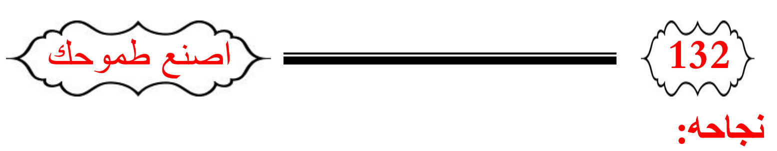
وفي لقاء مفتوح لا تنقصه الصراحة سرد تاريخ حياته منذ

أن كان يعمل حمّالًا يتقاضي ريالًا واحدًا حتى أصبح اليوم مديرًا يدير 15000 موظف في مواقع عمله العديدة ..

استمعوا إليه وهو يروي رحلة كفاحه بكل تواضع وثقة:

يقول الراجحي: نشأت كغيري من الشباب في هذا البلد لا أمتلك من الشهادات الأكاديمية غير الشهادة الابتدائية والتجار في ذلك الوقت كانوا لا يملكون أكثر من ألف أو ألفي ريال بمعني أنه كان هناك شح مادي، وفي بداية رحلتي عملت حمّالًا بريال واحد وأنا أعتبر ذلك من باب الرجولة والفخر حتى لا أمد يدي لأحد، ثم بعد ذلك عملت صبيًّا وكان عملي شهري بريال ثم عملت رمّادًا أجلب الرماد من المنازل ليخلط مع الطين وتبني به المساجد بـ 10 ريالات وكان أصحاب المنازل يرفضون إعطائي الرماد إلا نظير أن أكنس لهم المطابخ لأنتقل بعد ذلك إلى مهنة الطباخة حتى صرت والحمد لله طباخًا ماهرًا، وكانت بداية عملي في الاقتصاد عندما عينني أخي صالح الراجحي موظفًا معه في عام 1965م وكان راتبي في ذلك الوقت 1000 ريال.

أنصتوا إلى الشيخ سليمان وهو يتحدث عن سر



نجاحه:

بتوفيق من الله كان لدي برنامج عمل لا أحيد عنه أبدًا سواء كان ذلك خلال عملي في الصرافة أو في مجالات الزراعة أو الصناعة أو في مشروع الدواجن فأنا أول من يأتي إلى مكان العمل وآخر من يخرج منه ولابد أن يكون صاحب العمل مهتمًّا بعمله وأول ما أسست شركة الراجحي كنت أخرج من المنزل قبل الفجر والساندويتش في جيبي وأدخل مكتبي قبل الموظفين بساعتين وأبدأ أعمل حتى كونت صروحي التجارية وأرسيت قواعدها.

والآن الشيخ سليمان الراجحي بتوفيق من الله يملك في كل محافظات المملكة العربية السعودية تقريبًا ستة فروع لشركة الراجحي المصرفية للخدمات البنكية ناهيك عن الصرافات الإلكترونية في كل طريق ومكان عدا العقارات والمراكز التجارية الضخمة والمشاريع التنموية في البلاد والجمعيات الخيرية وأعمال البر والإغاثة ودعم البحوث العلمية وطبع الكتب والمشاريع الدعوية ..

من حمّال إلى صبيّ إلى رمّاد وكناس ثم إلى طبّاخ إلى موظف وفي الأخير رجل أعمال مشهور يدير 15000 عاملًا وتعتمد عليه الدولة رسميًّا في اقتصاد المملكة ..

شيخ متواضع بلحية بيضاء وجبّة فوق الكعبين لا يعترف

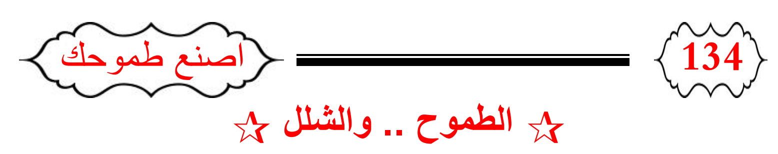
بالاتيكات ولا بالرسميات يستقبل في مكتبه كبار رجال الأعمال والمسئولين الأوروبيين والأمريكيين ..

قلت: يذكر لي أحد طلبة العلم عن أحد الإخوة المقربين من الشيخ العلامة ابن عثيمين $ والقائم بأعمال الشيخ أنه سمع الراجحي يقول:

«ما تمنيت في هذه الدنيا كما تمنيت أن يرزقني الله علمًا كعلم ابن عثيمين».

همم تركب القمم وعزائم تكسر الحواجز والعوادم ..

وإذا كـانـت الـنـفـوس كـبـارا تعبـت في مرادهـا الأجســـام



☆ الطموح .. والشلل ☆

📖 عالم بريطاني .. مقعد عمل أستاذ كرسي لمادة الرياضيات في جامعة كمبردج وهو الكرسي الذي كان يشغله نيوتن أصابه مرض وهو في العشرين من عمره أقعده عن الحركة وألزمه البقاء على كرسيه معظم حياته، ولكنه واصل مسيرته العلمية بقوة إرادة وإصرار ..

في عام 1985م أصيب بالتهاب رئوي فخضع لعملية جراحية كبيرة فقد على أثرها قدرته على الكلام .. وهكذا فقد الصوت كما فقد الحركة، فأعد له جهاز كمبيوتر خاص استخدمه في مخاطبة تلاميذه في المحاضرات ولم تمنع الإعاقة ستيفن هاوكمنج من السفر والمشاركة في المؤتمرات العلمية فقد زار الولايات المتحدة وروسيا وعددًا من دول أوربا ..

يقال عنه أنه مقعد لكنه متفائل وحياته الشخصية والعلمية مهدت لشخصية فذة تمتاز بالأمانة العلمية والاستقامة الشخصية والذكاء النادر ولولا هذه الصفات لما استطاع الوصول إلى ما وصل إليه وهو الرجل المصاب بالشلل والعجز عن الكلام، رشح لنيل جائزة نوبل عن إبداعاته، واللافت في سيرته قوله

في مقدمة كتابه: «أنه باستثناء المرض الذي أصابه في العشرين من عمره فإنه يحسب نفسه رجلًا محظوظا في كل أمر آخر ..».

لقد عاش ستيفن أعوامًا عديدة برغم مرضه واجتاز توقعات الأطباء بموته المحتم وتجاوز إعاقته مستعينًا بإصبعين فقط في يده اليمني ساعداه في استخدام الحاسوب وفي إكمال كتبه وإصداره، القارئ لكتاب ستيفن يندهش من روح التفاؤل الغريبة التي تسود حديثه والابتسامة التي تبدو من خلال كلامه بل وروح الفكاهة التي تأسر القارئ والأهم من كل ذلك المادة العلمية التي حواها كتابه، وإلي جانب كونه عبقريًّا وبروفسورًا في جامعة كمبردج يقول عنه عارفوه أنه يملك سحرًا خاصًّا ..

بالاستناد إلى ما سبق يتضح لنا أن الإنسان قادر على الانتصار ولا شيء يثنيه عن هدفه مهما آل إليه واقعه بشرط أن يتكيف ويقنع بما هو فيه، إضافة إلى تصميمه وتفاؤله بالغد الآتي على اعتبار أن الرجل الحقيقي هو الذي يصنع ظروفه وليس ذلك الذي يرزح تحت ظروفه، فلقد أثبت ستيفن هاوكنج تجاوزه لإعاقته بتحدٍّ عظيم قلّ نظيره بين الأصحّاء .. !!!



إطلالة

| الحياة صفحة بيضاء فإما فلاح الطامحين وإما نوم وأحلام الفاشلين.



☆ الطموح .. والصمم ☆

📖 ولد الرافعي في قرية «بهتيم» بمحافظة القليوبية عام 1880م واستقر فيما بعد في مدينة «طنطا» وعاش فيها كل حياته.

دخل الرافعي المدرسة في نحو الثانية عشر من عمره، فأتم الدروس الابتدائية، ولكنه لم يتجاوزها، إذ أصيب بمرض شديد لم يتركه إلا بعد أن أثر في أعصاب سمعه، فأخذ سمعه يضعف ويثقل حتى أصبح أصم وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره، فلم يعد يصله من أحاديث العالم من حوله شيء.

انكب الرافعي على الدرس والمطالعة، وحصل على عمل فعهدت إليه الكتابة في بعض المحاكم الشرعية، واستقر أخيرًا في محكمة (طنطا)، يتولي الكتابة فيها إلى يومه الأخير.

ولم يساعده الصمم على الاختلاط الكثير بين الناس، ولكنه كان حسن العشرة دقيقًا في أعماله، كما عرف فيه شدة تدينه وغيرته على التقاليد الموروثة عن السلف.

لقد أثري الرافعي معلوماته اللغوية بحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي ومواقف أعلام الإسلام وشعر القدماء والمحدثين وخطبهم وآثارهم، وكان شاعرًا مبدعًا، وكاتبًا بارعًا



ومؤرخًا وناقدًا.

ترك الرافعي رغم حياته القصيرة نسبيًّا تراثًا أدبيًّا وفيرًا، فقد خلف ديوانين في الشعر إضافة إلى كتب أدبية -منها كتابه «وحي القلم»- عديدة وقصائد متفرقة.

هكذا هم الناجحون يحولون أي عقبة في طريقهم إلى تحدٍّ يرسمون به قصة إبداع باهرة!!.

☆ الطموح .. والسجـن ☆

📖 سقطت (بغداد) في يد التتار، فأخذوا يخربون البلاد، ويأسرون العباد، والناس يفرون من أمامهم، وقد سادهم الذعر الشديد، وفي هذا الوقت الحالك السواد المدلهم الظلمة، ولد تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية في (حران) بالغرب من (دمشق) في يوم الاثنين 10 ربيع الأول 661هـ، بعد سقوط (بغداد) في أيدي التتار بثلاث سنوات.

كان ابن تيمية قوي الإيمان، فصيح اللسان، شجاع القلب، غزير العلم، وكان قوة عظمي يحسب لها الأعداء ألف حساب، فازداد الناس تعلقًا به، والتفافًا حوله، وظل يقضي وقته بين التدريس في المساجد، وتبصير الناس بأمور دينهم، وبيان ما أحل الله وحرم، والدفاع عن سنة الرسول ﷺ، ولكن أعداءه

ومنافسيه كانوا له بالمرصاد، فأوقعوا بينه وبين سلطان مصر والشام ركن الدين بيبرس فنقل إلى مصر وتمت محاكمته بحضور القضاة وكبار رجال الدولة، فحكموا عليه بالحبس سنة ونصف في القلعة، ثم أخرجوه من السجن، وعقدوا جلسة مناظرة بينه وبين منافسيه وخصومه، فكسب ابن تيمية المناظرة، ورغم ذلك لم يتركه الخصوم فنفي إلى الشام، ثم عاد مرة أخري إلى مصر وحبس، ثم نقل إلى الإسكندرية حيث حبس هناك ثمانية أشهر.

واستمرت محنته واضطهاده إلى أن عاد إلى القاهرة حيث قرر السلطان الناصر محمد قلاوون براءته من التهم الموجهة إليه، وأعطاه الحق في عقاب خصومه الذين كانوا السبب في عذابه واضطهاده، لكن الإمام ابن تيمية فضّل أن يعفو عنهم!! وهكذا تكون شيم الكرام.

وظل ابن تيمية في القاهرة ينشر العلم، ويفسر القرآن الكريم، ويدعو المسلمين إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، ثم رحل إلى دمشق بعد أن غاب عنها سبع سنين، وخلال وجوده هناك أفتي في مسألة، فأمره السلطان بأن يغير رأيه فيها، لكنه لم يهتم بأوامر السلطان وتمسك برأيه وقال: لا يسعني كتمان العلم.

فقبضوا عليه وحبسوه ستة أشهر، ثم خرج من سجنه، ورجع يفتي بما يراه مطابقًا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لكن خصومه انتهزوا فرصة إفتائه في مسألة شد الرحال إلى قبور الأنبياء والصالحين، فقد كان يرى أن تلك الزيارة غير مشروعة ومنهي عنها، فشنّعوا عليه حتى حبس هو وأخوه الذي كان يخدمه، ورغم ذلك لم ينقطع عن التأليف والكتابة، لكنهم منعوه من ذلك، فأرادوا كتمان صوت علمه أيضًا، فأخرجوا ما عنده من الحبر والورق، فلم تلن عزيمته ولم تضعف همته وتحداهم، فكان يكتب بالفحم على أوراق مبعثرة هنا وهناك.

- **وكان من أقواله:**

✍ «إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة».

✍ وقال: «ما يصنع أعدائي بي؟! أنا جنتي وبستاني في صدري، إن رحت فهي معي لا تفارقني، إن حبسي خلوة وقتلي شهادة وإخراجي من بلدي سياحة».

✍ وكان يقول في محبسه في القلعة: «لو بذلتُ ملء هذه القاعة ذهبًا ما عدل عندي شكر هذه النعمة أو قال: ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من الخير».

✍ وقال: «المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى





والمأسور من أسره هواه».

✍ ويقول تلميذه ابن القيم عنه:

«ولما دخل إلى القلعة وصار داخل سورها نظر إليه وقال: ﴿ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ﴾ .. وعلم الله ما رأيت أحدًا أطيب عيشا منه قط، مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها، ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والإرهاق، وهو مع ذلك من أطيب الناس عيشًا وأشرحهم صدرًا وأقواهم قلبًا وأسرهم نفسًا، تلوح نضرة النعيم على وجهه، وكنا إذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وضاقت بنا الأرض أتيناه فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحًا وقوة ويقينًا وطمأنينة».

وقد توفي ابن تيمية $ عام 728هـ وهو على حاله صابرًا مجاهدًا، مشتغلًا بالعلم، وحضر جنازته أكثر من خمسمائة ألف مسلم، وله مؤلفات كثرة تجاوزت ثلاثمائة مجلد أغلبها في الاعتقاد والفقه وأصوله والتفسير.

نفي، وسجن، وتغريب، وتعذيب .. لم توهن -مجتمعة أو متفرقة- من عزيمة هذا العالم الكبير!! سجنوه ومنعوا القلم والقرطاس عنه فلم ييأس .. بل بحث عن بصيص أمل يومض في ظلام سجنه الجائر فوجد قطع الفحم فأشعلها ين أصابعه



نورًا ينثر ضيائه على قراطيسه البيضاء!!

زُجَّ به بريئًا في عتمة سجن بارد موحش .. فلم يثر أو ينهار أو ييأس بل قال بكل تفاؤل وأمل: «حبسي خلوة، وقتلي شهادة، ونفيي سياحة» فكان عزاؤه لنفسه بهذه الكلمات النورانية أشبه بمشعل متوقد منحه من القوة والصلابة ما جعله يورث لنا هذا الكم الهائل من المؤلفات التي بقيت آثارها في حين لم يبق الزمان آثارًا لكلمات سجّانيه وظالميه!!.

☞ فتأمل أيها القارئ صلابة هذا العالم، وضياء الأمل الذي منحه له النور الإيماني العجيب في داخله، فصار هذا الإمام مثلًا يقتدى به في زماننا علمًا وعملًا وسلوكًا، عَلَمٌ يعرفه القاصي والداني والكبير والصغير والعالم والجاهل!!

✵ إشراقة ✵

| لا تكن كمن عاش شطر حياته الأول يشتهي الشطر الثاني.

. وعاش شطر حياته الثاني آسفًا على ضياع شطر حياته الأول ..

☆ الطموح .. وحسن الظن بالله ☆

انظر واستمع إلى هذا الشاب .. ينتظر الفرج رغم القصاص!! ..

حكي محمد بن الحسن بن المظفر قال:

«حضرت يومًا في مجلس أيام نازوك والي دمشق أيام الخليفة المقتدر، فأخرج وزيره جماعة حكم بقتلهم والناس ينظرون دون أن يستطيعوا حتى الاحتجاج، فقتل بعضهم.

ثم أخرج غلامًا حدث السن، مليح المنظر، فرأيته لما وقف بين يدي وزير نازوك، تبسم.

فقلت: يا هذا، أحسبك رابط الجأش شجاعًا لأني أراك تضحك في مقام يوجب البكاء، فهل في نفسك شيء تشتهيه؟

فقال: نعم، أريد رأس خروف حار ورقاقًا.

فسألت صاحب المجلس أن يؤخر قتله إلى أن أطعمه ما يريد، ولم أزل أرجوه وأتوسله، إلى أن أجاب وهو يضحك مني، ويقول: أي شيء ينفعه هذا وهو سيقتل بعد قليل!!

قال: وأرسلت بسرعة من أحضر ما طلبه من رأس حار ورقاق، واستدعيت الفتي فجلس يأكل غير مكترث بالحال، والسياف قائم، والقوم يساقون فتضرب أعناقهم.

فقلت: يا فتي أراك تأكل بسكون وقلة فكر.

فأخذ قشة من الأرض فرمي بها رافعًا يده وقائلًا وهو يضحك: يا هذا، إلى أن تسقط هذه إلى الأرض مائة فرج!!

قالوا: فـــوالله ما استتم كلامه حتى وقعت صيحة عظيمة، وقيل: قد قتل نازوك.

وأغارت العامة على الموضع، فوثبوا بصاحب المجلس وكسروا باب الحبس وخرج جميع من كانوا فيه.

فاشتغلت أنا عن الفتى، وهربت بنفسي حتى ركبت دابتي مهرولًا وصرت إلى الجسر أريد منزلي.

فوالله ما توسطت الطريق حتى أحسست بإنسان قد قبض على يدي برفق وقال: يا هذا ظننا بالله ۵ أجمل من ظنك، كيف رأيت لطيف صنعه؟

فالتفت فإذا هو الفتي بعينه، فهنأته بالسلامة فأخذ يشكرني على ما فعلته، وحال الناس والزحام بيننا وكان هذا آخر عهدي به.

حسن ظن بالله رغم سيف السياف الذي يلمع فوق رأسه .. هكذا الأمل بالله وإلا فلا!!! [27].

---

(27) هكذا هزموا اليأس لسلوى العضيدان.

☆ طموح .. وهمم ☆

✍ عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد نجح في بناء دولة إسلامية لم يشهد التاريخ من بعدها مثيلًا، فأمن الناس على أنفسهم وأهليهم وأعراضهم وأموالهم، وعزوا فلم يجرؤ أحد على إذلالهم، وفاض المال حتى لم يجدوا من يأخذه، وكل ذلك في سنتين فقط لا غير .. !!!

✍ وفرّ عبد الرحمن الداخل إلى الشام بعد سقوط الدولة الأموية من أيدي العباسيين، فلم يرضه ما آل إليه أمره فأبى إلا النجاح، فشيد ملكًا عظيمًا في قعر بلاد النصارى!!، وأقام حضارة إسلامية دامت قرونًا طويلة، أخرج الله بها الغرب من ظلمات الجهل إلى نور العلم فسادوا بهذا العلم الدنيا بحذافيرها.

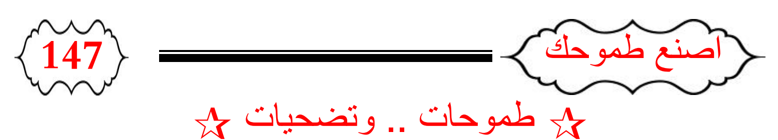
✍ وهرب الطفل الرضيع صلاح الدين الأيوبي مع أبيه وعمه وجميع أهله فرارًا من القتل المحتم ولما جاع الطفل الرضيع صاح وأوشك أن يكشف أمرهم في جنح الليل لولا قدر الله ۵ الذي حماه بيد عمه الذي أدخله صندوقًا فأسكته ثم تمر سنون ليست طويلة وإذا بهذا الطفل الطريد ينجح في دخول بيت المقدس فيكسر الصليب ويرفع راية التوحيد ويحدث تغييرًا

146 اصنع طموحك

عجز أكثر من ألف ومائتي مليون مسلم أن يحدثوه اليوم!!!

✌ النجاح يحتاج إلى أناس عقلاء وأذكياء لهم همم عالية لا يرضيهم الواقع المعوج ولا يركنون إلى الحال الرديء، هممهم كالجبال الشم الشامخات وهم في حركة دائبة لا يكل أحدهم ولا يمل ..

استعن بالله ۵ واسأله التوفيق والسداد واحرص على إخلاص نيتك، فليس النجاح هدفًا بحد ذاته إنما هو وسيلة لتحقيق مرضاة الله ۵ فيما ينفع الناس ..



✰ طموحات .. وتضحيات ✰

📖 فتاة بولندية في زمن الشيوعية حيث العنف والقهر .. وهناك منزل يملؤه الحب العائلي وحب الكتب والدراسة .. ولكن الفقر دعامة من دعاماته الأساسية ومع سن العاشرة ماتت أمها الحنون .. فكانت الصدمة على الجميع الأب والأبناء (بنتان وولد) وامتلأ قلب هذه الفتاة بالحزن العميق لموت أمها ولكن بدأت التضحيات.

دفنت الصغيرة جميع أحزانها في الانغماس في دروسها .. حيث كانت تتميز بفهم جميع دروسها بمنتهي السهولة مع التمتع بذاكرة قوية جدًّا والانغماس في القراءة.

عندما بلغت سن السابعة عشر .. كان أبوها لا يكسب من مهنته ما يفي بتكاليف الأسرة على نحو طيب معقول، لذا فقد اضطرت الصغيرة أن تقوم بإعطاء الدروس الخصوصية لتلميذات المدارس لكي تكسب ما تساعد به أسرتها، ولم يكن هذا العمل سهلًا أو هينًا .. فقد كانت تطوف على بيوت التلميذات في مختلف أنحاء العاصمة (وارسو) في برد شديد وهطول ثلج أو مطر وأيضًا سوء معاملة من جانب بعض الأمهات الثريات .. كل هذا إلى أن انتهت من دراستها المدرسية.

أرادت أن تواصل تعليمها بعد المدرسة .. ولكن هذا لا يجوز في نظام روسيا فكان هناك نظام خفي على شكل تنظيم سري مكون من فريق كبير من الشباب والشابات يرغب في مواصلة التعليم واسمه «الجامعة العائمة» يلتقون للاستماع للمحاضرات التي يلقيها عليهم الأساتذة المتخصصون .. ولكن إذا تم القبض عليهم كان الجميع يوضع في السجن، الطلبة والمدرسون معًا، ولكن لا يهم السجن .. المهم التعليم!

ولكن هناك أمر آخر .. الفتاة تحب أختها الكبري جدًّا .. وتريد لها هي أن تتم تعليمها الجامعي أولًا .. وتحقق لها حلمها فقد كانت الأخت أيضا طموحة جدًّا وترغب في دراسة الطب في فرنسا، فوضعت الفتاة خطة ذكية بها تضحية عالية ولكن في النهاية الأختان يحققان حلمهما ..

تذهب الأخت لفرنسا بما ادخرته لتنفق منه لمدة سنة وتعمل الفتاة وأبوها ويرسلا لها ما يدخرانه كل عام لتستكمل دراستها إلى أن تنتهي لمدة خمس سنوات ثم تبدأ بعدها هي، بعد خمس سنوات ثم يجيء دور الأخت لتضحي ولتعمل من أجل الفتاة بعد خمس سنوات ..

ولكن إذا حدث هذا فمن أين تحصل الفتاة على المال الذي





ترسله إلى أختها؟

فكرت برهة فوجدت وظيفة مربية الأطفال قد تساعدها على ذلك .. وبالفعل عملت مربية أطفال في أحد البيوت الكبيرة في منطقة ريفية تبعد عن مدينتها بـ 100 كيلو متر .. وعلي الرغم من أن عملها كان يستغرق معظم جهدها ووقتها إلا أنها لم تنقطع عن قراءة الكتب .. ليس هذا فحسب فقد نذرت ساعتين من وقتها كل يوم لتعليم الأطفال الفقراء في القرية خاصة اللغة البولندية وكانت تؤدي هذا العمل الإضافي بقدر كبير من المتعة والسعادة .. ولكن إذا تم ضبطها فسيكون مصيرها السجن والنفي إلى خارج بولندا ..

ثلاث سنوات مربية، ثلاث سنوات متوالية طويلة عليها وكانت تشعر وكأنها قد فقدت الأمل في مستقبلها .. ولكن دائمًا هناك أمل؟ نعم.

أبوها التحق بمهنة أفضل وأصبح قادرًا على أن يرسل مبلغًا أكبر للأخت الكبرى في باريس وقد أوشكت على الانتهاء من الدراسة السرية لعلوم الطبيعة.

وذات يوم أرسلت أختها رسالة تحمل أخبارًا سارة فقد تزوجت وأصبحت لا تحتاج للنقود سواء من أختها أو أبيها،

وهي تدعوها للقدوم لكي تبدأ دراستها وأن تعيش معها ..

وبدأت رحلة جديدة بنقود قليلة ومستقبل واسع..

الفتاة أصبح عمرها الآن أربعة وعشرين عامًا ذهبت لأختها ترتدي ملابس فقيرة لتطلب العلوم، وبالفعل ذهبت لكن المسافة بين الجامعة والبيت بعيدة جدًّا وتأخذ وقتًا طويلًا ذهابًا وإيابًا ولذا لابد من مكان قريب من الجامعة إنه إذن على قدر المال!

حجرة صغيرة بها نافذة صغيرة .. سقف مائل أثاث مكون من سرير صغير، مقعد واحد، منضدة، طبق بلاستيك صغير للغسيل، موقد صغير للطبخ، مصباح يضاء بالزيت .. هذا كل شيء!

فلم تكن تنفق شيئًا إلا في تسديد إيجار تلك الحجرة وأقل قدر من الطعام وكل ما تحتاجه من كتب ومصاريف دراسة ..

وعلي الرغم من ليالي البرد القاسية لم يكن لها أن تشتري بعض الفحم لتدفئة حجرتها، انغماس وانغماس فقط في الدراسة والمذاكرة كما كانت لا تعرف كيف تصنع الحساء أو الشوربة أبسط أنواع الأكل لعله يدفئها قليلًا.

فماذا كان طعامها إذن؟!

لا شيء سوي قطع من الخبز والزبد وشاي وعندما كانت تريد أن تقيم وليمة كانت تشتري بيضتين أو بعض الحلوى والفاكهة.

وكان من الطبيعي أن تصاب بالضعف والهزال .. وكان من الطبيعي أن تكره هذه الحياة .. لا! على الرغم من هذا كله كانت تشعر بالسعادة بل وكانت تقول: إن في إمكان كل انسان أن يشعر بالسعادة حتى ولو لم يكن معه ما يحتاجه من نقود أو ما يكفيه من طعام، كانت ترى السعادة كامنة في الانغماس في العمل ..

حتي وفي حالة زيادة شدة البرد كانت تقول لنفسها: أنا فتاة بولندية والشتاء في بولندا أشد قسوة من شتاء هذه البلاد لذا فمن الواجب أن أتحمل .. كيف والبرد يمنعها من النوم وهي ترتدي كل الملابس التي لديها والبرد أقسي من إرادتها الحديدية فماذا تفعل؟

سحبت المقعد الوحيد في الغرفة ووضعته فوق الأغطية لعل ثقل المقعد فوق جسدها المرتعش يتيح لها بعض الدفء .. وبالتالي لن تتحرك أية حركة خوفًا من سقوط المقعد فتفقد الدفء ويعود البرد وينكسر المقعد وهكذا فهي تهب مفزوعة كل فترة من الليل، ومن شدة البرد أن زجاجة الماء الذي تضعه بجوارها تتجمد لحد

الثلج!! كانت تواصل الدراسة ليلًا ونهارًا حتى تتقن اللغة الفرنسية إجادة تامة، كتابة وقراءة وكانت متعتها الوحيدة أن تتجه نحو الريف حيث الخضرة والزهور والأشجار والفضاء الرحيب وعندها كانت تحس أنها أصبحت أغني امرأة في العالم.

ولكن كان هناك شاب يقضي معظم أوقاته في تجارب علمية وكان حريصًا على الدراسة مثلها فتقدم للزواج منها وبالفعل وجد كلٌّ منهما ضالته المنشودة في صاحبه.

فكانوا يتحدثون بالساعات عن العلوم والتجارب المعملية وكيفية خدمة العلم بكل طريقة ممكنة .. ولكن الزواج أي واجبات ومسئوليات .. فكانت شقتهم محتوياتها عبارة عن أرفف وكتب ومراجع ومنضدة ومقعدان اثنان فقط هما للزوجان وكان لابد أن تتعلم الطبخ وإعداد الطعام .. وتعلمت .. فقد كانت تستيقظ مبكرة وتذهب للسوق وتعود لتعد الطعام ثم الذهاب للمعمل، ثمان ساعات يوميًّا ولكنه وقت غير كافٍ لذا عندما يعود الزوجان للمنزل يجلسان إلى طرفي المنضدة وبينهما مصباح بسيط نوره خافت حتى الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل لا تسمع صوتًا إلا صوت القلم وهو يكتب على الورق أو حفيف صفحات الكتب وهي تقلب من أحد الزوجين.

وبعد عامين رزقت بطفلة فزادت الواجبات والمسئوليات

ولكن إصرار زائد على مواصلة الدراسة والأبحاث العلمية وبروح متفائلة وسعيدة مع عدم تقصير تمامًا في الواجبات التي على عاتقها.

واكتشف أحد العلماء مادة اليورانيوم والتي يصدر منها إشعاع ولكن كيف يصدر هذا الإشعاع أو النشاط الإشعاعي من تلك المادة وما هو شكله؟ وما هي آثاره؟

هذا هو ما كانت تسعى إليه هذه الطامحة مرات ومرات من التجارب الفاشلة ولكن كما تقول: «الحياة ليست سهلة ويجب أن نعمل بكل همة وأن نثق في قدراتنا وفي أنفسنا ثقة كاملة ويجب أن نؤمن بأن كل واحد منا قادر على إجادة العمل إلى أقصي حد وعندما نكتشف سر هذا الشيء الذي نبحث عنه نكون قد نجحنا في أداء عمل نافع».

وتوصل الزوجان إلى السر في معمل صغير بناه خلف مدرسة كان يعمل بها الزوجان، كوخ أربع سنوات طويلة مضنية، لم يضيعا فيها لحظة واحدة ليلًا ونهارًا وعمل شاق، وعلي الرغم من هذا العمل الشاق كان الزوجان يعتبران هذه السنوات من أسعد فترات حياتهما.

وتم اكتشاف السر .. سر النشاط الإشعاعي .. إنه الراديوم.

وذاعت شهرة الزوجين اللذين أماطا اللثام عن أسرار

الطبيعة ولكنهما لا يرغبان في هذه الشهرة هما يريدان فقط معمل مناسب مجهز بجميع الأدوات والمستلزمات العلمية التي تساعدهما على إجراء المزيد من التجارب.

ومنح الزوجان جائزة نوبل للعلوم الطبيعية ولكنهما لم يستطيعا السفر للسويد لإستلام الجائزة بسبب انهماكهما الشديد في العمل بالمحاضرات والتجارب العلمية ولكن قيمة الجائزة ماذا يفعلان بها، استلماها وتفرغا تمامًا للبحث العلمي.

وأصبح الراديوم يصلح علاجًا للأمراض الخطيرة ومنها السرطان ولكن المشكلة أن إنتاج الراديوم يحتاج إلى أموال طائلة ولكن سر الراديوم هل يبيعان لمن يدفع أم يعلنا السر على الملأ بلا مقابل كما يفعل العلماء الذين وهبوا أنفسهم للعلم؟

وكان القرار الحاسم منها «إن واجب العلماء أن يعطوا اكتشافاتهم للعالم حتى ولو كانت أسرار هذه الاكتشافات تساوي أموالًا طائلة، إننا لايمكن أن نبيع أو نتاجر في سر اكتشافنا إن ذلك سيكون ضد الروح العلمية».

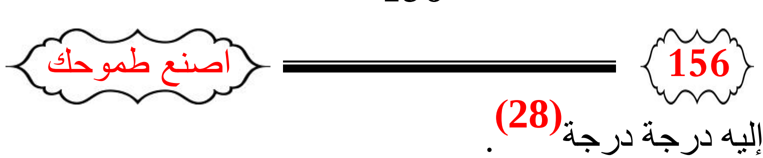
ومات الزوج في حادث، وكانت صدمة قاسية على الزوجة، شريكها في العلم والحياة حتى ظن بعض الأصدقاء أنها لن تفيق من هذا الحزن إطلاقًا.

ولكنها أصبحت الآن مسئولة وحدها عن رعاية وتربية طفلتين وليس هذا وحسب ولكن تضاعفت المسئولية أيضًا عن مواصلة تجارب زوجها وتكملة أبحاثه بالإضافة إلى مسئوليتها عن مواصلة تجاربها وأبحاثها الشخصية مع استكمال وظيفة زوجها في إلقاء المحاضرات بالجامعة.

عطاء وتواضع لا ينتهي واستمرت حياتها على هذا المنوال حتى منحت عام 1911 جائزة نوبل مرة أخرى وففي عام 1914 ثم إنشاء المعهد العلمي الفرنسي .. ليساعدها على إجراء المزيد من التجارب والأبحاث العلمية الجديدة ولكن أخذت تكبر في العمر وتزداد ضعفًا ولم ينضب تفكيرها أو همتها وكبار الأطباء يحيطون بها لا يعرفون .. مرضها فهم لم يدرسوه في كليات الطب وأخيرًا اكتشف الأطباء أن مرضها كانت نتيجة لتعرضها للنشاط الإشعاعي الذي كان يصدر من الراديوم الذي اكتشفته منذ سنوات طويلة والذي حقق لها كل هذا الصيت والنجاح ولكن كان في الوقت نفسه يدمر خلايا جسمها.

وحتي يستفيد الكل - حتى أنت في هذا الزمان - في علاج الأمراض وتحسين تنمية النباتات والحيوانات.

إنها مدام كوري .. النجاح ليس بابًا نفتحه بل سلمًا نصعد



إليه درجة درجة(28).

✸ إشراقة ✸

| النجاح ليس هو ألا تخفق أبدًا في تحقيق طموحك، ولكن هو أن تنهض بعد كل مرة تخفق فيها.

---

(28) من كتاب علو الهمة للنساء للمؤلفة.

☆ تفوق الطموح ☆

• ولقد سألت الشيخ الفاضل توفيق ضمرة المجاز في القرآن بالقراءات العشر وماجيستير الفقه: كيف نبغ في مجاله؟

✍ قال: منذ المرحلة الابتدائية كنت مولعًا بالمطالعة، وكنت أستعير كل يوم كتابًا من مكتبة المدرسة للقراءة بعد المدرسة، وكنا نجلس في حلقة القرآن الكريم في المسجد بإشراف مدرس التربية الإسلامية الأستاذ (صالح مصلح) وكان صعبًا في المدرسة سهلًا في المسجد فأتقنا التلاوة على يديه، وحفظت أجزاء متفرقة من القرآن الكريم. ثم درست في المعهد الشرعي لمدة سنتان ودرست على شيخنا الدكتور (محمد موسي نصر) الذي كان يدرس في المعهد الشرعي وبالإضافة لدروس الكلية كنت أقرأ وأُسَمِّع عليه في مسجده بعد صلاة الفجر وقرأت عليه بعض كتب التجويد.

وكان مسجده بعيدًا عن حينا، فبعد صلاة الفجر كنت أخرج راكضًا إلى أن أصل إلى الشارع الكبير الموصل إلى منطقته، وأنتظر حتى قدوم الحافلة ثم أستقلها حتى أصل إلى حيه، ثم أركض حتى أصل إلى مسجده ثم أقرأ عليه.

وطبعًا هذا لم يكن سهلًا بالمرة فمرات أصحو بعد الأذان

فأركض مسرعًا لألحق بصلاة الجماعة ومن ثم أهرول إلى مصحفي، لاهثًا لألحق بالحافلة وقد تفوتني الحافلة .. يا إلهي ..! أحاول جاهدًا أن أصل مشيًا على الأقدام ولكن المسافة طويلة جدًّا وحتي إن تحملت التعب فلسوف أنال من شيخي كلمات أشد من السياط على تأخري .. وليس بعيدًا أن يفوتني دوري في التسميع بعد كل هذا التعب .. و ليس بعيدًا أن أنسي ما جئت به بعد هذا المارثون الذي قمت به.

ثم تخرجت من المعهد الشرعي وحصلت على دبلوم شريعة بعد الثانوية وكنت الأول على المعهد وعينت إمامًا في وزارة الأوقاف، وأقبلت على الفقه والعقيدة والحديث والتاريخ والتراجم والرقائق دراسة وتدريسًا في المسجد.

ثم درست التلاوة والتجويد وحصلت على الإجازة من وزارة الأوقاف على يد الشيخ زيدان محمود سلامة، وقرأت عليه ختمة كاملة فردية لحفص ونصف القرآن غيبًا وختمة جماعية لشعبة.

ثم قرأت رواية حفص غيبًا على الشيخ محمد عالي الصانع، ثم أخري من طريق الطيبة كل طريق على حده، ثم أخري برواية شعبة من الشاطبية والطيبة بطرقها، والمميز فيها

أني قرأت كل طريق لوحدها.

وقرأت القراءات بعدها على الشيخ محمود العريدي.

ثم سافرت إلى الشيخ بكري الطرابيشي للقراءة عليه فاستقبلني بحفاوة، وأكرمني أشد إكرام واستفدت من تجاربه مع السادة العلماء الذين قرأ عليهم وذكر لي تجربته مع القرآن أكثر من مرة، وكان يدعو لي دائمًا، ولا أودعه إلا قال: ادع الله لي أن يرزقني حسن الخاتمة، وكثيرًا ما تأخذه رقة فيبكي بارك الله فيه، وقد استفدت من ملاحظاته على قراءتي، وسمعته يقول أني تلقيت القرآن عن الشيخ محمد سليم الحلواني كما قرأه النبي ﷺ، وقد تكرم فأجازني بالقراءات وختم عندي بعض الطلاب فتكرم وشهد إجازاتي لطلابي عنه.

وفي هذه الفترة أكملت دراستي الجامعية في كلية الدعوة وأصول الدين وحصلت على البكالوريوس وكنت الأول على الدفعة.

وكان الطلاب في الجامعة يقرءون على أثناء الطريق ذهابًا وعودة من البيت إلى الجامعة، وبين المحاضرات منهم من ختم بهذه الكيفية.

وكان يدرس في الجامعة مجموعة من الطلاب المغتربين

من الدول غير العربية، فطلبوا أن يقرءوا عليَّ، ففرغت لهم كل يوم جمعة وسبت من العصر إلى العشاء في المسجد.

وقد جمعت الكلمات التي بحاجة إلى انتباه في الوصل أو الوقف أو الابتداء أو فيها وجهان، في كتيب سميته الإتقان في نطق بعض ألفاظ القرآن برواية حفص بن سليمان.

وَعُينت من وزارة الأوقاف بالتدريس في المسجد الحسيني الكبير لتدريس الأئمة والمؤذنين في محافظة عمان العاصمة.

ثم في التدريس في مسجد عبد الله الأول لتدريس الأئمة والمؤذنين من المحافظات المجاورة حتى عام 2005م.

ثم بالتدريس في مسجد إربد الكبير لتدريس الأئمة والمؤذنين من محافظة إربد، لمدة سنتين أنهيت فيها دورة مكثفة كاملة في التلاوة والتجويد.

بالإضافة للتدريس في مسجد خالد بن الوليد الذي أعمل إمامًا فيه.

وعينت كذلك عضوًا في لجنة الفحص لدور القرآن الكريم والمسابقة الهاشمية.

ثم أكملت دراسة الماجستير في الفقه وأصوله.

وكثر الطلاب وازدحموا عليَّ بجميع القراءات العشر.



فطلب الطلاب المغتربون (وخاصة من أتقن رواية حفص) أن يقرءوا القراءات وأن أعمل لهم كتبًا بالروايات سهلة المأخذ.

وقد أطلعت الشيخ الطرابيشي على فكرة تأليف الكتب فوافق عليها، فكتبت رواية حفص من الطيبة فدرسوها على ثم شعبة وهكذا كلما انتهوا من قراءة رواية كتبت أخرى فيقرءوها عليّ، وقد اطلع الشيخ على العديد من الكتب وهي مسودات، وتفضل بكتابة المقدمة لها، وكلما انتهيت من كتاب أهدي له نسخه ويدعو لي أن ينفع الله به وييسر غيره.

وكان الطالب الذي يتخرج ويأتي للقراءة أقول له عندما يختم وأجيزه بالسند العالي المتصل .. ماذا تنتظر؟

ارجع إلى بلادك فيقول: أريد أن أختم عليك القراءات العشر فأقول: سافر وإن شاء الله ييسر الله لك القراءة مرة أخرى كما يسر لك الأولي ولكن انفع غيرك فزكاة العلم تبليغه.

وعندي مجموعة مساعدين من المشايخ الحفظة الخريجين، بحيث أن كل طالب يقرأ على أستاذ لوحده فيختم ويتقن بأسرع وقت.

وكنت أشترط على الدارس إذا حضر ألا يكثر من الكلام،

فقط يقول: السلام عليكم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وإذا قلت: حسبك، أن يقول: السلام عليكم، والمقصود ألا يكون هناك حديث في غير القراءة والتجويد والعلم.

▪ **وأقول لجميع من أحب أن يحفظ القرآن الكريم:** إن أساس النجاح الاستعانة بالله، والعزيمة الأكيدة وتنظيم الوقت والتركيز على الهدف، وأن كل علم يمكن إتقانه مهما كان عمر الإنسان وثقافته وعمله.

فقد اجتمع عندي الدراسة في الجامعة والعمل في الأوقاف، وتدريس التجويد والقراءات.

بالإضافة إلى مسئولية الأولاد وتدريسهم فلدي ثمانية من الذرية بفضل الله، وبعد توفيق الله ٥ ودعاء الوالد والمشايخ والعزيمة والتنظيم واستغلال دقائق الفراغ وفقني الله في ذلك كله.

وأنصح الحافظ بحفظ المتون في كافة الفنون، فإنه من حفظ المتون حاز الفنون.

▪ **وهناك نصيحة ذهبية أهديها لكل من يريد عالم وليس فقط حافظًا للقرءان أو طالب علم ألا وهي:**

قلة الكلام .. ثم .. قلة الكلام .. ثم .. .قلة الكلام .. إنه كنز لا يقدره إلا الأموات الذين يحصدون ثمار ما جنته ألسنتهم.

فلقد جنيت من ورائه عمرًا جديدًا. . بالرغم مما أجده من المشقه في تجنبه ومن الصعاب في تلافيه .. لكن كما قال النبي ﷺ : «**امسك عليك لسانك**» فالحمد لله.

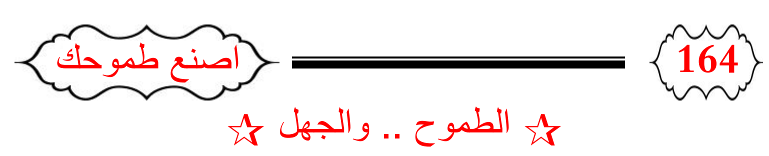
فليغنم طالب القرآن من العلم والحفظ بكل ما يستطيع «فإن الأنبياء لم يورِّثوا درهمًا ولا دينارًا وإنما ورَّثوا العلم النافع». فعليك بأكبر حصيلة من الميراث فإن حصلتها فُزت ورب الكعبة[29].

ولله در الشاعر حيث يقول:

أخي لن تنال العلم إلا بستة	**سأنبئك عن تفصيلها ببيان**
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة	**وإرشاد أستاذ وطول زمان**

---

(29) من كتاب قصتي في حفظ القرآن للمؤلفة.



☆ الطموح .. والجهل ☆

📖 كان يحيي النحوي ملاحًا يعبّر الناس في سفينته .. وكان يحب العلم كثيرًا .. فإذا عبر معه قوم من دار العلم والدرس التي كانت بجزيرة الإسكندرية .. أخذوا يتحاورون في مسائل العلوم وحلقات الدروس ..

فكان يسمع كلامهم؟! فتهش نفسه للعلم ..

فلما قوي رأيه في طلب العلم فكر في نفسه وقال: «قد بلغت نيفا وأربعين سنة! وما ارتضيت بشيء .. ولا أعرف غير صناعة الملاحة .. فكيف يمكنني أن أتعرض لشيء من العلوم؟».

وفيما هو يفكر.. إذ رأى نملة قد حملت نواة تمرة وهي دائبة تصعد بها، فوقعت منها فعادت وأخذتها؟! ولم تزل تجاهد مرارًا حتى بلغت بالمجاهدة غرضها.

فقال: «إذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالجد والمجاهدة .. فالأحرى أن أبلغ غرضي بالمجاهدة .. ».

فخرج من وقته وباع سفينته .. ولزم دار العلم .. وبدأ يتعلم النحو واللغة والمنطق .. فبرع بهذه الأمور .. لأنه أول من ابتدأ به .. فنسب إليها واشتهر بها ..

☜ أخي الموظف .. أختي الموظفة:

- حدد أهدافك .. ثم امض لها كما مضى إليها هؤلاء ..
- استرخص لها كل غال وعزيز .. وأعطها أفضل أوقاتك ..
- فالنعيم .. لا يدرك بالنعيم..
- ومن آثر الراحة .. فاتته الراحة..
- فلا فرحة .. لمن لا هم له..
- ولا لذة .. لمن لا صبر له..
- واسأل الله التوفيق وعليه توكل .. فإنه لن يضيعك.

☆ الطموح .. وترك الآثار ☆

ما من إنسان إلا يعيش عمره الذي قدره الله ﻷ له ثم ينقضي أجله، ولكن من الناس من يموت ويطوى ذكره وكأنه شيء لم يكن، رغم أنه ربما كان يملك المال أو الشهادات أو الوجاهة أو القوة أو السلطان أو غير ذلك، ولكن لم يبق له أثرُ يذكر فقد طمس وإلي الأبد.

وفي الجانب الآخر من الناس من ينقضي أجله ويبلى جسده ولكن يخلد ذكره ويبقي أثره بين الناس ماثلًا حيًّا تتوارثه الأجيال وتتفاخر به الأمم.

ولقد حثَّ النبي ﷺ أمته على أن يبقي كل واحد منهم شيئًا

له بعد مماته، ينتفع بأجره يوم أن يلقي ربه، وما أجمل أن يكون هذا الأثر شيئًا له قيمته بين الناس حتى يعظم له الأجر باقتداء الناس به.

وقال النبي ﷺ: «**اذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**» **[رواه مسلم]** (30).

☆ الطموح .. والأجور العظيمة ☆

✍ من مدة مرضت أختي الصغيرة وارتفعت درجة حرارتها، في المساء بحثت عن مستشفي قريب لكن يصعب الوصول إليه في المساء، ذُكر لي أنه يوجد في الجوار عيادة لطبيب متميز وماهر اسمه: د. أبو الخير ـ ذهبت فوجدت غرفة صغيرة بها كراسٍ متواضعة للانتظار وحاجز يقسمها لتصبح غرفتين الثانية هي ما تسمي عيادة الطبيب (سرير ومكتب صغير وكرسيان)، السقف هو خشب وحديد (شنكو) وهي جزء من بيت الطبيب المتواضع.

لم أجلس في الانتظار لكثرة النساء والأطفال، كل طفل يخرج مبتسمًا، جاء دوري، فحص الطبيب أختي الصغيرة دعا

---

(30) من كتاب سلسلة هندسة الحياة.

لها بالشفاء، تأثر كثيرًا عندما شاهد درجة الحرارة، كتب لها العلاج أعطاها إبرة فبدأت بالبكاء ناولها بسرعة حلوى لتخرج مبتسمة كغيرها من الأطفال، سألته: كم قيمة الكشف يا طبيب؟ قال لي: إذا كان معك ثمن الحقنة فقط، كم هو يا طبيب -عذرًا لست من هنا-؟ فقط ما يساوي ريالًا ونصف ..

خرجت وأنا في حيرة لعله أخطأ، أين ثمن الكشف، أصبح لغزًا بالنسبة لي، شفيت أختي بفضل الله، ابنتي الصغيرة ما لبثت أن مرضت، ذهبت إلى الطبيب فعيادته بعد مغرب كل يوم، حصل لي كما حصل في المرة الأولى، ولكني قلت له: يا طبيب أنا عندي مقدرة على أن أدفع لك ما تريد، قال: ألا تعرف ما يسمّي بالأجر عند الله، أُحرجتُ كثيرًا.

سألت عنه .. عرفت قصته .. ولكني أيضًا مرضت وذهبت إليه فعالجني، وقال: ألم تسافر بعد؟ قلت: سفري بعد يومين إن شاء الله، هذه المرة رفض أخذ قيمة الكشف وثمن الدواء أيضًا وطلب مني الدعاء.

أظنك في شوق لمعرفة قصته!! حسنًا .. طبيبنا الفاضل -نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا- يعمل في الصباح إلى الظهر في عيادة حكومية ويأخذ راتبه منها، وبعد

المغرب يستقطع من بيته هذه الغرفة لتكون عيادة يعالج المرضي فيها مجانًا وإنما يأخذ ثمن الحقن فقط، وإن كان المريض لا يستطيع دفعه فلا يأخذه بل قد يدفع له ثمن الدواء الذي يكتبه له، فعيادة المساء أوقفها لوالده $ كصدقة جارية، إذًا طبيبنا «ولد صالح يدعو له».

أما سبب كتابتي لهذه القصة، فإن هذه الديار هي فلسطين .. نعم .. فلسطين الحبيبة ..

قلت في نفسي: ما دام فيك مثل أبي الخير فأنت صامدة وأنت عزيزة وأنت منتصرة بإذن الله، وكأني بك تغبط هذا الطبيب لا على عمله فحسب بل على زمانه ومكانه أيضًا.

لمت نفسي كثيرًا فإخواننا يبذلون الغالي والنفيس وحالي: ﴿ئې ئې ئى ئى ى ى ي﴾ [المائدة: 31]، ألا يمكنني أن أنقل لإخواني مشهدًا من المشاهد التي رأيتها، «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم».

المصدر: مجلة الأسرة العدد (177) ذو الحجة 1428هـ.

ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب

☆ طموح .. وقيادات ☆

📖 اختلف قبطان سفينة وكبير مهندسيها على أهمية عمل كل منهما، وادعي كل منهما أن عمله أهم من الآخر فلما لم يصلا إلى نتيجة اتفقا على تبادل الأماكن لمدة يوم واحد.

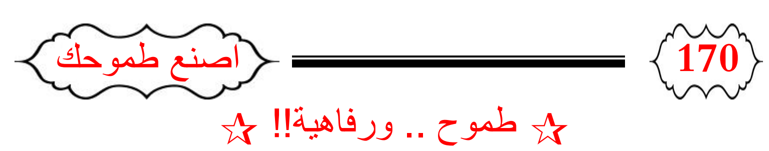
بعد عدة ساعات صعد القبطان إلى سطح السفينة وهو مغطي بالزيت والشحم ونادى على المهندس قائلًا «لابد أن تنزل إلى غرفة المحركات الآن إذ إنني لم أتمكن من تحريك السفينة من مكانها»

رد المهندس قائلًا: «بالطبع لا يمكنك فنحن قد غرزنا في الرمال» (31).

فلا تنس أن تحقيق الطموح لا يكن فرديًّا بل تذكر أن النبي ﷺ قال: «**يد الله مع الجماعة**».

---

(31) أقوال وقصص ملهمة.



☆ طموح .. ورفاهية!! ☆

📖 ترك عبد الرحمن حياة الرفاهية والدعة بموطنه الكويت, ليجود بوقته وماله بل وأسرته في سبيل الله, من أجل أن يأتي يوم القيامة بما هو خير من حمر النعم, تعرض في حياته لمحن السجون وكان أقساها أسره على يد البعثيين.

فتح عبد الرحمن السميط قلبه للمسلمين بأفريقيا, ليجدد لهم دينهم فغالبهم إما على الوثنية يعبدون الأصنام أو على النصرانية وكأن الله بعثه مجددًا لهؤلاء في هذا القرن.

راح الطبيب المسلم يجوب الأدغال الأفريقية لا يبالي على أي فرش ينام أو أي طعام يأكل أو من أي مستنقع يشرب ولم يبال بكبر سنه والأمراض التي تلاحقه, هانت عليه نفسه في الله, فرزقه الله محبة الخلق وتعلق قلوبهم به في بقاع الأرض, وزيادة على ذلك ذاق ثمار النجاح ورآها يانعة أمام عينيه متمثلة في إسلام عشرات الألوف على يديه.

يقول في لقاء له في احدي البرامج: كتب لي الله ـ أن أشاهد هذه المجاعات التي تحدث في أفريقيا، وهذه المجاعة أصابت منطقتين في أفريقيا:

المنطقة الأولي هي منطقة القرن الأفريقي وأقصد فيها





أثيوبيا وأريتريا وجزء من جيبوتي.

والمنطقة الثانية في الجنوب الأفريقي حيث موزمبيق وجمهورية مالاوي وزامبيا وزمبابوي وإلي حد ما في أنجولا ..

سبب المجاعة هو إما عدم نزول الأمطار وموت الأعشاب والحشيش التي تعيش عليها الحيوانات وموت النباتات

وإما أن موسم الأمطار فشل، وأقصد بفشل موسم الأمطار هو إما أنه ينزل بشكل مبكر جدًّا أو بشكل متأخر أو أن كمية الأمطار تنزل ويقف مدة طويلة فتموت البذور التي بدأت في النمو ثم تنزل الأمطار بعد ذلك فلا تستفيد منها الأرض

وعندما تموت الأعشاب والمراعي فإن الحيوانات تتأثر وتموت وعندما تبدأ الحيوانات في الموت فإن الناس لا يجدون الحليب الذي يشربونه ولا يجدون اللحم الذي يأكلونه لأن الحيوانات غير موجودة.

ورأينا قصص كثيرة جدًّا من الناس الذين فقدوا أغلب ما لديهم أو كل ما لديهم

وأذكر أن رئيس قرية من القري زرتها في أثيوبيا فقد 40 رأسًا من الإبل و60 رأسًا من البقر وعددًا كبيرًا من رءوس

الماعز والغنم.

وعندما زرته وجدته نحيلًا جدًّا وقد فقد زوجته وبعض أولاده ولم يبق عنده إلا عجل ضعيف جدًّا مثل الهيكل العظمي وطلب مني أن آخذه وهو مبتسم قال: تستطيع أن تأخذه لأنه سيموت خلال يومين أو ثلاثة فلا يوجد علف في البادية، وطبعًا عندهم لا يوجد علف صناعي لأن أصلًا هم لا يحصلون على أكل البشر دعك من الحيوانات!

وأذكر عندما زرت هذه القرية وجدت أشكالًا وألوانًا من الأطفال وهم هياكل عظمية تمشي على قدمين بعضهم يستطيع أن يمشي وبعضهم يحبو حبوًا عمره قد يكون عشر سنوات، اثني عشر سنة ولا يستطيع المشي على قدميه، وأغلبهم لم يأكل من ثلاثة أو أربعة أيام وهذا الشيء عادي جدًّا إلى الدرجة التي أذكرها جيدًا عندما ذهبت من المرات مع زوجتي وأولادي إلى إحدى القرى ودخلنا على كوخ من الأكواخ وعرفنا بعد مدة وبعد أسئلة كثيرة أن أم الكوخ ومعها أطفالها وأقاربها لم يأكلوا منذ ثلاثة أيام أي شيئًا على الإطلاق، حتى الحشيش الذي يؤكل غير موجود بسبب الجفاف ..

من هنا شعرنا بأن هذه العائلة بحاجة إلى المساعدة وذهبت إحدي بناتي إلى السيارة لتجلب كيلو كيس فيه كيلوا من الدقيق

أو الطحين لتعطيه إياهم وفوجئنا بأن المرأة صُدمت واستغربت أن نعطيها الطحين فقالت: لماذا هذا؟!!

فقلنا: لها لأنك ما أكلتِ من ثلاث أيام أنت وأولادك.

قالت نحن أغنياء، الحمد الله نحن ثلاثة أيام فقط ما أكلنا ..! قالوا: ورانا جيراننا العشة التي ورانا اذهبوا إليها وهؤلاء فقراء يحتاجون مساعدة أما نحن الحمد لله بخير ونعمة الذي مجرد ثلاثة أيام ما أكلنا ..

ذهبنا إلى الكوخ الآخر خلف الكوخ الذي كنا فيه فوجدنا أن المرأة هناك وأهلها لم يأكلوا منذ ثمانية أيام! .. دمعت أعيننا .. وقارنّا بين وضعهم ووضعنا نحن لو غابت عنا وجبة واحدة لقلبنا الدنيا فوق تحت! ليس إذا غابت الوجبة بل إذا كان نوع الأكل الذي يقدّم قد لا يتناسب مع أذواقنا ما نكون سعيدين ونبدأ في عمل مشاكل كثيرة .. وهذا موقف مؤلم عندما نقارن بيننا وبينهم!.

أعود مرة ثانية إلى أثيوبيا إلى تلك القرية وأذكر عندما جئت كان يوم جمعة إلى مدينة «دنان»، تقع في منطقة الجفاف في جنوب أثيوبيا، وكان هناك طفل ميت اسمه (ميار) مسلم (ميار بن محمد) وهو ثالث طفل يموت في الصباح في صباح ذلك الجمعة وطبعًا المنطقة كلها متأثرة من ثلاث سنوات من الجفاف ما نزل مطر أو ينزل في غير وقته فلا تستفيد منه

الأرض ولا ينمو العشب والحشيش وماتت الحيوانات ثم بدأ الناس يموتون وقضي على نسبة كبيرة من الماشية وهاجرت الأسر إلى القرى والمدن بحثًا عن الطعام ..

هاجرت والدة الطفل الذي قضى يوم الجمعة اسمها (صفية) إلى قرية أو بلدة «دنان» مع زوجها وخمسة من الأطفال قبل خمسة أشهر من الجمعة التي رأيتهم فيها .. لم يكن عليها غير الملابس التي تلبسها هي وأطفالها، ما عندهم ملابس ما عندهم شيء يملكونه .. كانت هي أسرة متوسطة الدخل يملكون 40 بقرة و50 رأسًا من الغنم والماعز وتدريجيًّا بدأ القطيع في الاحتضار عندما بدأ الجفاف يضرب المنطقة وحاولوا يبحثون في كل مكان عن أي مكان يصلح للرعي حتى يحافظوا على ما تبقي من الحيوانات ولكنهم فشلوا في ذلك فآخر حيوان مات كان حمارهم وتركوا بدون أي مال أو وسيلة معقولة يعيشون منها .. ساروا أربعة أيام على أقدامهم حتى وصلوا إلى «دنان» لم يأكلوا شيئًا لأن أصلًا ما كان عندهم شيء والأعشاب الموجودة في الصحراء بسبب الجفاف كلها أعشاب إما سامّة لا يرضي لا الحيوان ولا الإنسان أن يأكلها .. وتقول صفية إنهم كانوا جوعي وعندما نفقت كل الحيوانات اضطروا أن يأتون إلى «دنان» وكانت فاطمة عمرها 12 سنة

أكبر بنات صفية أول من مات قبل شهرين وتبعها محمد الذي عمره سنة واحدة منذ أسبوعين فقط وأصبح الأب مريضًا وعاش ميار محمد معظم الأسبوعين الآخرين فاقد الوعي مع حمّي، والأيام الأخيرة لم يعد قادرًا على تناول حتى محلول الماء والسكر وكانت أمه تغذيه .. وعندما وصلنا توفي .. تقول صفية أنها ذهبت إلى العيادة وأخبروها بالعيادة أن ما عندهم أي أدوية والأدوية الموجودة قليلة هي للبيع وهي لا تملك حتى فلس أحمر .. الزوج حمل طفله (عمران) 6 سنوات وأراهم لي وللآخرين الذين كانوا قادمين من جمعيات خيرية حتى يبصرون بعيونهم كيف أنه هذا الطفل سيموت بعد مدة بسيطة جدًّا وأصبح الجانب الأيسر مشلولًا وقعد يصرخ من الألم بينما والدها وهو يحملها قعد يتكلم لنا ويشرح لنا كيف وضعه .. فقدت أولادها كلهم ما بقي إلا الطفل (نور) وهي بنت عمرها 9 سنوات لا تزال معافية وطبعًا معافاة ليست بالمفاهيم تبعنا بل إنما معافاة بالنسبة لمفاهيمهم هم كانت هي عبارة عن هيكل عظمي لصق عليه جلد وتتحرك بصعوبة .. !

أمثال هذه العائلة رأينا آلاف مؤلفة من العائلات التي سارت على أقدامها أيامًا وليالي تبحث عن لقمة العيش.

من السهل جدًّا أن تتكلم عن موت الأطفال ولكن والله أيها

الإخوة لم تعرف ألم الموت إلاّ عندما تحمل الطفل بين يديك ويموت وأنت تحمله عند ذاك لن تنسى أبدًا لحظات النزعة الأخيرة.

لا زلت أذكر اليوم الذي رحنا فيه ورأينا طفلًا فاقدًا وعيه وحملته إحدى بناتي وأحضرته لي وقالت: أبي! إيش فيه؟ فوجدنا فيه حرارة إذًا على الأغلب 99% يكون بسبب الملاريا، علاج الملاريا هو دواء اسمه «كلوركوين» سعر 10 حبات بعشر فلوس كويتية أو 11 - 12 هللة سعودية لكن لأن العائلة ما عندها العشر فلوس أو الأحد عشر هللة ما استطاعت تعالجه! .. حاولنا أن ننقله إلى المستشفي ولكن بالطريق لفظ أنفاسه وتوفي .. الحالات مثل هذه بالمئات وبالآلاف نتيجة معايشتنا لما يحدث هناك .. عندما كنت أقضي أشهرًا في مخيمات اللاجئين والنازحين في السودان وفي أثيوبيا وفي كينيا وفي غيرها من الدول كنت كل يوم أرى هذه الحالات حتى بدون أن أروح إلى بيوتهم هم يحضرونهم لنا ولكن يكون متأخرًا جدًّا تدخلُنا لعلاجهم مع الأسف الشديد، وأثناء محاولتنا نقدم لهم شيئًا من العلاج يموتون خاصة بعد أن تصل الملاريا إلى المخ وسنويًّا حتى بدون المجاعة يموت في أفريقيا مليون طفل أغلبهم من المسلمين على الأقل 60 إلى 70% منهم مسلمون!

المنطقة التي أصابتها المجاعة الآن في أثيوبيا وهي أصابت مناطق كثيرة أكثر من 60% منهم من المسلمين ولا يجدون شيئًا يسدون فيه رمقهم، لو أكلوا وجبة واحدة قيمة هذه الوجبة 15 فلسًا كويتيًّا أو 17 هللة سعودية لأغنتهم واستطاعوا أن يعيشوا من هذه الوجبة!

الوجبة هي عبارة عن خليط من الدقيق وطحين نخلطه مع سكر وزيت وأحيانًا مع حليب بودرة إذا توفر أو فول صويا نطحنه ونخلطه معها، نعمل مثل الشوربة نضعها في براميل مثل براميل البناء ونضع معها ماء ونضعها على النار وبعد مدة نعطي كل واحد كوب من هذا الشوربة أو العصيدة ويسمونها هناك (مديدة) ويشربونها وتكفيهم هذه الوجبة أن يعيشوا وأن يستردوا صحتهم لو توفرت لهم ولكن أغلبهم لا يملكون الخمسة عشر فلسًا أو 17 هللة .. **(32)**.

ويصدق فيه قول الشاعر:

ونحن أناس لاتوسط عندنا لنا ... الصدر دون العالمينا أو القبر

وما استعصي على قوم منال ... اذا الاقدام كان لهم ركابا

---

(32) نقلًا عن لقاء تلفزيوني مع الدكتور عبد الرحمن السميط.



✹ إشراقة ✹

سأل الممكن المستحيل: أين تقيم؟ فأجابه «في أحلام العاجزين».





• وقد سُئلت زوجته (أم صهيب) في حفل المعايدة الذي نظمته الندوة العالمية شرق الأيام السابقة .. والذي كان بعنوان «أفريقيا العالم المنسي» .. وفي أثناء المشاهد تم التعريف بجهود الدكتور عبد الرحمن السميط والالتقاء بزوجته .. سألتها إحدي بنات الندوة:

لماذا فكر أبو صهيب في الذهاب لأفريقيا؟؟ وكيف كانت البداية؟؟؟

بدأنا من الصفر .. كانت أمنية أبي صهيب. أن يعمل بأفريقيا منذ أن كان بالثانوية كان يتمني أن ينتهي من الطب ثم يذهب إلى هناك.

وتحقق له هذا الحلم بسبب تبرع إحدى محسنات الكويت والتي طلبت من أبي صهيب أن يبني لها مسجدًا خارج الكويت وفي بلد محتاج فبنى لها المسجد في جمهوريه ملاوي في أفريقيا وهناك شاف النصارى متمكنين بعملهم وما بين كل كنيسة وكنيسة .. كنيسة.

وإذا فيه مسجد فهو مسجد صغير مبني من القش كانت أحيانًا تأكله البقرة من الجوع .. والإمام ما يقرأ الفاتحة .. والناس

عراة وهناك الناس ما تلقي شيء تأكله .. الوجبة عندهم .. هي «السيما» عبارة عن ذرة.

أذكر مره وأنا مع عيالي شفنا ولد في القرية فرحان قلنا له: ويش اللي يفرحك؟ قال أن أمي بتطبخ لي اليوم سمكًا. سألت المترجمة فقالت لي: هذا سمك الزوري وهي وجبه يأكلونها كل ثلاثة شهور ويفرحون فيها وكأن اليوم اللي يأكلونه فيه يوم عيد.

استمرينا في جمهورية ملاوي ثم رحلنا إلى أربعين دولة أفريقية وبنينا فيها المساجد والمراكز ودور الأيتام والمستوصفات وكله بفضل الله.

كيف كانت حياتكم؟؟

المصاعب والأشياء التي رأيناها لا تمحي من الذاكرة فالسماع شيء والمعاينة شيء آخر!

أبو صهيب في سيراليون تاه في الطريق قابل شابًّا صغيرًا سأله عن اسمه؟؟ قال (اسمي عثمان) سأله إذا كان يصلي؟؟ وكم مره في اليوم .. ؟؟

قال: على مزاجي.

قال: كيف على مزاجك؟؟

قال: وقت ما أريد أن أصلي .. أصلي ..





وسـألـه: كيف صلاته؟؟؟؟

فصار يؤشر بإشارة الصليب وقال أنه تعلم هذه الصلاة في مدرسة القديس جورج.

وين شبابنا عنهم؟؟؟ الشباب المسلم ضاع بسبب انتشار المبشرين من النصارى.

كان أبو صهيب ماشيًا يشوف حرمة شايلة طفلها .. عينها على الغترة وسألته: ما يخالف تعطيني غترتك؟؟ سألها ليش؟؟؟ أمس دفنت طفلي وآبى أدفن هذي البنت وما عندي لها كفن؟؟

في شمال كينيا شفنا كل شيء الطفل الذي ينازع من الملاريا .. والأم التي تنزف بعد الولادة .. والهياكل العظمية .. أذكر قصه امرأة صومالية كان عندها خير كثير وهي في طريقها تمشي مع النازحين يموتون عيالها قدامها وتتركهم وتمشي .. وبالأخير تسكن في كوخ صغير .. جلدها كان مبين أنها كانت في صحة .. وكانت تقول: كنت عايشة في غني وكان عندي إبل ومواشي يا حسرتى على عيالي ماتوا أمامى.



182

☜ هل رأيت طموح هذا الطبيب المنعم الذي نشأ يرفل في السعادة أين أوصله؟

طمح ليبلِّغ الإسلام ويطعم الطعام ويعين الكل ويرحم المسكين بالرغم من أنه في استطاعته أن يعيش عيشة الملوك .. فقط يفتح له عيادة ببلدة الكويت ويصير من الموسرين، لكن هناك طموحات تناطح قمم العوالي في مسابقتها لعظيم الأجر عند الله.

سأمشي إلى الغابات مشي مكافح ألـوذ بـعز الله مـن كـل مـعتـد

✸ إشراقة ✸

قال النبي ﷺ: «احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا».

✰ أليس الله بكافٍ عبده ✰

ذكر القاضي بهاء الدين بن شداد $ في كتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في وقعة الرمل على جانب عكا من نوادر هذه الوقعه أن مملوكًا كان للسلطان يدعي سراسنقر وهو من المسلمين وكان شجاعًا قد قتل من أعداء الله النصاري خلقًا عظيمًا وفتك بهم، فأخذوا في قلوبهم عليه من شدة نكايته بهم وحقدوا عليه فمكروا به وتجمعوا له وكمنوا له وخرج إليه بعضهم وتراءوا له يستدرجونه ليخرج من عسكر المسلمين ليقاتلهم فحمل عليهم وكان شجاعًا لا يخاف حتى صار بينهم فوقع في الكمين، ووثبوا عليه من سائر جوانبه فأمسكوه وأمسك أحد النصاري بشعره بقوة، ليضرب الآخر رقبته بسيفه، وهم يحيطون به من كل جانب، ورفع الآخر سيفه ليضرب رقبة المسلم فماذا تظن أن يفعل الله في تلك اللحظات؟ وماذا تظن وتحسب أن يحدث وكيف ينقذ الله رجلًا في هذا الموقف؟

يقول فوقعت الضربة في يد الماسك بشعره فقطعت يده وخلي شعر المسلم فاشتد هاربًا حتى عاد إلى أصحابه وأعداء الله يشتدون عدوًا خلفه فلم يلحق به منهم أحد وعاد سالمًا ولله الحمد.

فتأمل لطف الله الذي أوقع ضربة الكافر على يد

184



الماسك بشعر المسلم حتى قطعت فاستطاع أن يفلت منهم!.

﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ﴾ [الأحزاب 25].

فلو صدقت نفسك في التوكل والإخلاص لله لنجاك الله من كل مهالك اليأس والفشل فالمؤمن ضعيف بنفسه قوي بربه .. فإذا طمحت فلتتسلح بإيمان ويقين أن الله يكفيك.

وأخيرًا .. لا تحزن إن الله معنا.

☆ طموح .. حتى الموت ☆

✍ تقول صانعة الطموح: «أنا إنسانة كنت أحسب نفسي وئدت قبل أن أولد، لما عانيته في حياتي من مصاعب متنوعة، ما لم يخطر على بال الكثير؛ لكن الحمد لله، لم تتأثر ثقتي بالله، فعندما كنت أعجز عن تفسير ما يدور حولي، ألجأ إلى الله تعالى، فلقد كنت مصابة بورم في المخ، لم يكن خبيثًا إلا أن الألم كان فظيعًا، رغم العلاج المستمر والمنتظم، لم يسجل تحسن لمدة أربع سنوات، لكن بداخلي كنت متيقنة أن الله ما ابتلاني بالمرض إلا ليهبني شيئًا ساميًا وعظيمًا، ويغفر لي ذنوبي، فالابتلاء له فوائد لا نعلمها ..

آخر مرة زرت الطبيب أظلمت الدنيا في عيني بسبب آخر تقرير، كان لا يبشر بخير أبدًا، فقررت أن أحفظ القرآن .. في البداية لم يكن ذلك بنية الشفاء، بل بنية أن أحفظه قبل أن أموت؛ لأني بدأت أشعر بقرب النهاية ..

بدأت الحفظ لوحدي، فكنت أجتهد أحيانًا وتفتر همتي أحيانًا أخرى، لاعتقادي أن إجهاد عقلي بالحفظ قد يزيد من حدة المرض، وباختصار لم أتجاوز بعض أجزاء متفرقة، كنت أحمد الله ليل نهار عليها، إلى أن حفظت سورة البقرة كاملة؛ فوالله إن

شعوري كان لا يوصف، وفرحتي كانت كبيرة بختمها، شعرت بفرحة أنستني ألمي بالرغم من أني كنت أشتغل لأني أعول أبي وأمي.

ومن لحظتها انطلقت أحفظ، ولكن النوم كانت له هجمات، لدرجة أني نمت في يوم ما يناهز 16 ساعة، خفت بعدها أن يضيع مني الوقت، فلجأت إلى الله، وكلي يقين أن يبعد عني الشيطان، وكنت أتغلب عليه بالوضوء الكثير؛ فهو منبه عجيب، وكنت أتحرك كثيرًا حتى لا أستسلم لمرضي، ويجتاحني الكسل وأنا أحفظ، وأستعين بالصلاة والاستغفار.

ولكن لم أكن راضية على نفسي بالرغم من اجتهادي في الحفظ، كنت أقول: «بم تفوقني عاليات الهمة، اللواتي يحفظن بإتقان؟؟ إذن لم لا أضاعف مجهوداتي؟؟ ولن أترك غيري يسبقني إلى الله»، بالرغم من الألم الذي أعانيه من مرضي، فالألم قاسٍ لا يحتمل، فالورم اكتشفوا انه يكبر بمرور الوقت.

وعندما قرأت قوله سبحانه في سورة طه: ﴿ه ہ ۂ ۃ ه ه ه ه ے﴾، انفجرت باكية، فأنا عما قريب سأموت؛ فكنت أحفظ حتى ألقَ الله بكتابه لعله يغفر لي، لكن الله إذا أعطى أدهش، ويقرب لنا المسافات، ويسهل علينا الصعاب، ويجازينا على كل

خطوة نخطوها في الطريق إليه أحسن جزاء.

وأكملت مسيرة الحفظ، وانتقلت من صفحة تلو أخرى، ومن سطر إلى آخر وأنا في صراع مع مرضي، وشيطاني، ونفسي؛ وتمر الأيام وأنا مستمرة في جهادي في الحفظ، فمرات يشتد الألم، ومرات أتصبر، ومرات أشعر أني لن استطيع الختم لأني سأموت، ومرات يتسرب لي الملل، لكن في كل مرة أقول في نفسي: «سأموت وسيموت كل الناس، لكن بماذا سأقابل رب العالمين؟ أريد شفيع .. أريد مؤنس في قبري، فالقبر موحش» فكلما خار عزمي تذكرت أبي وأمي، فكم أتمنى أن أشرفهم، وأكرمهم يوم القيامة بالتاج، فكم تألموا لمرضي، وأتذكر قول الملائكة لي: «اقْرَأ وَارْتَقِ»، فترتفع همتي وتعلو، وهكذا ..

فكنت في حرب سجال إلى أن هبطت همتي، واسودت الدنيا في عيني، وشعرت باستحالة حفظ القرآن بسبب مرضي، وكدت أن أترك العمل، لكن المشكلة كيف سأعول أبي وأمي؟ فبكيت كثيرًا في جوف الليل، وكنت أقرأ في القرآن، فوقعت عيني على قوله تعالى: ﴿ں ں ڻ ڻ ڎ ڎ ۀ﴾، فوالله كأني أقرؤها لأول مرة ..

اللـــــه أكبـــر .. لقد تكفل الله لي بتيسير الحفظ، فلم لا أستعين به، وأجدد عزمي؟؟ فقلت لحظتها .. والله لَن أقابل الله إلا وكتابه في صدري؛ وأكملت مسيرة الحفظ .. ومرت الأيام وأنا

في جهاد، إلى أن أتت ليلة الختم؛ فقررت ألا أنام قبل الختم .. توضأت ثم صليت ركعتين، وبدأت الحفظ، وفي تلك الليلة بفضل الله، فتح الله على فتحًا كبيـرًا، فكنت أحفظ في قمة التركيز والفرح؛ إلى أن وصلت لمشارف الختم ..

وأخيــرًا لاحت لي أعلام سورة الناس، يـاللـــــه .. وأخيــرًا وصلت .. وهنا ذرفت دموعًا لم أذق حلاوة مثلها من قبل، فبكيت بكاءً من أعماق قلبي؛ فلقد كنت أحفظ حفظ إنسان مقدم على أن يسمع أمام الملائكة، وعلي رءوس الأشهاد فالموت أعلامه تلوح لي من قريب ..

فبختمي شعرت أني ولدت من جديد، ويا لها من ولادة؛ فالحمد لله القادر على كل شيء، والذي إذا أراد شيئًا قال له: كن. فيكون؛ فحينها شعرت بقرب النهاية، لكن لم تكن مشاعري كما كانت، بل فرحت لأني سأقدم على الله تبارك وتعالى وأنا حاملة لكتابه ..

وبعد أيام ذهبت لمتابعة التحاليل على الورم، وكنت في حالة من الاستعداد لتلقي الكارثة؛ ولكن صدمت صدمة لم أكن أتصورها؛ لقد خرج الطبيب ليخبر بنتيجة التحليل، ولكن هناك أمارات لا تبشر إلا بكل انزعاج، واضطربت غرفة نتائج التحاليل، وتنادى الأطباء، واجتمعوا على الأشعة ليتأكدوا مما يرون، وأنا جالسة أقول: «اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني

خيرا منها»، ﴿ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ﴾، وتمر الدقائق كأنها سنين، وشعرت بهبوط عندما بدأ الطبيب يخبرني عن النتيجة، وصدمـــت صدمـــة عمري كلـــه، عندما قال: «سبحان الله لقد تم شفاؤك بنسبة 70 بالمائة»!!!

الله أكبـــــر .. الله أكبـــــر

يا الله ما أعظم هذا الخبر، وأنا التي كنت أطمع بتحسن بنسبة واحـد بالمائة، ساعتها بكيت بكاءً لم أبكِهِ من قبل في حياتي؛ صدق الله: ﴿ﮦ ﮧ ﮨ﴾، فلا تقنطوا من رحمة الله، فكل ما يكتبه لنا فهو رحمة بنا، ورأفة بنا، نحن الضعفاء الفقراء

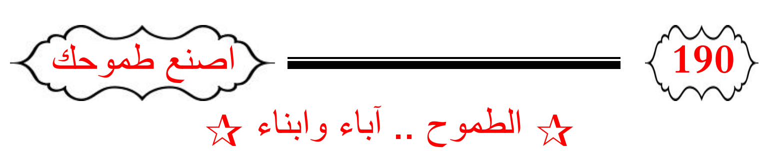
وأخيرًا .. أحمد الله على نعمة القرءان وعلي أن صنعت طموحي[33].

هام

الفشل ينبغي أن يكون معلمًا لنا. . وليس مقبرة لطموحاتنا.

---

(33) (من كتاب قصتي في حفظ القرآن للمؤلفة).



☆ الطموح .. آباء وابناء ☆

يقول راوي الموقف:

في يوم من الأيام كان معي أحد الزملاء الذين أودهم كثيرًا داخل الجامعة ..

وبالضبط في أحد مطاعمها ..

فمر بنا رجل كبير في السن يزيد على الخمس والخمسين ..

قلت لزميلي: هل رأيت هذا الرجل؟؟ قال: نعم ..

قلت: لو تعرف عنه لذهبت له وقبلت رأسه ..

ماذا؟؟ ما الخبر؟؟

هذا الوالد الكبير له ولد يدرس معنا في الجامعة .. وولده - والحمد لله على كل حال - أعمي قد فقد بصره ..

وهذا الوالد الفاضل .. ليس من هذه الديار وجاء بولده من مدينة أخرى ..

وعجبت من هذا الوالد ..

تخيل!! يبيت مع ولده ويسكن معه في السكن الجامعي ..

يذهبان سويًّا في الصباح للجامعة .. ويأكلان سويًّا .. ويذهب الوالد ويشتري لولده المذكرات الجامعية والكتب الخاصة ..

تحمل عنه مشاق العلم .. فقط يهيئ له كل شيء .. وعلي الولد الدراسة .. لم أر مثله في حياتي .. ؟؟

بل يستيقظ في الليل ليأخذ بيد ولده ليذهب به إلى دورات المياه .. أي أب هذا؟؟

بل الأعجب .. أنه يمشي معه كأنه زميله يضحكان سويًّا ويتبادلان أطراف الحديث وكأنهما قرينان .. ؟؟!!

هنيئًا لهذا الابن بهذا الوالد ..

فانتشى زميلي وقال: بالله اتركني أذهب لأقبل رأس هذا الرجل..

حق على كل طالب علم أن يقبل رأس هذا الوالد .. حفظه الله من كل سوء ما شاء الله تبارك الله ..

قلت له: هم أحوج لدعائك لهما بالتوفيق والتسديد ..

ذهبنا وتركناهم .. ولم تفارق صورتهما القلب ..

حفظ الله هذا الوالد الفاضل .. وأقر عينه بابنه اللهم آمين» **(34)**.

❋ ومضة ❋

| ليس النجاح في ألا تسقط أبدًا.. بل في أن تسقط ثم تنهض من

---

(34) مقال للكاتب المؤمن كالغيث.



جديد



✰ طموح .. ومعوقات ✰

حين تكبو فانهض .. لا تنتظر من أحدهم أن يمد يده إليك ليساعدك أزل الغبار عن ثيابك واجمع حاجياتك المتناثرة والبس نعليك وأكمل المسير فالطريق لم ينتهِ بعدُ!

حين تكبو فانهض .. فالفشل لا يعني نهاية العالم .. لأنك حين تبحث ستجد أشياء جميلة في هذا العالم تستحق منك أن تبدأ من جديد .. !.

حين تكبو فانهض .. وأطفئ شموع اليأس من حياتك .. وانفث من أنفاس إرادتك ما يجعلها تخبو واسكب الزيت بهدوء في قناديل الأمل!.

حين تكبو فانهض .. وقلب أوراق التاريخ العتيقة وأطلق العنان لنفسك المثقلة بالهموم لتبحر في لجة أمواج الصراع التي عاشها العظماء ضد الفشل وأصغ السمع لأنين اليأس الذي ولي الأدبار مثخن الجراح أمام عنفوان إرادتهم!.

حين تكبو فانهض .. وحطم دوائر الحزن التي حاكتها حول قلبك خيوط اليأس واعلم أن تشبثك بالأمل سيحيل خيوطها أنكاثًا فاصمد.

حين تكبو فانهض .. أطلق دموعك دعها تجري أنهارًا

فوق وجنتيك .. تخلص من ملوحة الانكسار .. لا تكبت مشاعر الانهزام في داخلك .. بل اقذف بها بعيدًا عن حقولك .. فليس عيبًا أن نبكي لكن العيب أن نظل نبكي للأبد وأشجارنا في حقولنا تحترق!.

حين تكبو فانهض .. وانظر لجمال الورود من حولك واستنشق عبيرها الفواح .. وتعلم منها كيف أنها تتباهى بجمالها رغم الأشواك التي تحيط بها!

حين تكبو فانهض .. لأن نهوضك سيمنحك لذة الانتصار الذي يعلمك أن تنهض كلما كبوت![35].

✸ إشراقة .. وبسمة ✸

هذه قصة حقيقية حدثت بين زبون وشركة جنرال موتورز والمدير التنفيذي.

هذه الشكوى وصلت عن طريق قسم بونتياك في شركة جنرال موتورز ..

يقول صاحب الشكوى: «هذه هي المرة الثانية التي أكتب لكم فيها وأنا لا ألومكم على عدم الرد علي، لأنني أبدو مجنونًا لكنها الحقيقة».

---

(35) هكذا هزموا اليأس.

والقصة هي أنه لدينا تقليد عائلي بتناول الكريما المثلجة بعد العشاء، ولكن أنواع الكريما المثلجة تختلف لذلك فنحن نصوت لاختيار النوع المطلوب وعادة أذهب أنا إلى المحل التجاري للحصول عليه ..

وحقيقة أيضًا أنني اشتريت سيارة بونتياك جديدة ومنذ ذلك الوقت أضحت رحلتي إلى المحل التجاري مشكلة.

ففي كل مرة أشتري مثلجات بنكهة الفانيليا أجد أن سيارتي لا تعمل ولو أنني اخترت أي نوع آخر من المثلجات فسيارتي تعمل بشكل جيد ..

أريدكم أن تعلموا أنني جدي في هذا السؤال على الرغم من أنه يبدو سخيفًا!!!

ما هي مشكلة البونتياك مع نكهة الفانيليا؟!

سارع المدير بإرسال مهندسًا للتحقق من الأمر رغم شكه بموضوع الشكوى، تفاجأ المهندس بترحيب رجل مثقف ناجح في منطقة سكنية جيدة ..

واتفقا على الذهاب معًا بعد العشاء لشراء الكريما المثلجة وحدث ما كان متوقعًا فلم تعمل السيارة عند العودة، أعاد المهندس الكرة لثلاثة ليالي.

في الليلة الأولي حصلوا على نكهة الفراولة وعملت السيارة جيدًا.

وفي الليلة الثانية حصلوا على نكهة الشوكولا وعملت السيارة أيضًا.

في الليلة الثالثة حصلوا على نكهة الفانيليا فلم تعمل السيارة !..

ولكون المهندس رجلًا منطقيًّا رفض تصديق أن السيارة تتحسس من نكهة الفانيليا ولذلك لا تعمل فتدبر الأمر على أن يكرر الزيارات مهما أخذ ذلك من الوقت لحل هذه المسألة، وبدأ يكتب ملاحظاته حول الوقت، نوع البنزين المستعمل، وقت الذهاب والعودة .. إلخ.

وفي مدة قصيرة حصل على مفتاح اللغز، وهو أن الرجل يأخذ وقتًا أقصر في شراء الفانيليا بينما النكهات الأخرى يأخذ وقتًا أطول.

والسبب هو أن نكهة الفانيليا مشهورة ومطلوبة جدًّا لذلك يضعها المحل التجاري في الأمام من المخزن لسهولة أخذها من قبل الزبائن، بينما بقية النكهات توضع في الخلف من المخزن التجاري مما يأخذ وقتًا أطول في عملية شرائها.

السؤال المحير الآن هو: لماذا لا تعمل السيارة في الوقت الأقصر وبعد شراء الفانيليا؟!





كان جواب المهندس سريعًا: هو قفل البخار.

الوقت الذي كان يأخذه في عملية الشراء كان يدع وقتًا كافيًا للمحرك حتى يبرد فيعود للبدء من جديد، بينما بعد شراء الفانيليا في الوقت الأقصر يكون المحرك مازال حارًّا فلا يتبدد البخار فيحدث قفل للسيارة ..!..

☜ تذكر ☞

| حتي المشاكل التي تبدو مجنونة في بعض الأحيان يكون لها حل، فقط فكّر بحلها بعمق وتذكر أن كل المشاكل تبدو بسيطة فقط عندما نجد الحلول لها بتفكير هادئ .. !!!



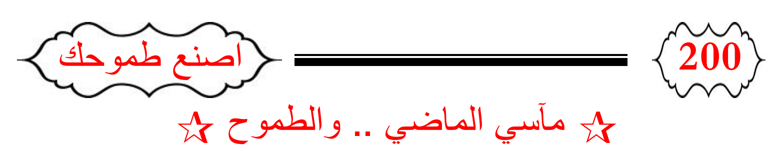
☆ طموح نملة ☆

📖 حين كان شابًّا صغيرًا حاول أن يحفظ الحديث, حاول وحاول وحاول, لكنه فشل أن يكون كغيره من الفتيان الذين حفظوا الكثير من أحاديث النبي ﷺ, لقد كاد اليأس أن يتمكن من قلبه وكاد الفشل أن يلاحقه طوال حياته.

قرر يومًا أن يمشي بين بساتين القرية, فأخذ يمشي واليأس قد أحاط بقلبه وعقله فاقترب من بئر في وسط بستان فجلس قربها وراح يفكر وفي أثناء جلوسه قرب البئر لاحظ أن الحبل المعلق في دلو البئر قد أثر بالصخر الذي يحيط برأس البئر وقد فتت الصخر من كثرة الاحتكاك صعودًا ونزولًا, إذن هو التكرار والزمن فقرر هذا الشاب أن يحاول مرة ثانية في حفظ الحديث, وعاهد نفسه أن يحفظ الحديث حتى لو كرره (500 مرة), فمضي يحاول ويحاول ملتزمًا عهده, حتى كانت أمه تملُّ من تكراره وترحم حاله, ومع مرور الزمن وقوة الإصرار والمثابرة, استطاع أن يحفظ القرآن ويفتي الناس ويدرس وعمره دون العشرين, فألف التصانيف والمؤلفات الكثيرة, واستحق لقب شيخ الإسلام وإمام الحرمين.

إنها قصة الفقيه الموسوعي أحمد بن حجر العسقلاني الهيتمي

صاحب كتاب فتح الباري الذي شرح فيه صحيح البخاري



☆ مآسي الماضي .. والطموح ☆

♦ تذكُّر الماضي والتفاعل معه واستحضاره، والحزن لمآسيه حمق وجنون وقتلٌ للإرادة وتبديد للحياة الحاضرة، إن ملف الماضي عند العقلاء يطوى ولا يروى يغلق عليه أبدًا في زنزانة النسيان، يقيد بحبال قوية في سجن الإهمال فلا يخرج أبدًا ويوصد عليه فلا يرى النور لأنه مضى وانتهى لا الحزن يعيده ولا الهم يصلحه ولا الغم يصححه لا الكدر يحييه لأنه عدم.

♦ لا تعش في كابوس الماضي وتحت مظلة الفائت، أنقذ نفسك من شبح الماضي أتريد أن تَرُدَّ النهر إلى مصبه والشمس إلى مطلعها والطفل إلى بطن أمه واللبن إلى الثدي والدمعة إلى العين إن تفاعلك مع الماضي وقلقك منه واحتراقك بناره وانطراحك على أعتابه وضع مأساوي رهيب مخيف مفزع ..

♦ القراءة في دفتر الماضي ضياعٌ للحاضر وتمزيق للجهد ونسفٌ للساعة الراهنة ذكر الله الأمم وما فعلت ثم قال: ﴿ئۇ ئۆ ئې ئېئې﴾ انتهي الأمر وقضي ولا طائل من تشريح جثة الزمان وإعادة عجلة التاريخ ..

♦ إن الذي يعود للماضي ومآسيه كالذي يطحن الطحين





وهو مطحون أصلًا .. وكالذي ينشر نشارة الخشب، وقديمًا قالوا لمن يبكي على الماضي: لا تخرج الأموات من قبورهم. وقد ذكر من يتحدث على ألسنة البهائم أنهم قالوا للحمار: لم لا تجتر؟ قال أكره الكذِب.

♦ إن بلاءنا أننا نعجز عن حاضرنا ونشتغل بماضينا، نهمل قصورنا الجميلة وننُدب الأطلال البالية، ولئن اجتمعت الإنس والجن على إعادة ما مضى لما استطاعوا لأن هذا هو المحال بعينه.

♦ إن الناس لا ينظرون إلى الوراء ولا يلتفتون إلى الخلف لأن الريح تتجه إلى الأمام والماء ينحدر إلى الأمام والقافلة تسير إلى الأمام فلا تخالف سنَّة الحياة**(36)**.

♦ من الآن ادفن أحزانك ومآسيك وقم بأداء صلاة الجنازة عليها واسأل الله لها المغفرة والنسيان .. وأحسن الله عزاءك يا أخي ..

---

(36) من كلمات الشيخ عائض القرني.

☆ طموح حتى النهاية ☆

☜ فهذا أبو الريحانِ البيرونيُّ (توفي 440 هـ)، مع الفسحةِ في التعميرِ فقدْ عاش 78 سنةً مُكِبًّا على تحصيلِ العلومِ، مُنْصَبًّا إلى تصنيفِ الكتبِ، يفتحُ أبوابها ويحيطُ بشواكلِها وأقرابِها -يعني: بغوامضِها وجليّاتِها- ولا يكادُ يفارقُ يده القلمُ، وعينَه النظرُ، وقلبَه الفكرُ، إلا فيما تمسُّ إليه الحاجةُ في المعاشِ منْ بُلْغة الطعامِ وعلقةِ الرياشِ، ثم هِجِّيراهُ - أي دَيْدَنُهُ - في سائرِ الأيامِ من السنةِ: علمٌ يُسفرُ عن وجههِ قناع الإشكالِ، ويحسرُ عن ذراعيْةِ أكمالُ الإغلاقِ.

✍ حدَّث الفقيهُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عيسي، قال: دخلتُ على أبي الريحانِ وهو يجودُ بِنفْسِهِ - أيْ وهو في نزْعِ الروحِ قارب الموتَ - قد حشرجتْ نفسُهُ، وضاق بها صدرُهُ، فقال لي في تلك الحالِ: كيف قلت لي يومًا حسابُ الجدَّاتِ الفاسدةِ؟ أيْ الميراثُ، وهي التي تكونُ من قِبل الأمِّ، فقلتُ له إشفاقًا عليه: أفي هذهِ الحالةِ؟ قال لي: يا هذا، أودِّعُ الدنيا وأنا عالمٌ بهذهِ المسألة، ألا يكون خيرًا من أنْ أخلِّيها وأنا جاهلٌ بها؟! فأعدتُ ذلك عليهِ، وحفِظَ وعلَّمني ما وعد، وخرجتُ من عندِهِ **(37)**.

---

(37) من كتاب لا تحزن.

☆ طموح يبدأ من 2 متر فقط ☆

📖 في عالم العطور الشرقية وبالأخص ما يطلق عليه البعض البخور أو «العود» برز اسم الشيخ - عبد العزيز الجاسر، كأحد رواد هذه التجارة التي تلقي إقبالًا كبيرًا من قبل الأفراد في دول مجلس التعاون الخليجي بالذات، فلا يكاد يوجد منزل إلا وجد البخور أو العود فيه.

الشيخ عبد العزيز الجاسر رجل عرف بتجارة العود إذ بدأها من حيث انتهي الآخرون فأوصلها لشعوب العالم .. فبعد أن افتتح الفرع رقم (300) من سلسلة فروعه المنتشرة في أكثر من خمس وعشرين دولة، يستعد الآن لافتتاح فرع جديد يتوسط جادة الشانزليزيه في باريس بعد أن دشن فرع لندن في شارع أكسفورد الشهير.

منذ البدايات كان يضع نصب عينيه تطوير العمل في تجارة العود، وكان من أوائل الذين خرجوا بهذه التجارة من النمط التقليدي إلى النمط الحديث، فقد طور الكثير من منتجاته، وهو عاقد العزم على الانتقال بالعطور الشرقية إلى العالمية.

لقد قام بتأسيس سلسلة من المصانع والمكاتب في أكثر من خمس وعشرين دولة حول العالم، ويوجد لدى شركته الآن

مصنع العربية للعود في المملكة الذي يعتبر من أكبر المصانع في هذا المجال. ولديه كذلك المصنع العربي لدهن العود في تايلند، وشركات في إسبانيا وفرنسا لتصنيع العطور، هذا غير استعانة الشركة بخبراء الروائح الذين يساعدوننا على إنتاج أفضل الخلطات العطرية الشرقية.

كانت بدايات شركته في السوق الخليجية كانت منذ أكثر من سبع سنوات، وهي الآن من أقوى الشركات في هذا المجال على مستوى العالم بشهادة الجميع سواء من حيث عدد الفروع أو الإدارات ليس على المستوى المحلي فقط بل على مستوى العالمية فقد أسس شركة في الولايات المتحدة وأوروبا، بحيث تكون شقيقة للعربية للعود .. وأكثر من 70-80% من الزبائن والعملاء في فرع لندن ليسوا عربًا بل أغلبهم من الأوروبيين الذين عاشوا في الخليج ونسبة منهم من الذين يريدون أن يتعرفوا أكثر على العطور العربية كما يوجد عملاء كثر من الولايات المتحدة.

وتعتبر شركته هي المورد الرئيس للعود لكثير من الشخصيات البارزة في دول الخليج وكثير من الهيئات الحكومية ورجال الأعمال.

فرع لندن كلف أكثر من 2.5 مليون جنيه استرليني (17 مليون ريال سعودي)، والمبنى مكون من خمسة طوابق ويقع في أغلى موقع في أوروبا ومقابل أحد أعرق.

الشركة العربية للعود كانت الرائدة في تجهيز خلطات خاصة بالنساء أو الرجال، حتى إن بعض شركات العطور الفرنسية الكبيرة أخذت منا بعض الخلطات لإدخالها في العطور العالمية، ومن آخر الأخبار لدينا أن الشركة العربية للعود بعد أن انضمت لهيئة العطور البريطانية وقد سارعت الهيئة لترشيح أحد العطور ليكون أفضل عطر في العالم، وهي المسابقة التي تقام سنويًّا في نيويورك، وسيكون أحد عطور العربية للعود أحد أفضل خمسة عطور تدخل في هذه المنافسة ومن أهم منتجاتنا المرشحة للفوز بهذا اللقب عطر (كشخة). قام بإعداد أحد المخلطات واسمه مخلط عبد العزيز وهو بالمناسبة من أجود المخلطات ليس هذا رأيي بل بناء على أرقام المبيعات التي حققها.

يبلغ عدد العطور لدي الشركة العربية للعود أكثر من ألفي نوع من العطور، أما المنتجات فقد بلغت حوالي 400 منتج.

تطمح الشركة خلال الخمس السنوات القادمة للوصول إلى الألف فرع في مختلف دول العالم، وخططها الآن تحمل اسم

«خطة الألف فرع».

- **النصيحة الأولي:** أن يعمل الشاب فيما يهواه.
- **والثانية:** أن يتعامل بالثقة لأن لها أثر إيجابي لأدائه في المدى الطويل كرجل أعمال فكلما كانت ثقة الموردين أكثر كان هذا هو رأس المال الحقيقي.
- **وأنصحهم** بالصبر حتى تتحقق أهدافهم.
- **وقبل كل شيء** يجب أن يترافق الطموح مع الجد والمثابرة على اكتساب العلم والمعرفة.

عبد العزيز الجاسر

من قارئ نهم إلى أكبر تاجر للعود في المنطقة العربية

لم يتبادر لذهن «إمبراطور العود» في المنطقة العربية - كما يحلو للبعض أن يطلق عليه- أن هوايته المفضلة التي أحبها وعشقها في زمن الصبا حيث كان مولعًا باستعمال «العود» ستقوده ليصبح واحدًا من أشهر تجار هذا النشاط على مستوى المنطقة.

بداية اهتمامه بتجارة العود كانت أثناء دراسته بالصف الثاني الثانوي. فقد كان الأقرباء والأصدقاء يكلفوننه بشراء العود





للمناسبات، وبعد ذلك استمع لنصيحة أحد الأصدقاء وافتتح أول محل للعود في حي الملز وكان ذلك في أول سنة له في المرحلة الجامعية، أي في حدود عام 1400هـ وكانت مساحته لا تتجاوز العشرين مترًا مربعًا آنذاك.

فعبد العزيز الجاسر، مؤسس ورئيس مجلس إدارة الشركة العربية للعود، ولد في الرياض عام 1960م وتعلم في مدارسها من المرحلة الابتدائية وحتي المرحلة الجامعية ومن ثم أكمل دراساته العليا في علم الاقتصاد، لم يكن لديه اهتمام تجاري منذ نشأته وحتي عندما كان طالبًا في مراحل التعليم العام، حيث كان قارئًا نهمًا مهتمًّا بجانب التحصيل العلمي. إلا أن اشتداد ولعه باقتناء العود جعله يتردد كثيرًا على المحلات المتخصصة في بيعه، خاصة أن الكثير من الأهل والأصدقاء كانوا يستعينون به لمساعدتهم في شراء احتياجاتهم منه وذلك -والحديث للجاسر- لأن (90) في المائة من السعوديين لم يكونوا يعرفون تقييم أنواع العود آنذاك. وفي هذه الأثناء، أي في المرحلة الثانوية، بدأ الجاسر يمارس تجارة العود بشكل محدود في دائرة الأصدقاء والمعارف حيث أكسبته هذه التجربة الصغيرة خبرة في التعامل مع العود وأنواعه بعد أن لمس بنفسه أن هذا المنتج الثمين فيه ما فيه من غش وأن تجارته تحتاج إلى كثير من

الخبرة والمعرفة بأنواعه وكيفية الحصول عليه فقرر أن يدخل إلى هذا العالم من خلال محل صغير بالرياض لم تتعدَّ تكلفته 5 آلاف ريال.

وانطلق الجاسر في هذه التجارة وهو في نفس الوقت كان يعمل مدرسًا بإحدى المدارس الثانوية بالرياض، ولكن توسع وتطور نشاطه التجاري بسرعة متناهية حال دون استمراره في مهنة التدريس التي أحبها فاضطر مكرهًا لتقديم استقالته رغم معارضة أهله وأصدقائه الذين كانوا يرون أن استقالته من عمل حكومي فيه نوع من المخاطرة.

ولكن، وخلال فترة وجيزة حقق الجاسر نجاحات كبيرة في مجال تجارة العود، حيث أصبح المحل اثنين فثلاثة إلى أن بلغ عدد فروعه الآن (بعد 25 عامًا من التأسيس) 365 فرعًا منتشرة في مختلف مناطق البلاد إضافة إلى دول مجلس التعاون الخليجي وبريطانيا وباريس ثم واشنطن في المرحلة المقبلة، وذلك ضمن خطة خمسية تهدف لافتتاح ألف فرع للشركة على مستوى العالم، على أن يكون للشركة فرع في كل عاصمة في بلدان العالم المختلفة.

ويرى الجاسر أن من أهم الصفات التي تساعد من يريد أن





يقتحم عالم المال والأعمال التحلي بالصبر والمثابرة والاهتمام بتطوير النفس، ضاربًا مثالًا برجل الأعمال المعروف عبد الرحمن الجريسي الذي اعتبره مثالًا يحتذى كونه سعى لتعليم وتطوير نفسه بطريقة تجعل أي شخص يتمنى أن يصل إلى ما وصل إليه من مكانة، مُنَوِّهًا أيضًا بعامل آخر يتمثل في عدم اليأس من الفشل، خاصة في البدايات حيث ذكر أنه عمل في بداياته التجارية في مجال المواد الغذائية ولكن مُني بفشل ذريع، إلا أن هذا الفشل لم يمنعه من البحث عن مجال آخر، مؤكدًا أن الخسارة يجب ألا تعني التوقف عن العمل في هذا النشاط الواسع. وللجاسر رؤية واضحة في توظيف وتأهيل الشباب السعودي، إذ إنه يتبنى فيها العلمية والمنهجية من خلال خطة مدروسة تعتمد على مبدأ الكفاءة والتأهيل والتدريب، حيث عملت شركته على سعودة 90 في المائة من وظائف البائعين بأفرعها في المنطقة الغربية، كما وظفت أخيرًا 60 شابًّا سعوديًّا في عدد من فروعها بمناطق البلاد المختلفة.

طموح هذا الرجل كبير فهو يقول: إن منتجات شركته ستغزو السوق الأمريكية قريبًا وسينتقل بسلسلة فروعه إلى دول أمريكا الجنوبية بعد ذلك ..



واستطاع أن ينتج خلطات شرقية متميزة، اختيرت إحداها ضمن خمسة عطور تنافس على لقب عطر العام العالمي في أكبر مسابقة دولية في هذا المجال ..

بدأ هذا الرجل نشاطه بمحل لا تتجاوز مساحته (20) مترًا مربعًا، وها هو اليوم وخلال ربع قرن فقط يقود أكبر شركة عطور في الشرق الأوسط.

▪ **سأترك لك أيها القارئ الطامح هذه المساحة لتعلق عليها كما يحلو لك فلتتفضل:**

«...»

● **لكن ماذا نويت أن تفعل أنت؟!**



✰ الطموح .. والتكرار ✰

✍ لقد رجع القائد مهزومًا من المعركة ودخل إحدى المغارات وأخذ يكرر «لا فائدة لا فائدة» وفي وسط سرحانه لاحظ نملة تحاول أن تصعد تلًّا من الرمال فأخذ يتتبعها فوجدها تصعد وعند مسافة معينة تسقط وتكرر المحاولة وهكذا أخذ يعد عدد مرات محاولاتها الفاشلة حتى المرة 67 وفي المرة 68 نجحت النملة في تسلق التل لقد تعلم القائد الدرس ودخل الحرب في جولة أخرى وانتصر.

هكذا أنت كرر المحاولة فلا تظن أن توماس إديسون نجح في اختبار المصباح الكهربي من أول مرة فقد كرر المحاولة أكثر من 900 مرة قبل أن ينجح.

☜ يا تري كم مرة حاولت أنت؟!

⌫ أرجوك لا ترفع شعار .. «حاولت مرارًا وتكرارًا ولم افلح» .. ولكن قل: اللهم اعنِّي ويسر أمري ..



☆ الطموح سعادة في الدنيا والآخرة ☆

✍ يروي هذا الموقف الداعية المعروف الشيخ نبيل العوضي في محاضرة له بعنوان «قصص من الواقع». يقول الشيخ العوضي في حديثه عن هذه المواقف قائلًا: أحد الدعاة يحدّث بنفسه، يقول: كنت في أمريكا ألقي إحدى المحاضرات, وفي منتصفها قام واحد من الناس وقطع عليّ حديثي ..

وقال: يا شيخ لقن فلانًا الشهادتين، ويشير لشخص أمريكي بجواره, فقلت: الله أكبر، فاقترب الامريكي مني أمام الناس.

فقلت له: ما الذي حببك في الإسلام؟ وأردت بسببه أن تدخله؟

فقال: أنا أملك ثروة هائلة وعندي شركات وأموال, ولكني لم أشعر بالسعادة يومًا من الأيام, وكان عندي موظف هندي مسلم يعمل في شركتي, وكان راتبه قليلًا, وكلما دخلت عليه رأيته مبتسمًا, وأنا صاحب الملايين لم أبتسم يومًا من الأيام, قلت في نفسي أنا عندي الأموال وصاحب الشركة، والموظف الفقير يبتسم وأنا لا أبتسم، فجئته يومًا من الأيام فقلت له: أريد الجلوس معك، وسألته عن ابتسامته الدائمة.

فقال لي: لأنني مسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.

قلت له: هل يعني أن المسلم طوال أيامه سعيد, قال: نعم.





قلت: كيف ذلك؟

قال: لاننا سمعنا حديثًا عن النبي ﷺ يقول فيه: «**عجبا لأمر المؤمن, إن أمره كله خير, إن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له, وإن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له**» وأمورنا كلها بين السراء والضراء, أما الضراء فهي صبر لله وأما السراء فهي شكر لله, حياتنا كلها سعادة في سعادة.

قلت له: أريد أن أدخل في هذا الدين قال: اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

ويعود العوضي لحديث الشيخ الداعية قائلًا على لسانه: يقول الشيخ: «قلت لهذا الأمريكي أمام الناس اشهد الشهادتين، فلقنته وقال أمام الملأ: «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله»».

ثم انفجر يبكي أمام الناس, فجاء من يريدون التخفيف عنه, فقلت لهم: دعوه يبكي ..

ولما انتهي من البكاء, قلت له: ما الذي أبكاك؟

قال: والله دخل في صدري فرح لم أشعر به منذ سنوات.

ويعقب الشيخ العوضي على هذه القصة بقوله: انشراح الصدر لا يكون بالمسلسلات ولا الأفلام ولا الشهوات ولا الأغاني, كل هذه تأتي بالضيق, أما انشراح الصدر فيكون بتلاوة

القرآن الكريم والصيام والصدقات والنفقات ﴿ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ﴾.

همسة .. وطموح

| لا يسعي للنجاح من لا يملك طموحًا .. ولذلك كان الطموح هو الكنز الذي لا يفني .. فكن طموحًا وانظر إلى المعالي ..

☜ هذا عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين يقول معبرًا عن طموحه:

«إن لي نفسًا تواقة، تمنت الإمارة فنالتها، وتمنت الخلافة فنالتها، وأنا الآن أتوق إلى الجنة وأرجو أن أنالها».

قالـــــوا السعادة في السكون — وفي الخمول وفي الخمـــــود
قلــت الحيـــاة هي التحــــرك — لا السكــــون ولا الهمـــــود
وهـــي التفاعـــل والتطــور — لا التحجـــــر والجمـــــود
هـــي أن تحــس بأن كــــأس — الذل مــــن مــــاء صديــد
هـــي أن تعيـــــش خليفـــة — في الارض شانك أن تســـود
هـــــذي الحيـاة وشـأنهـــا — من عهـــــد آدم والجــــدود
فـــاذا ركنت الــــي السكـــون — فلــــذ بسكــــان اللحــــود

☆ الطموح .. والرفض ☆

☜ **أيها المسلم!** كن دائمًا على ربوة التفاؤل والإصرار





والعزيمة وينكسر عزمك أبدًا.

فالمسلم لا ييأس أبدًا فإن اليأس ليس من شيمة المسلم فإن له رب يرزقه فلقد قال -جل في علاه-: ﴿ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ﴾.

فهل يكون لديك يأس أن رُفضت في عمل ما؟

كرر ولا تحزن ..

كرر وصمم ..

فإنه من داوم طرق الأبواب يوشك أن يفتح له.

وهل كان لك عزم مثل هؤلاء؟!!

☆ فلقد ضرب الرقم القياسي لأكبر عدد من حالات الرفض هو على الأرجح رقم جون كريزي المذهل فقد صادف كريزي كاتب الروايات البوليسية البريطاني الشهير 742 رفضًا قبل أن يتمكن من بيع كتابه الاول!

ولأنه شخص منيع لا يتأثر بالرفض فقد واصل طريقه على مدار الـ 40 عامًا التالية لينشر في النهاية 562 كتابًا كاملًا تحت 28 اسمًا مستعارًا مختلفًا! فإذا كان جون كريزي استطاع احتمال 743 رفضًا في طريقه نحو النجاح، فإنك تستطيع ذلك أيضًا.

فإن كنت طموحًا فلا تتأثر حين تقابل بالرفض .. فقط حاول وحاول وستنجح، تذكر أن النبي قال لك: «**استعن بالله ولا**

تعجز».

☆ وكاد الروائي ستيفن كينج يرتكب خطأ كان من الممكن أن يكلفه عدة ملايين من الدولارات عندما ألقى بمصنفه الذي يحمل عنوان كاري في القمامة لأنه تعب من ملاقاة الرفض مرات عديدة قيل له: إننا لسنا مهتمين بروايات الخيال العلمي التي تتعامل مع مدن فاضلة سلبية وقيل له: «تلك الروايات لا تحقق المبيعات» ومن حسن الحظ أن زوجته التقطت العمل من القمامة وفي النهاية تم نشر رواية كاري بواسطة ناشر آخر، وبيع من الرواية أكثر من 4 ملايين نسخة، وتم تحويلها إلى فيلم حقق نجاحًا مدويًا!!!

☜ **أيها المؤمن!**

- هل همتك أقل من هؤلاء الهمج الرعاع؟
- هل عزمك لا يتساوى بمن لا همه إلا الدنيا!
- ألا تستفيق وتتذكر أن لك أجرًا عظيمًا إن أخلصت في طموحك وقدمت شيئًا لنفسك في الدنيا والآخرة!
- الطامح يفكر في الحل.. والفاشل يفكر في المشكلة..!
- الطامح لا تنضب أفكاره.. والفاشل لا تنضب أعذاره..!
- الطامح يساعد الآخرين.. والفاشل يتوقع المساعدة

منهم..!

- الطامح يرى حلًّا لكل مشكلة.. والفاشل يرى مشكلة في كل حال..!
- الطامح يقول: الحل صعب ولكنه ممكن .. والفاشل يقول: الحل ممكن ولكنه صعب..!
- الطامح لدية أحلام يحققها.. والفاشل لدية أوهام وأضغاث أحلام يبددها..!
- الطامح يقول: عامل الناس كما تحب أن يعاملوك.. والفاشل يقول: اخدع الناس قبل أن يخدعوك..!
- الطامح يرى في العمل أمل.. والفاشل يرى في العمل ألم..!
- الطامح يختار ما يقول.. والفاشل يقول ما يختار..!
- الطامح يصنع الأحداث.. والفاشل تصنعه الأحداث..!
- المستحيل كلمة موجودة في عالم الحمقي ..!

☆ الطموح .. أمل ..

لتحقيقه لابد من صبر على الألم ☆

فالمؤمن بربه طموحه لا يتوقف سواء في الدنيا أو الآخرة

.. ففي الآخرة يطمح بالفردوس الأعلى ولا يرضى به بدلًا، قال النبي: «**إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس الاعلي**» وفي الدنيا يطمح أن يُعبِّد أهل الأرض لله على التوحيد.

فالطموح أساسه الإخلاص في النية «**إنما الاعمال بالنيات**» فالدنيا مزرعة الآخرة فبطموحك في الدنيا ما هو إلا خطوة تعلو بها في الآخرة.

☜ **يا أيها الطامح..!**

- إلى متي ستتحجج بأن الظروف غير مواتية؟
- إلى متي ستظل قابعًا مكانك تجتر أعذارك؟
- إلى متي .. إلى متي؟
- بهمتك وطموحك نرتقي..
- أملنا فيك أيها المسلم الطامح عظيم..
- وطموحنا فيك كبير .. أما آن أن تنطلق..؟!!
- أما آن لك أن ترتفع همتك..؟!!

فأنت تريد أن تبدأ من حيث انتهى العلماء لا من حيث بدأ في طريقه للعلم .. فلو أخلصت لبلغت ﴿ڭ ڭ ڮ ڮ ۀ ه ہ ۂ ۂ﴾.

✍ قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كنا بمصر سبعة أشهر

لم نأكل مرقة كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ وبالليل النسخ والمقابلة قال: فأتينا يومًا أنا ورفيق لي شيخًا فقالوا: هو عليل فرأينا في طريقنا سمكًا أعجبنا فاشتريناه فلما صرنا إلى البيت حضر وقت المجلس فلم يمكننا أكله ومضينا إلى المجلس فلم نزل حتى أتي عليه ثلاثة أيام وكاد أن يتغير فأكلناه نيئًا لم يكن لنا فراغ أن نعطيه من يشويه.

وهل لو سنك صغير ستحقر نفسك؟

فاستمع لما قاله البخاري $: «فلما طعنت في ستة عشر سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء - يعني أصحاب الرأي-»، قال: «ثم خرجت مع أمي وأخي إلى الحج, فلما طعنت في الثامنة عشر سنة صنفت كتاب «قضايا الصحابة والتابعين» ثم صنفت «التاريخ» بالمدينة عند قبر النبي ﷺ وكنت أكتبه في الليالي المقمرة»، قال: «وقلَّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة إلا أني كرهت أن يطول الكتاب».

قال السمعاني عن ابن فطيمة: «كثير السماع حسن السيرة مليح المجالسة ما رأيت أخف روحًا منه مع السخاء والبذل سمعت منه الكثير وكتب لي أجزاء، ومن العجيب أنه قطعت أصابعه بكرمان من علة فكان يأخذ القلم ويترك الورق

تحت رجله ويمسك القلم بكفيه فيكتب خطًّا مليحًا سريعًا يكتب في اليوم خمس طاقات خطا واسعا».

دببت للمجد والساعون قد **جهد النفوس وألفوا دونه**

فكابدوا المجد حتى مل أكثرهم **وعانق المجد من أوفي ومن**

لا تحسب المجد تمرًا أنت **لن تبلغ المجد حتى تلعق**

☆ الخاتمــة ☆

☜ تذكر أيها الطامح. . ،أيتها الطامحة:

أن رسول الله قال: «**المؤمن القوي خيرٌ أو أفضل وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وكلٌ خيرٌ، احرص على ما ينفعك ولا تعجز، فإن غلبك أمرٌ فقل: قدَّر الله وما شاء صنع**» [رواه أحمد].

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

كتبه

منى بنت سعيد بن آل عليوه

لإبداء ملاحظات أو استفسارات يمكنكم إرسالها على دار حاملة المسك daralmisk@hotmail.com

0161608627

موقعنا عبر الإنترنت: الجامعة العالمية للقرآن والسنة وتعليم القراءات العشر

http://www.quraan-sunna.com/vb







فهرس الموضوعات

